بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي يا روح الله!

عزيزي القارىء

مخطىء جداً من يظن انك قد رحلت.
لا وألف لا..
فصورتك المتألقة، ومحياك البهي، وطلعتك المقدسة تملأ الآفاق.
بل وتطل بنا على آفاق أرحب وأوسع.
يا سليل اشرف الانبياء..
كيف تغيب وشمس الخامنئي تبعث بالضياء، تعكس أنوار هديك أمام دروب العشاق والمشتاقين.
يا وريث الحسين.
صوتك الهادر سوف يظل يقرع آذان الظلمة والطواغيت ويقضّ مضاجعهم ما دام فينا عرق حسيني ينبض، ولن نستكين.
سيدي يا روح الله
اقرأ في محياك القدسي كل تاريخ الانبياء والاوصياء، وترسم لي صورتك المتألقة حقيقة الحاضر المشرق، واستشرف من طلعتك المقدسة انباء الغد الزاهر.. الذي لا بد من ان يأتي.
فانت حي باقٍ فينا
عزيزي القارىء
إن سر عظمة الامام الخميني (قده) يكمن في تتلمذه في مدرسة الشهادة والعطاء على يدي ابي الاحرار، وان شئت أن تسلك هذا السبيل، فتدبر حال الحسين (ع) مضرجاً بدمائه يناجي ربه:

إلهي تركت الخلق طراً في هواك
وأيتمت العيال لكي أراك
فلو قطعتني بالحب إرباً
لما مال الفؤاد الى سواك.

والى اللقاء

ثقافية اسلامية جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج)

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٣
الإفتتاحية: كربلاء والخميني ٤
مشكاة الوحي: الإمامة والولاية ٦
مصباح الولاية: معرفة الله ٨
على ضفاف «الآداب المعنوية للصلاة» ١٠
مع السيد القائد: الإصلاح في مدرسة كربلاء ١٢

معارف اسلامية

الإعتقاد بالمعاد واثره التربوي في بناء الإنسان ١٨
النفس ام الحجب والموانع ٢٤
الإمام الحسين «ع» سيرة وموقف ٣٠
احكام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٥
خط الإمام: التعرف على الإسلام وإقامة الحكومة الإلهية ٤٠
مفردات القرآن ٤٨
أمراء الجنة: الشهيد محمد علي ياسين ٥٠

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات ، مجلة بقية الله. بيروت لبنان، ص.ب. ١٣٥/٢٤. قيمة الاشتراك السنوي: ٢٥$.

على طالب الاشتراك تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بالدولار الامريكي على الحساب المصرفي التالي: بنك صادرات ايران - بيروت - الفنيق. 02 . 2.101059

Foreign subscription: 40$ beirout -Lebanon . P.O. Box: 24\135

العدد الخامس والأربعون

أيار ١٩٩٥م

السنة الرابعة

قرأت لك ـــــ ٥٦
الخصائص والمؤهلات الشخصية عند القائد ـــــ ٥٨

ملف حول الإمام قده

مختصر الكلام في الخميني الإمام ـــــ ٦٦
الجوانب العلمية والعرفانية في شخصية الإمام ـــــ ٦٧
ملامح من حياة الإمام الخميني السياسية ـــــ ٧٤
كأنك الغد ـــــ ٧٨

نظرة في كتاب نهج البلاغة ـــــ ٨٢
كربلاء الحسين «ع»: عوامل النهضة والقيام ـــــ ٨٦
المسلمون في العالم: أفغانستان قلب آسيا النازف ـــــ ٩٠
مسابقة العدد الخامس والاربعين ـــــ ٩٦
قراءة في كتاب: أكذوبة تحريف القرآن ـــــ ١٠٠
مكتبتنا الإسلامية ـــــ ١٠٨
واحة المجلة ـــــ ١١٠

ثمن النسخة

لبنان	١٥٠٠ ليرة	تونس	١ دينار	سوريا	٢٠ ليرة
الاردن	٥٠٠ فلس	الجزائر	٥ دنانير	الامارات	٧ دراهم
البحرين	٥٠٠ فلس	السعودية	٦ ريال	المغرب	١٠ دراهم
مصر	٧٥ قرشاً	اليمن	٢٠ ريالاً	ليبيا	٥٠٠ درهم
السودان	١٠ جنيه	عمان	٥٠٠ بيسة	الكويت	٢٠٠ فلس
موريتانيا	١٢٠ اوقيه	امريكا	٣ دولار	فرنسا	٢٥ فرنك

«يجب ان تبقى مجالس العزاءويجب على اصحاب المنبر ان يحافظوا على احياء شهادة الامام الحسين (ع) ويجب على الامة وبكل قوة ان تحافظ على هذا الشعار الاسلامي خصوصاً انه وبالمحافظة على احيائه يحيا الاسلام».

... «لينتبه العرب والعجم وكل المسلمين الى ان القضية ليست قضية عربية وعجمية بل هي قضية الله والاسلام».

... «نحن اليوم واكثر من السابق محتاجون الى مجالس العزاء... يقولون امة البكاء!! نحن امة البكاء السياسي، نحن امة تشكل بدموعها جريان السيل الذي يحطم السدود التي تقف في وجه الاسلام».

انها كلمات خالدات للامام الخميني الراحل (قده) قالها دائماً وهو يعبيء الامة ويشحذ همتها همة فتياتها وشبابها ونسائها وكهولها.

هذا الشهر هو شهر محرم الحرام، شهر الهجرة الى الله وعروج اولياء الله. شهر العشق والذوبان في المحبوب الاوحد حتى الفناء فيه والحياة معه، وشهر كسر اطواق التعاسة ورفع نير المذلة، مذلة الحكام الجبابرة، ومذلة اللحم والعظم والدم والانصياع والتناقل لحطام الدنيا وقناعها الزائل.

هذا الشهر هو شهر شهادة الحسين عليه السلام ورحيل الامام الخميني (قده). الذي كان دائماً على موعد مع محرم والهجرة والحسين وكان ايضاً على موعد مع الشهادة. فكل كلمة قالها كانت يرعف بها قلبه المحترق. لقد قدم كل حياته في سبيل الله من دون منة حتى بالاشارة ومن دون ان يطلب في المقابل مالاً او جاهاً او يحصل على شيء منهما. كان دائماً في ميدان الخدمة.

فالخميني شمخ اليه المقام بقدر زهده فيه. وهكذا فقد اعطته الامة كل ما تملك من

كربلاء والخميني

حب وطاعة وجهاد بقدر ما اعطاها هو من علمه وجهاده ووجوده.

لقد علّمنا كيف يكون العالم القدوة والمثال الصالح حتى لقب بالعبد الصالح، الذي كان للامة القائد والجندي والفقيه العالم والمرجع، وكان العابد السالك العارف والمعلم والمربي.

لقد اعاد كربلاء حتى عادت ماثلة حين نحياها كل يوم، إذ به اصبح الحسينيون اليوم كثراً. ومن نوع قل نظيره حيث يتسابقون على نصرة الحسين وخط الحسين (ع) برغم الفترة الزمنية التي تفصلهم عن كربلاء، والتي بلغت اكثر من ١٣٥٠ عاماً.

نعم، لقد كان هذا الرجل الموسوي الكربلائي معلماً كبيراً في مدرسة كربلاء نتذكره في ذكرى رحيله اليوم وهو يرشّف اجيال امتنا حقيقة الشهادة قائلاً: «من المحتمل في المستقبل ان يطرح بعض الافراد بين الناس عن علم او عن جهل سؤالاً من قبيل: ما كان ثمن الدماء والشهادات والتضحيات؟ ان هؤلاء يجهلون دون شك عوالم الغيب وفلسفة الشهادة ولا يعملون ان من يذهب الى الجهاد من اجل رضا الله وحده، مقدماً حياته على طبق الاخلاص والعبودية، لا تؤثر حوادث الزمان على خلوده وبقائه ورفيع مكانته، وان علينا ان نطوي مراحل طويلة لندرك قيمة شهدائنا وطرقهم بصورة كاملة، وان نبحث عنها في عمر الزمان وفي تاريخ الثورات وفي الاجيال القادمة».

فنشعر عندما يتكلم وكان واحداً من رجالات كربلاء يتلو بين يدي الامام الحسين (ع) عهد الوفاء وكلمات الاباء اذ يقول:

فلو فصلوا عظامنا مفصلاً مفصلاً ولو رفعوا رؤوسنا فوق اعواد المشانق، ولو احرقونا احياء في شعل النيران، ولو سَبَوا وسلبوا نساءنا وابناءنا ووجودنا امام اعيننا، لن نوقع ابداً وثيقة الامان والتسليم للكفر والشرك».

مشكاة الوحي

الامامة والولاية

تمتاز الامامة والولاية بأنها من اهم المناصب في الاسلام، وان الكلام فيها وفي وجوب وجود الامام او الولي المدير والمدبر لامور المجتمع من ضروريات الدين وذلك ان الامام من الامة بمثابة الرأس من الجسد، وان الامة لا تستطيع العيش دونه نظراً للفوضى والاضطراب اللذين يتسببان عن ذلك.

وبما ان الامر هو هذا، وجب علينا معرفة من سنتولى وممن سنتبرأ حتى لا نقع في معصية من خلال تولينا او تبرينا.

١ ، من هو الولي؟

قال تعالى: «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» (المائدة /٥٥).

يظهر من خلال النظر في هذه الاية، ان الولي الواجب الاتباع هو في الدرجة الاولى الله سبحانه وتعالى، فنمتثل لاوامره ونواهيه ونؤدي فرائضه ونقيم شعائره. يأتي بعده النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤدي عن الله سبحانه وتعالى، والمبلغ لاحكامه، والهادي اليه. ومن ثم هناك الائمة المهديون عليهم السلام، خلفاء الرسول (ص) بدءاً من امام المتقين علي عليه السلام وانتهاءً بالامام الثاني عشر محمد بن الحسن (ع).

ولا ننسى هنا ولاية الفقيه الجامع للشرائط الذي ينوب عن الامام في غيبته والذي يقوم مقامه.

ثم ان هناك ولاية اخرى هي ولاية المؤمنين بعضهم لبعض، قال تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض» (التوبة/٧١).

٢ ، جزاء تولي الله سبحانه

لقد وعد الله سبحانه المؤمنين الذين تولوه واتبعوا اوامره، بأن يكون وليهم وولايته تعالى لهم تستلزم اخراجهم من الظلمات الى النور ورعايتهم على احسن ما تكون الرعاية قال تعالى: «الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور» (البقرة /٢٥٧).

ليس هذا فحسب، بل ان الذي يتولى الله سبحانه، فإن الله سيجعله من حزبه الغالب والمنتصر في نهاية المطاف «ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون»

لقد تتالت الدعوات الموجهة من قبل الرحمن لعباده الى ولوج باب التوبة، والاقلاع عن الذنوب والمعاصي التي تسود صفحة اعمالهم عند ربهم، وترديهم في نار جهنم الى اسفل سافلين، وبشرت هذه الدعوات التائبين بالمغفرة «قل يا عبادي الذي اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً»، وبجنات النعيم. ورغبتهم في سلوك هذا الطريق بتبيان محبة الله تعالى ورعايته لهم «ان الله يحب التوابين». فماذا في جعبتنا من آيات التوبة؟

هذا ما سنعرضه في هذه الحلقة.

(المائدة/٥٦)

٣. ما يورث الامامة:

يتبدى من خلال النظر في القرآن الكريم ان الصبر يورث الامامة الهادية بأمر الله والدالة عليه. «وجعلنا منهم ائمة يهدون بأمرنا لما صبروا» (السجدة/٢٤).

كما نجد في الاستضعاف سبباً آخر للامامة ولوراثة الارض. ذلك الاستضعاف المنزه عن الوهن والركون الى الذين ظلموا، والذي يحمل في طياته بركان الثورة على الظلم والظالمين، والا لما استحق المتسضعف نصرة الله سبحانه ومنه بتوريث الارض الذي يتطلب من الفرد عملاً شاقاً وتضحيات جمة للحصول عليه. «ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين» (القصص / ٥).

٤. مصير متبعي ائمة الجور:

لا شك ان مصير متّبعي الظالمين وائمة الجور هو العذاب المؤبد والخلود في النار. الا ان هناك حسرات لابد لهم ان يذوقوها قبل مأواهم اليها، وهي حسرات اعمالهم التي ذهبت هدراً، ولم تكن سوى سراب. فهناك يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتُبعوا، وينكرون معرفتهم بهم، وتتقطع حينها الاسباب بالذين اتبعوا وتنقطع وسائل النجاة: «إذ تبرأ الذين اتُبعوا من الذين اتُبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتُبعوا لو ان لناكرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار» (البقرة/١٦٦ ـ ١٦٧).

٥. ما يمنع الامامة:

ان الظلم من الامور المحتمة التي تحرم الانسان من الوصول الى مقام الامامة التي هي عهد الهي ينيله الله الصالحين ويمنعه عن الظالمين، حتى ولو كانوا من سلالة الانبياء او من اقرب المقربين اليهم. قال تعالى: «قال اني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين» (البقرة/١٢٤).

لقد حثت التعاليم الإسلامية على اكتساب المعارف والعلوم على أنواعها، وأكّدت عليها تأكيداً كبيراً، لا سيما على معرفة الله تعالى التي تأتي على رأس هذه المعارف، والتي لها فضل في خلق الإنسان الفاضل القانع، الراضي عن الله تعالى، والمرضّي من قبله تعالى ومن قبل المخلوقين. وذلك ان من شيم العارف بالله تعالى ان يتحلى بأخلاق الله، فينطق عن الله، ويعمل بأوامر الله، ويسعى لهداية خلق الله وانقاذهم من الظلمات الى النور، فيكون بذلك عامل هداية وخلاص للناس والمجتمع.

١ ، من هو العارف؟

قد يظن البعض أن العارف هو من عرف التوحيد، واطلع على صفات الله الجمالية منها والسلبية، وعرف انه عادل لا يظلم مثقال ذرة، وتوصل الى كل ذلك عن طريق الدليل والبرهان، فاقتنع عقله بهذه الامور دون قلبه، وكانت معرفته بها علمية محضة مجردة عن العمل وتجسيد العبودية للمولى عز وجل.

ولا شك ان هذا ظن خاطىء، إذ ان من أهم سمات العارف ان يعيش معرفة الله سبحانه في قلبه، فيكون الله سبحانه حاضراً عنده في جميع حالاته، والدافع لكل حركاته وتوجهاته.

وعلى الرغم من أهمية المعرفة العقلية في الإسلام، الا انها لا تنال حظها من الكمال إلا اذا ارفقت بالمعرفة القلبية التي هي تجسيد القلب لما آمن وصدق به العقل. ومن هنا فإن العارف بعد ان يعرف ربه ويعرف نفسه الحقيرة في جنب الله

معرفة

تعالى، يعتقها وينزهها عن كل ما يبعدها عن الرحمة الإلهية ويرديها الى أسفل سافلين. جاء عن الإمام الصادق (ع) قوله: «العارف من عرف نفسه فاعتقها ونزهها عن كل ما يبعدها ويوبقها».

٢ ، غاية المعرفة:

لا شك ان لمعرفة الله سبحانه غاية عظيمة قصد النبي (ص) والائمة (ع) الوصول إليها من خلال أمرهم بها. وقد بيّنوها في أحاديثهم، وأفادوا بأنها الخشية من الله سبحانه. وجدير بمن عرفه تعالى بعظمته وجلاله، ان يستشعر

الخوف والخشية منه. جاء عن أمير المؤمنين (ع) قوله: «غاية المعرفة الخشية»، وجاء عنه ايضاً: «غاية العلم الخوف من الله سبحانه».

٣ . فضل المعرفة:

ان لمعرفة الله فضائل كثيرة أقلها ان العارف بالله سبحانه، لا يمد عينيه الى ما متّع به الاعداء من زهرة الحياة الدنيا، ويزهد في الدنيا الى درجة تصبح في عينيه أقل مما يطؤه برجله، وينعم بمعرفة الله تعالى ويتلذذ بها، ويصبح الله سبحانه ومعرفته أنسه وصاحبه

ونوره وقوته وشفاءه. روي عن الصادق (ع): «لو يعلم الناس مافي فضل معرفة الله عز وجل، مامدوا أعينهم الى ما متّع الله به الاعداء من زهرة الحياة الدنيا، وكانت دنياهم أقل عندهم مما يطؤونه بأرجلهم، ولنعموا بمعرفة الله جل وعز، وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله. إن معرفة الله أنس من كل وحشة، وصاحب من كل وحدة، ونور من كل ظلمة، وقوة من كل ضعف، وشفاء من كل سقم».

٤ . ثمرات المعرفة

أول هذه الثمرات الزهد في الدنيا وانصراف النفس عن العالم الفاني. جاء عن أمير المؤمنين (ع): «يسير المعرفة يوجب الزهد في الدنيا». وجاء عنه ايضاً: «من صحت معرفته انصرفت عن العالم الفاني نفسه وهمته».

ثاني هذه الثمرات هو مخافة الله التي تؤدي ايضاً الى الزهد في الدنيا. عن الإمام الصادق (ع): «من عرف الله خاف الله، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا».

ثالث هذه الثمرات هو تذليل الأسباب أمام العارف واستجابة دعائه. جاء عن رسول الله (ص): «لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال».

٥ . بماذا يعرف الله؟

إن الموصل الى معرفة الله تعالى والى معرفة أي شيء آخر، هو الله سبحانه نفسه، فبه تعرف الأشياء، وبه يعرف هو تعالى، ولا طريق إليه الا به، ولا دال عليه إلا إياه. ورد في دعاء الإمام السجاد (ع): «بك عرفتك وأنت دللتني عليك ودعوتني إليك ولولا انت لم أدرِ ما أنت».

«وسئل أمير المؤمنين (ع): بم عرفت ربك؟ فقال: بما عرّفني نفسه قيل وكيف عرّفك نفسه؟ فقال: لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس، ولا يقاس بالناس».

على ضفاف «الآداب المعنوية للصلاة»

مراتب المقامات

بما ان العبودية هي الطريق الوحيد للوصول الى الله، فما هي الغاية التي يصل اليها الانسان عند وصوله الى الله؟ وما هي المقامات التي يعبرها السالك حتى يصل الى المقام النهائي؟

من خلال التأمل في كلمات الامام البليغة التي اجراها على صفحات كتاب الاداب المعنوية للصلاة، يتبين لنا ان العبودية هي الطريق والغاية في نفس الوقت فكيف يكن ذلك؟

ان العبودية هي الحالة القلبية التي يصل اليها السالك، حيث يسلم مدرب العالمين في كل شؤون وابعاد حياته، طولها وعرضها. فكما انه يطيع الله في مقام الظاهر وشؤونه الاجتماعية وعلاقاته الفردية، كذلك فإن عليه ان يجعل خياله وعقله وقلبه وسره، كلها خاضعة لله ومنقادة اليه، ولا ترى في طاعته الا محض التسليم.

وهذا الامر يتطلب مجاهدة كبيرة هي روح جميع الطاعات، وبتعبير اخر فإن جميع العبادات الشرعية تهدف الى وصول الانسان الى هذا المقام وسر التكرار في الطاعات يرجع الى هذا المطلب، وهو صيرورة الانسان عبداً حقيقياً لله سبحانه.

فإذا وصل الانسان الى مقام التسليم والخضوع المطلق يكون قد تحقق بجوهرة العبودية، حيث لا يبقى بينه وبين الله اي حجاب، حتى حجب الانانية والانية.

والواقع ان معنى الوصول الى الله اذا فهم على حقيقته يوضح لنا جميع المعاني المرتبطة بالموضوع الذي يبينه لنا الامام. فإن قرب الله من جميع

الموجودات وبالاخص الانسان قرب حقيقي. بمعنى ان جميع الكمالات الالهية متصلة بكل ذرات الوجود على نحو الاطلاق، وبالتالي فلا يمكن ان يتصور ان الله بعيد عنا حتى نحتاج الى طي الطريق بهذا المعنى وعبور الوديان وما شاكل، فالله واصل الينا وقريب منا «**هو معكم اينما كنتم**».

ولكننا نحن الذين نبتعد عنه بأنانيتنا، وهنا تأتي العبودية، التي هي عبارة عن تحطيم جميع الموانع الذاتية التي تحجبنا عن الله، لتجعلنا في قرب الله وواصلين اليه.

ومعنى ذلك، ان وصول الانسان الى مقام العبودية الحقة هو وصول بحد ذاته الى الله، وبتعبير اخر، اذا وصل السالك الى حيث لا يبقى بينه وبين الله اي حجاب فيكون قد وصل الى الله.

ولهذا نجد الامام الخميني - حشرنا الله معه - يستدل بحديث الامام الصادق عليه السلام:

«**العبودية جوهرة كنهها الربوبية، فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي من الربوبية اصيب في العبودية**».

ان العبودية تمثل طريقاً داخل عز الربوبية ليس اليه، لان حقيقتها وكنهها هو كنه الربوبية، حيث الوصول الى جوار الله والتحقق باسمائه وصفاته.

ان ادراك هذه الحقائق منوط بتحرير عقولنا من الافكار المادية والاوهام الدنيوية، والتطلع من جديد الى العوامل المعنوية، حيث لا مكان ولا زمان. لا مسافة ليكون السلوك بالجسم والحركات، ولا زمان ليحتاج الى العمر. بل هو معنا اينما كنا. وما علينا الا ان نزيل هذه الحجب نحطم تلك الاصنام.

يقول الامام الخميني:

«**وليعلم ان العبودية المطلقة من اعلى مراتب الكمال وارفع مراتبه واعلى مقامات الانسانية. وليس لاحد (العبودية المطلقة) منها نصيب (المطلقة) سوى الاكمل من خلق الله محمد صلى الله عليه وآله، واولياء الله الكمّل فله صلى الله عليه وآله هذا المقام بالاصالة وللاولياء الكمّل بالتبعية..**»

اما ماهي المراتب التي يعبرها السالك في طريق العبودية، فهذا ما سنشير اليه في العدد المقبل والسلام.

مع السيد القائد

الاصلاح في مدرسة كربلاء

أتمنى ببركة انوار عاشوراء وكربلاء المشعة ان يضيء الله بنور المعرفة قلوبنا، وان يؤنسنا بالحقائق والمعارف وبمحبته.

الهدف المناسب والمهم في هذا المجال من الامور التي ترتبط بمحرّم وآثار محرّم حيث ان المجتمع الاسلامي، وعلى مر التاريخ قد حصل على منافع كثيرة من بركات حادثة عاشوراء، وكذلك الامر بالنسبة لثورة شعب ايران العظيمة حيث كان لعاشوراء، ذكرى الحسين بن علي (ع) وقضايا محرّم، الاثر الاساس فيها. ان مسألة عاشوراء لم تنته وهي خالدة.

لماذا تركت هذه الحادثة هذا القدر من التأثيرات العظيمة في تاريخ الاسلام؟ حسب رأيي، إن مسألة عاشوراء لها كمال الاهمية من هذا الجانب، حيث نكران الذات والتضحية التي تجلت في هذه القضية، كانت تضحية استثنائية. الحروب.. والشهادات.. والعطاءات.. كانت موجودة منذ اول تاريخ الاسلام حتى اليوم. ونحن ايضاً في زمننا هذا.. رأينا اناساً كثيرين وهم يجاهدون.. ويضحون.. ويتحملون ظروفاً صعبة، كل هؤلاء الشهداء.. كل هؤلاء المعاقين، كل اسرانا.. احرارنا.. عوائلهم وبقية الافراد الذين ضحوا في السنوات التي تلت الثورة او في أوان الثورة، ان كل هؤلاء هم نصب اعيننا. في الماضي، يوجد الكثير من الحوادث التي قرأناها في التاريخ، ولكن لا توجد اي حادثة من هذه الحوادث تقبل القياس مع حادثة عاشوراء حتى شهادة شهداء «بدر» و«أحد»، وزمن صدر الاسلام. والانسان اذا تفكر، سيدرك لماذا هذا الاستثناء. وكما نقل عن لسان عدد من أئمتنا عليهم السلام فهم يوجهون خطاباً الى سيد الشهداء عليه الصلاة والسلام يقولون فيه:

«لا يوم كيومك يا ابا عبد الله». يعني لا توجد اي حادثة مثل حادثتك، ومثل يومك، انها كانت واقعة استثنائية. ان

إن جوهر عاشوراء أنه في عالم عمّ فيه الفساد والظلم في كل مكان، ثار الحسين بن علي (ع) لإنقاذ الإسلام وحيداً من دون مساعدة أحد.

جوهر حادثة عاشوراء هو: انه في عالم عمّ فيه الظلام كل مكان، وكذلك الفساد والظلم، الحسين بن علي (ع) ثار من أجل انقاذ الاسلام من دون ان يلقى مساعدة من اي شخص، حتى ان محبي هذا العظيم ايضاً الذين اجتمعوا على وجوب قتال يزيد، كل منهم، وتحت عناوين مختلفة انسحب من الساحة وفرّ. ابن عباس.. عبد الله بن جعفر.. عبد الله بن الزبير.. وكذلك الكبار المتبقّون من الصحابة والتابعين... الشخصيات المعروفة والمشهورة.. الذين كان بامكانهم ان يؤثروا ويؤججوا ميدان القتال، كل منهم انسحب من الساحة بطريقة ما. عند وقت الكلام.. الجميع كان يتكلم.. الجميع كان يدافع عن الاسلام، اما حينما حان وقت ساعة العمل، ورأوا ان قبضة يزيد قاسية.. ولا ترحم، وانه مصمم على التعامل مع الامر بشدة، حينما فهموا ذلك.. كل منهم هرب الى وجهته تاركين الامام وحده. لذلك الامر، ومن اجل ان يبرروا عملهم.. جاؤوا لخدمة الامام الحسين (ع) مقدمين له النصيحة بعدم الخروج والقيام بالثورة. انها عبرة حية من التاريخ. عندما يخاف الكبار، عندما يكشف العدو عن وجهه القاسي جداً، ويشعر الجميع انهم اذا ما دخلوا الميدان، ميدان المواجهة، واحيط بهم، هناك يعرف ويتوضح جوهر وباطن الاشخاص. اصبح واضحاً في كل العالم الاسلامي حينذاك، على امتداده الرحب ان الشخص الذي يمتلك ذلك التصميم، وذلك العزم، وتلك الجرأة لمواجهة العدو، هو الحسين بن علي (ع). ومن البديهي حينما يتحرك مثل الامام الحسين (ع) ويثور، لا بد ان يلتف حوله عدد من الناس، وفعلاً التف حوله البعض، وهؤلاء ايضاً، عندما اصبح واضحاً لهم، كم هو صعب ذلك الامر، وفي هذا العمل من مشقة، انسلّوا فرادى من حول الامام. ومن بين اكثر من الف شخص التحقوا بالامام الحسين (ع) من مكة او التحقوا بحضرة الامام اثناء الطريق، لم يبق منهم في ليلة عاشوراء سوى عدد قليل جداً، اثنين وسبعين شخصاً، انها مظلومية عظيمة. المظلومية ليست بمعنى التصاغر والذلة. الامام اعظم مجاهد ولم يخف، الامام الحسين هذا الانسان العظيم مظلوم بمستوى عظمته، بقدر تلك العظمة، بذلك القدر هو

مظلوم، واستشهد في الغربة. هناك فرق بين ذلك المقاتل المضحي المندفع الذي يذهب الى ميدان الحرب والناس ينادون باسمه ويمجدونه في الميدان، يلتف حوله رجال جريئون مثله ويعلم انه اذا جرح او استشهد سيهرع الناس اليه، كم هو فرق كبير بين ذلك الانسان وهذا الانسان (الامام الحسين «ع») الذي في مثل تلك الغربة، وفي مثل تلك الظلمة وحده من دون نصير، من دون اي امل في مساعدة الناس له، ووسط كل اعلام العدو، يقف ويقاتل ويسلم نفسه للقضاء الالهي.

من هنا تتوضح عظمة شهداء كربلاء. هذه العظمة التي تكمن في احساسهم [١] بالتكليف الالهي والجهاد، في سبيل الله والدين. لم يخافوا من كثرة العدو، ولم يستشعروا الوحشة في وحدتهم وقلة عددهم، لم يتخذوها عذراً للفرار من وجه العدو. وهكذا قائد.. وهكذا امة يستحقان العظمة.

سيد الشهداء (ع) كان يعلم انه بعد استشهاده سيملأ العدو كل محافل المجتمع حينذاك والعالم حينذاك بالاعلام المضاد له. الامام الحسين (ع) لم يكن الشخص الذي يجهل زمنه.. او يجهل العدو وسط هذه الظروف.. ولديه الايمان والامل [٢].

الحسين بن علي (ع) لديه ذلك الايمان بحركة مظلوميته وغربته التي هزمت العدو في النهاية، سواء على المدى القصير، ام على المدى الطويل ايضاً، وهذا ما حدث.

من الخطأ ان يتصور احد ان الامام الحسين (ع) هُزم، فالقتل في جبهة القتال لا يعني الهزيمة. لم ينهزم ذلك القتيل، إن الذي لم يصل الى هدفه هو المهزوم.. ان هدف اعداء الامام الحسين (ع) هو: إزالة الاسلام وآثار النبوة من الارض، لقد هزموا لانهم لم يحققوا ذلك، هدف الإمام الحسين (ع) هو ايجاد الصدع في كل ترتيبات اعداء الاسلام الذين تصرفوا بكل مكان حسب رغباتهم. الاسلام، ونداء المظلومية، الاسلام وأحقية الاسلام ستملأ كل مكان، وبالنهاية سينهزم عدو الاسلام.

هذا ما حدث على المدى القصير، وانتصر الإمام الحسين (ع) على المدى الطويل ايضاً. على المدى القصير من خلال صورة الإمام الحسين المظلوم (ع) وشهادته واسر حرم هذا العظيم، واضطراب نظام حكومة بني امية. وبعد هذه الحادثة تواتر في العالم الاسلامي وقوع حوادث.. في المدينة المنورة، في مكة، وبالنهاية ادت الى هلاك سلالة آل ابي سفيان بعد (٣ ـ ٤ سنوات).. سلالة آل ابي سفيان اندثرت كلياً ومحيت من الوجود. من كان يتصور ان هذا العدو الذي اوصل الإمام الحسين المظلوم الى الشهادة في كربلاء سيُغلَب؟

وعلى المدى الطويل حيث انتصر الإمام الحسين (ع) ايضاً. تفحّصوا تاريخ الاسلام وانظروا كم اضاء الدين في العالم، وكم اصبح للاسلام من نفوذ الشعوب الاسلامية اصبحت جلية مشعة، العلوم الاسلامية ارتقت، الفقه الاسلامي

عندما يكشف العدو عن وجهه القاسي جداً ويشعر الجميع أنهم إذا دخلوا ميدان المواجهة وقد أحيط بهم هناك يعرف جوهر الأشخاص.

ارتقى، واخيراً بعد مرور عدة قرون.. راية الاسلام ترفرف فوق اعلى سطوح العالم. هل ان يزيد وعائلة يزيد كانوا يرضون بأن يشع الاسلام هكذا؟ انهم ارادوا ان يمحوا ذكر الاسلام. ان لا يتركوا اثراً واسماً يبقى من القرآن ونبي الاسلام كما ترون، لقد حدث العكس تماماً. ان هذا الانجاز هو ما فعله الإمام الحسين (ع). اذن هذا المقاتل والمجاهد في سبيل الله والمظلوم، بذلك الشكل وقف بوجه العالم، وسفك دمه واسرت حرمه، وقد انتصر على العدو من جميع النواحي. ان هذا درس للشعوب. لذا ينقل عن قادة العالم المعاصر الكبار وحتى ان بعضهم ليسوا مسلمين قولهم اننا تعلمنا طريق النضال من الحسين بن علي (ع). وثورتنا من هذه الامثلة.. وشعبنا تعلم من الحسين بن علي (ع) ايضاً.. ادركوا ان قتلهم ليس دليلاً على انكسارهم، ادركوا ان الانسحاب امام العدو القوي ظاهرياً، يوجب العار. والعدو مهما كان قوياً اذا كان الجناح المؤمن والفئة المؤمنة بتوكلها على الله، تجاهد العدو ستوقع الهزيمة به.. فالنصر من نصيب الفئة المؤمنة وهذا المفهوم ادركه شعبنا.

ما وددت ان اقوله اليوم هو انكم ايها الاخوة والاخوات الاعزاء وكل الشعب الايراني العظيم يجب ان تعلموا ان كربلاء هي انموذجنا الدائم، وكربلاء مثال ان لا يتردد الانسان في الوقوف بوجه ضخامة العدو. انه انموذج الامتحان. صحيح انه في زمن صدر الاسلام استشهد الإمام الحسين (ع) مع ٧٢ شخصاً، ولكن هذا لا يعني ان من يسير في طريق الحسين (ع) وكل الذين في طريق الكفاح يجب ان يستشهدوا.. كلا.. ان شعب ايران، بحمد الله، اليوم قد جرب طريق الحسين (ع) وله الحضور بكل افتخار وعظمة وسط الشعوب الاسلامية ووسط شعوب العالم.

ان ما فعلتموه وسلكتموه قبل الثورة كان طريق الحسين (ع)، وكان ايضاً دعم المقاومة ضد عدو قوي وفي وضع الحرب. ان الامر هكذا ايضاً، شعبنا فهم انه يقف بوجه عالمي الشرق والغرب، بوجه كل الاستكبار، ولكنه لم يخف. بالتأكيد ان لدينا شهداء عظام، ضحّينا بأعزاء علينا واعزاء من وسطنا قد ضحوا بسلامتهم واصبحوا معاقين، وهم امضوا عدة سنوات في السجن وبعضهم موجود

في هذا المكان. ولكن شعبنا بهذه التضحية وصل الى أوج العزة والعظمة، والاسلام هو الذي اصبح عزيزاً.. راية الاسلام ارتفعت، كل هذا ببركة ذلك الصمود. ان ما وددت قوله، هو ان هذا الصمود اليوم ايضاً واجب وضروري. اليوم تريد القوى الاستكبارية ان يخاف شعب ايران والشعوب الاسلامية المجاهدة من سطوتها وبطشها لا سيما بعد ان تلاشت قوى الشرق، وتقطعت اوصالها الى قطع متناثرة بسبب ضعف النفس والاستسلام امام عدوهم. ان الحكومات الضعيفة النفس في كثير من الاماكن انصاعت لما فرضته حكومة امريكا. ان ما تبديه امريكا اليوم لاصدقائها واجرائها هو ان اي مقاومة تقف بطريق التسلط المطلق للاستكبار يجب ان تُمحى من الوجود. يقولون ان الكثير من الدول التي واجهتنا قد استسلمت، ولا يستسلم حملة الاسلام؟ لماذا لا تستسلم الشعوب الاسلامية؟ لماذا لا يستسلم شعب ايران؟ يريدون ارهاب الشعوب الاسلامية.

اليوم هو الوقت المناسب الذي يجب فيه على الشعوب الاسلامية عدم الخوف والتردد امام هذه القوى الاستكبارية الظاهرية. ان هذا النضال سيستمر.. بالتأكيد ان شعبنا العظيم اليوم بحالة البناء استطاع تجاوز الكثير من المشاكل والمعوقات، لقد تجاوزتم معضلات كبيرة وبحمد الله حتى وصلتم الى هذا المستوى، ولكننا نحتاج الى مقاومة العدو حتى ييأس من استسلام شعب ايران. لا يوجد اي شخص في نظام الجمهورية الاسلامية له الحق في الخوف من سطوة وشوكة العدو الظاهرية الجوفاء.

اننا شعب عظيم.. ممن نخاف؟ اننا نملك قدرات عظيمة. شعبنا يملك الاستعداد العلمي، يملك الذخائر المادية، يملك علوماً وثقافة، وفوق كل شيء يملك الايمان بالاسلام والتوكل على الله. شعبنا شعب مستقل، يجب ان يعتمد على نفسه، والمسؤولون يجب ان يعتمدوا على الشعب، ان يعتمدوا على طاقاته، لاينبغي ان تمتد يد الحاجة الى العدو. العدو ينتظر من شعب يحمل الاسلام والقرآن ان يبدي الضعف والعجز، يجب ان لا ندع العدو يحصل على هذه الفرصة، ان يتصور او يشعر ان ضعفاً ما في وسطنا، شبابنا على اهبة الاستعداد.. يوجد في وسطنا قوى علمية، ان روح الابتكار عظيمة لدى شعبنا، ان هذا الشعب يمكنه الوقوف على اقدامه، والعدو لن يساعد المؤمنين بالاسلام باي شكل. انهم أعداء الاسلام، ان كل المسؤولين في الاقسام المختلفة يجب ان ينتبهوا لهذه النقطة، يجب ان نعتمد على انفسنا، ان نعتمد على ثرواتنا، على علمنا، على استعدادنا، على قدراتنا المادية، على ذخيرتنا التي تحت الارض، لا ان نسلك طريق الكلام والتفرج، ولكن يجب ان لا نستسلم او نقهر امام قدرة العدو. هذا الشعب ذو اصالة.. شعب عظيم.

ان تعدادنا يقترب من ٦٠ مليون نسمة. بهذه البلاد المتنوعة بهذه الامكانيات وبهذا الموقع الحساس من

لقد كان هدف الامام الحسين (ع) إيجاد الصدع في كل ترتيبات أعداء الإسلام وإيصال نداء الإسلام وأحقيته ومظلوميته الى كل مكان. وهكذا كان.

جغرافيا العالم، لسنا الامة التي يمكن للقوى العظمى ان تضمنا تحت جناحها بالقوة والارهاب، يحاولون اخافتنا، الشعب والحكومة يداً بيد.. مع هذه الثروات المختلفة في البلاد يجب ان يتم بناء هذه البلاد، الحكومة للشعب والشعب للحكومة.. بدعم الحكومة وافراد الشعب يدهم بيد بعض.. والطبقات المختلفة كتفاً الى كتف يجب ان نبقى كشوكة في عين الاستكبار والشيطان الكبير، يجب ان لا نسمح لهم ان يطمعوا بشعب ايران، وهذا ببركة روح الإمام الحسين (ع) ببركة روح عاشوراء في ايام محرم وصفر. يجب ان يقوي شعبنا العزيز روح الحماسة.. روح عاشوراء.. روح عدم الخوف من الاعداء.. روح التوكل على الله.. روح التضحية والجهاد في سبيل الله. خذوا عونكم من الإمام الحسين (ع) ان مجالس العزاء لهذا الامر.. حيث ان قلوبنا مع الحسين بن علي (ع) تقترب من اهداف هذا العظيم، وتتعرف عليها.. نتعلم طريقه ونسلكه. لا يقولن البعض من ذوي الفهم المنحرف ان الإمام الحسين (ع) هُزم، لا يقولن البعض من ذوي الفهم المنحرف ان معنى طريق الإمام الحسين (ع) هو ان يُقتل كل شعب ايران، اي انسان جاهل يمكنه تصوّر هذا؟ على الشعب ان يأخذ درساً من الحسين بن علي (ع) وهذا يعني ان لا يخاف من العدو.. ان يعتمد على نفسه، ان يعتمد على الله. ونحن نعلم ان للعدو شوكة، ولكن شوكته خاسرة. ليعلموا ان جبهة العدو مستحكمة وقوية ظاهرياً ولكن قدرته الواقعية ضعيفة. أولم يروا ومنذ اربعة عشر عاماً والاعداء يريدون ان يزيلوا الجمهورية الاسلامية من الوجود، ولكنهم لم يستطيعوا. ان هذا يدل على ضعفهم وقوتنا، نحن الاقوياء.. لدينا القوة ببركة الاسلام. نحن نتوكل على الله العظيم ونعتمد عليه، اي قوة الله معنا والعالم لا يمكنه مواجهة مثل هذه القوة.

اتمنى من الله تعالى المتعال ببركة الحسين بن علي (ع) ان يجعلنا من انصار ذلك العظيم، وان يحسبنا من طليعة المجاهدين في سبيل الله، وان ترضى عنا روح إمامنا المقدس، وان يجعلنا من جنود وانصار إمام الزمان ارواحنا له الفداء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الاعتقاد بالمعاد واثره التر

يواجه الانسان منذ وجد على الارض مصيراً محتوماً لا مفر له منه وهو الموت والارتحال عن هذه الدنيا.

وقد كان هذا الانسان، ولا يزال، يتساءل عن مصيره بعد الموت، وماذا سيحل به بعد ان يدفن تحت التراب.

ان غالبية الناس تخاف من الموت، ويتملكهم احساس مرعب عند دنو اجلهم، بل عندما يتذكرون هذا المصير المحتوم او يمر في مخيلتهم. ويمكن ارجاع هذا الخوف بشكل عام الى العقائد الباطلة التي يحملها الناس عن الموت وما بعده، او نتيجة اعمالهم المفسدة والظالمة. وقد انقسموا الى طوائف متعددة نذكر اهمها:

أ ـ المنكرون للحياة بعد الموت: انكرت هذه الطائفة من الناس المعاد، واعتبرت ان الانسان يفنى بموته وينعدم بحيث تصبح عظامه رميماً. ويذكر القرآن مثل هؤلاء: **﴿وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم﴾** ويجيبهم **﴿قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم﴾**.

فهؤلاء قد اخطأوا حين اعتبروا ان الانسان مجرد عظم ولحم ودم، ونسوا ان حقيقة الانسان هي النفس المجردة وانكروا القدرة الالهية العظيمة، فالذي خلق اول مرة قادر على ان يخلق من جديد.

ولما كان الانسان بطبعه يخاف من العدم والفناء، نرى هؤلاء يرتعبون من الموت ويخافون منه خوفاً شديداً.

ب ـ المؤمنون بالحياة بعد الموت: وهؤلاء انقسموا ايضاً الى طائفتين:

أ ـ طائفة اعتبرت ان حالات الانسان وحياته بعد الموت تابعة لاحواله واوضاعه في الدنيا. فإذا كان من النبلاء او ابناء الامراء والاغنياء كان هناك كذلك، واذا كان من الفقراء والمساكين فهو في الاخرة فقير ومسكين ايضاً.

ي في بناء الانسان

ولذلك نرى، كما عند بعض الشعوب القديمة كالفراعنة وغيرهم، ان اهل الميت وعشيرته يزودونه عند دفنه بالذهب والاموال والطعام وغير ذلك، اعتقاداً منهم انه سوف يحتاجها في ذلك العالم ايضاً.

ب ـ وطائفة اخرى اعتقدت، واعتقادها الحق، ان المعاد هو يوم الجزاء والحساب، حيث يبعث الله الناس ليجزيهم على ما فعلوا ان خيراً فخير وان شراً فشر. فهذه الدنيا هي مزرعة للآخرة يحصد الانسان هناك ما فعل هنا «ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء... انما تنتقلون من دار الى دار».

وهؤلاء، وكذلك الطائفة السابقة، يخافون من الموت بسبب ما يرتكبون من المعاصي والاثام. فمثلهم كالمجرم المحكوم عليه بالاعدام، يخاف الخروج من السجن ويتشبث بقضبانه لا كرهاً بالحرية وانما خوفاً من حبل المشنقة.

جاء رجل الى ابي ذر(رضوان الله عليه) فقال: ما لنا نكره الموت؟ فقال (رض): لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فتكرهون ان تنقلوا من عمران الى خراب.

الا المؤمنين الصادقين فانهم لا يخافون الموت ابداً، بل تراهم يهرعون الى جبهات الجهاد ويستأنسون بالموت ايما استئناس. «والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي

إن المؤمنين الصادقين لا يخافون من الموت ابداً، بل يرونه سعادة وولادة جديدة، وخروجاً من سجن الدنيا المظلم.

امه».

ويرون ان الموت سعادة وولادة جديدة، وخروج من محيط الدنيا الضيق الى عالم واسع رحب اني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما.

وليس غريباً ان نصادف رجالاً كالحسين (ع) علماً واشراقاً وتلألاً، وحباً للثواب وشوقاً الى اللقاء فهذا سيد شهداء المقاومة يقول:

اللهم ارزقني شهادة مطهرة، انا اخترتها بنفسي كفارة عن ذنبي، شهادة قل نظيرها يتفتت فيها جسدي.. حتى تسكنني بجوارك وجوار اوليائك، وقد كان له ما تمنى فهنيئاً له.

المعاد ومهمة التربية

يعتبر المعاد عاملاً من عوامل تربية الانسان ولذلك فقد اعتنى القرآن بهذا الاصل عناية كبيرة وجعله الموضوع الثاني من حيث الاهمية بعد التوحيد.

وفي الواقع، لم يتم انكار المعاد على اي دليل او برهان، والواقع الاساسي لهذا الانكار ليس الا التفلت من المسؤولية والتعهد، والرغبة في الاستمرار في الظلم والعبث واللهو. قال تعالى: ﴿**ايحسب الانسان الن نجمع عظامه، بلى قادرين على ان نسوي بنانه، بل يريد الانسان ليفجر امامه**﴾. فهذا الذي ينكر المعاد بحجة عدم امكانية اعادته الى الحياة مرة ثانية انما يريد في الواقع الفجور والظلم.

ويؤكد القرآن ان الضلال والانحراف عن طريق الله ليس الا نتيجة طبيعية لنسيان يوم الجزاء وعدم الالتفات الى الثواب او العقاب المترتب على عمل الانسان ﴿**ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب**﴾.

وفي المقابل يمهد ذكر الموت وتذكر احوال القيامة واهوالها ارضية مناسبة لتزكية النفس وتهذيبها، فهو من ناحية يعمل على ضبط شهوات الانسان ولجمها، كما ورد عن الرسول (ص): «**اكثروا من ذكر هادم اللذات فإنكم ان كنتم في ضيق (وسعه عليكم فرضيتم به فأثبتم، وان كنتم في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاجرتم**»، والمقصود من هادم اللذات الموت.

ومن ناحية اخرى يكتسب الانسان الفضائل السامية ويؤدي به الى تسامي الروح وخلوص الايمان كما قال تعالى: (**انّا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار**).

يقول الشيخ الآملي في كلام له في هذا المجال:

ما نود طرحه هو تأثير الاعتقاد بالمعاد على تهذيب النفس وتربية الروح فيما لو اجريت الاحكام الالهية واخرجت الناس من

الظلمات الى النور. ولكن تحت اي عامل؟ هل ان العامل الاهم هو وجود الحديد والسيف؟ (وانزلنا الحديد فيه باس شديد) ام ان هناك شيئاً آخر.

نحن نريد هنا ان نثبت ان العامل الاشد تاثيراً هو ذكر الاخرة ويوم الحساب، لان تنفيذ الحدود يمكن ان يثبت نظاماً صورياً فقط، ولكن تربية الروح وتهذيبها لا يمكن ان يتم بالحديد فالانسان قد لا يرتكب عملاً خلافياً في العلن ولكن يصدر منه اي عمل في الخلوة.

وعلى هذا الاساس قلما نجد سورة لا تذكر احداث القيامة والاعتقاد بيوم الحساب، والثواب والعقاب والجنة والنار، وعندما يذكر الانبياء على نحو التعظيم يقول ان ذكر القيامة هو الذي اوصلهم الى هذا المقام. واليوم كذلك فإن ما جعل جبهاتنا مليئة بالحماس والعطاء هو التعلق الشديد بالشهادة وهي العلاقة بالحياة الابدية...

ونجد السورة المباركة (ص) من الاية (٤٥) وبعدها تتحدث عن عدة من الانبياء:

﴿واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار.. انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار﴾.

والمخلَصون اعلى مرتبة من المخلِصين. فالمخلِصون اولئك الذين يمارسون الاعمال بإخلاص، ومن بينهم يجتبي الله افراداً ويستخلصهم لنفسه بحيث لا ينفذ الشيطان الى ساحتهم (وهم المخلَصون).

﴿الا عبادك منهم المخلصين﴾. فلماذا ﴿انا اخلصناهم بخالصة﴾ لماذا؟ لأجل ﴿ذكرى الدار﴾...

إن العامل الأشد تأثيراً في تهذيب النفس وتربية الروح هو ذكر الآخرة ويوم الحساب. ولذا قال تعالى: «إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار»

نظرية المعاد

يعتبر الايمان بالمعاد والحياة الاخرة من المسائل الفطرية

عند الانسان، حيث اننا نلاحظ دائماً، حتى في احلك الظروف واشدها خطراً، نداءً خفياً من ارواحنا مفاده اننا مخلوقون للبقاء لا للفناء. وهذا النداء ليس الا صوت الفطرة الصافية.

ان هذا التعلق الاكيد والاصيل الموجود في اعماقنا لهو خير دليل على وجود الحياة بعد الموت، والا فكيف يحصل التعلق؟ وهل يمكن ان نتعلق بشيء ليس موجوداً؟

ثم اننا لو تتبعنا الامم السالفة، دلتنا الاثار المتبقية من الانسان القديم انه كان يعتقد بالحياة بعد الموت وانه لم تمر حضارة إلا وتركت ما يدل على اعتقادها هذا. ولذلك فلا يمكن ان نعتبر هذه العقيدة العميقة في جذور التاريخ توهماً ساذجاً. بل هي حالة فطرية اصيلة لان الفطرة وحدها تستطيع مقاومة الزمن والتقلبات الاجتماعية والفكرية.

اما الذين تظاهروا بإنكار المعاد وهم قلة من الناس، فقد عرفنا ان مرادهم الفجور والطغيان، لا انهم لا يعتقدون فعلاً بهذه

تجسم الاعمال

ذهب الشيخ البهائي ذات يوم لزيارة احدى المقابر فالتقى احد العباد هناك، قال العابد للشيخ البهائي:

رأيت في هذه المقبرة قبل اليوم امراً غريباً وهو اني رأيت جماعة جاؤوا بجنازة الى هذه المقبرة ودفنوها في المكان الفلاني وانصرفوا.

وبعد مضي ساعة شممت رائحة عطرة، ليست من روائح هذه النشأة، فبقيت متحيراً انظر يميناً وشمالاً لاعرف منشأ هذه الرائحة العطرة..

وفجأة رأيت شاباً وسيماً في زي الملوك يذهب باتجاه ذلك القبر، مشى حتى وصل الى القبر، فتعجبت من مجيئه الى هذا القبر، وما ان جلس بجانبه حتى اختفى، وكأنه دخل في القبر...

بعد ذلك بفترة وجيزة شممت رائحة خبيثة اشد نتناً من اية رائحة نتنة... نظرت فإذا بي ارى كلباً يقتفي اثر ذلك الشاب حتى وصل الى القبر واختفى...

الحقيقة الناصعة.

ولو رجع الانسان الى لمحة الضمير الموجودة في داخله لكفى بها دليلاً حياً على ضرورة وجود يوم الحساب ليجازي الناس على اعمالهم. فكم من المجرمين الذين أفلتوا من حكومة البشر، لكنهم سلموا انفسهم ومشوا طوعا الى اعواد المشانق للخلاص من عذاب الضمير، وهنا نسأل: كيف يمكن ان يوجد في داخل الانسان «هذا الكائن الصغير» محكمة هامة كهذه، ولا يوجد في عالم الخليقة العظيم محكمة تتناسب معه؟

يقول الفيلسوف الالماني كانت: هناك شيئان نالا اعجاب الانسان: احدهما السماء المرصعة بالنجوم والمستقرة فوق رؤوسنا والثاني الوجدان والضمير المستقر في اعماقنا» OO

ان الاعتقاد العميق في جذور التاريخ بمسألة المعاد لهو خير دليل على كونه فطرياً، لأن الفطرة وحدها تستطيع مقاومة التقلبات الاجتماعية على مر الزمن.

وازداد تعجبي... وفيما انا كذلك اذا بذلك الشاب يخرج فجأة سيء الحال، سيء الهيئة، مثخناً بالجراح ورجع من حيث اتى...

مشيت في اثره، ورجوته ان يخبرني بحقيقة الحال، قال: انا العمل الصالح لهذا الميت، وكنت مأموراً ان اكون معه في القبر، وفجأة جاء هذا الكلب الذي رأيت وهو عمله غير الصالح فأردت اخراجه من القبر وفاءً بحق الصحبة للميت فعضني هذا الكلب واقتطع بعض لحمي وجرحني كما ترى، ومنعني من البقاء معه... فاضطررت لترك القبر فخرجت وتركته.

قال الشيخ البهائي: صدقت فنحن قائلون بتجسم الاعمال وتصورها بالصورة المناسبة بحسب الاحوال.

النفس أمّ الحجب والموانع

علمنا ان الله تعالى قد زود الانسان بامكانيات عظيمة، أهمها قابليته، من بين سائر الموجودات - للوصول الى مقام الاطلاق. فحقيقة الانسان وهويته الاصيلة هي الروح التي قال عنها خالقها:

... ونفخت فيه من روحي،

أي ان البعد الجوهري للانسان هو التجرد عن المادة المحدودة الفانية. ان المادة هي التي تتصف بالمحدودية والنقص وضيق السعة مهما كانت، اما الروح فانها تتصف بالبعد الاطلاقي والوعاء اللامتناهي.

هذا هو الانسان في أصل خلقته محتاج إلى الله وفقير إليه لا إلى الزائل المحدود.

والله تعالى صاحب العطاء المطلق الذي لا يمكن أن يمنعه مانع لأن القوة له جميعاً. وفي مقابل قوته لا وجود لأية قوة أو تأثير.

فالعطاء موجود والوعاء حاضر، فلماذا نجد أكثر الناس ليس لهم الاحظ محدود من هذا العطاء والكمال المطلق؟

هنا يوجد ثلاثة احتمالات لا رابع لها هي التي تمنع الانسان من استقبال فيض الله المطلق، وهي:

الاحتمال الاول: أن يكون الله هو

المانع.

الاحتمال الثاني: وجود موانع خارجة عن إرادة الانسان.

الاحتمال الثالث: الانسان هو الذي يمتنع عن استقبال الفيض.

أما الاحتمال الاول، فهو يعني أمرين: أما ان يكون الله عاجزاً عن ايصال هذا الفيض مع امتلاكه له، وإما انه لا يريد ذلك. وهذا يعني ان قدرة الله محدودة: مقولة بني اسرائيل بحق الله: ﴿**وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء**﴾.

الله صاحب القدرة المطلقة، فلا يتصور بحقه العجز، وهو الحكيم العادل الذي لا يظلم أحداً بمعنى ان يمنع عنه ما يستحقه من كمال.

فإذا كان مقتضى الخلقة الالهية جعل الانسان محتاجاً وفقيراً الى عطاء الله المطلق. فالمنع من جانب الله مخالف للحكمة، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

إن الله خلق الانسان ليرحمه بتيسير سبل الكمال له: ﴿**إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم**﴾ (هود/١١٩).

فهذا الاحتمال ساقط ولا وجود له.

والاحتمال الثاني: يفيد بأن يكون هناك من العوامل الخارجة عن ارادة الانسان ما يمنعه من استقبال الفيض الإلهي. ونحن هنا سندرج جميع العوامل المحتملة لنرى اذا كان من الممكن ان تمنع الانسان وتحجبه:

١ ـ الفقر والحرمان المادي

٢ ـ المرض والعوائق الجسدية

٣ ـ السجن او عدم القدرة على الخروج من المكان.

إن العوامل الخارجية لا تشكل مانعاً حقيقياً عن استقبال الفيض الإلهي لأنها لا تفقد الإنسان الإرادة للتغيير

معارف اسلامية

٤ ـ الشواغل.
٥ ـ الوراثة.
٦ ـ البيئة.
٧ ـ التربية.

تعتبر هذه العوامل ذات التأثير الكبير على حياة الانسان اهم ما يتذرع به لتبرير حرمانه المعنوي. فنحن غالبا ما نبرر لانفسنا هذا البعد والجفاء عن رب العزة، وهذا الإنغماس في لجة الذنوب والعصيان، معتبرين ان هناك عوامل خارجة عن ارادتنا هي السبب في ذلك.

فرب قائل يقول: ان انشغالي بتحصيل المعاش هو الذي يمنعني عن طلب العلم وتحصيله. وهذا القائل يعلم جيدا ان العلم كمال معنوي وانه علامة على العلاقة القوية بالله، ومن جانب آخر فانه يرى تحصيل هذا الكمال في قراءة الكتب وحضور الدروس او التفرغ لطلب العلم.

وآخر يقول: ان الله خلقني بهذا الذهن الذي لا يمكنه ان يفهم الامور المعنوية. وبعض يعتبر ان مرضه الدائم لا ييسر له القيام بعبادات السالكين والعابدين، وهكذا...

وقد يتصور البعض ان البيئة التي ينشأ فيها المرء تحدد له وجهته النهائية.

ولكن جميع هذه التصورات تنطلق من عدة شبهات، اولها: اعتقاد البعض بان الكمال هو كثرة العبادة والحركات الجسمانية، او انه عبارة عن حفظ المصطلحات وتجميع الكتب.

وثانيها: جعل جميع هذه العوامل سببا لفقدان الارادة، فصحيح ان الفقر له تاثير بالغ على حياة الانسان وتوجهاته، ولكنه لا يفقده الارادة للتغيير. وفي نفس الوقت فهو عامل منبه في اكثر الاحيان يجعل الانسان اقل غرورا واعتماداً على نفسه، اي انه يساعده على ترويض نفسه بعدم الاستكبار والاستعلاء. وربما يكون الغنى سببا في ابتعاد الانسان عن الله لاغتراره وتكبره، كما نرى في احوال اكثر الاغنياء والمترفين.

ولقد ورد في الروايات الشريفة: «اكثر اهل الجنة من الفقراء». ولا يقول عاقل بان الفقر يجبر الناس على الكفر والانحراف. ان اقصى ما يمكن ان يصل اليه الفقير ان يموت جوعا. واختيار الموت يبقى بعقل الانسان ومعرفته اهون من شر المصير الاسود في جهنم.

وهل يفقد المريض في اشد لحظات مرضه القدرة على نداء رب العالمين او

مناجاته في سره.

نعم، اذا كان الكمال في تحريك الاعضاء واصدار الاصوات، فعندها لن يكون للمريض نصيب منه. ولكن هل هذه هي المعايير الالهية؟!

هل يقال لمن قطعت رجله في سبيل الله يوم القيامة ان نصيبك القصر الفلاني مع حذف بعض الغرف منه، وهل يحرم من خسر عينيه في طريق الجهاد من النظر الى حور العين وجمالهن الساحر!!

ان المرض قد يكون عاملا موقظا للانسان من غفلته. وفي معظم الحالات نجد ان المريض يرجع الى الله ويدعوه بلسان الانقطاع اليه. وقد ورد في الروايات الشريفة عن اهل بيت العصمة والطهارة «ع»:

«ان المؤمن اذا مرض تتحات عنه ذنوبه كما يتحات (يتساقط) الورق عن الشجر».

وهل ان الانسان اذا سجن يمنع من مناجاة الحق والانقطاع اليه (الذي هو غاية جميع العبادات)، لقد ورد ان السجين في سبيل الله تتحول انفاسه الى تسبيح... وهكذا يكون السجن (أي المانع الخارجي) سبباً لكمال الانسان. نعم، لو كان السفر الى الله بطي المسافات وعبور الامكنة، فإن السجين سيبقى محروما من لقاء الله ونيل كرامته. ولكن الله قريب منا. وعندما سأل موسى عليه السلام ربه:

«يارب ابعيد فانايك، ام قريب فاناجيك؟»

كلمه الله تعالى:

«يا موسى انا جليس من ذكرني»

ان الذكر الذي يتحقق بالتوجه الباطني الى الله هو

إن العامل الحقيقي المانع من تلقي الفيض هو نفس الانسان بسوء اختياره للمعصية وتنكبه عن صراط العبودية لله عز وجل

معارف اسلامية

القرب من الله والله يقول:

«فاذكروني اذكركم»

فإذا ذكرنا الله في قلوبنا حضرنا عنده وصرنا في جواره. واذا قوي الذكر واشتد لا يبقى بين العبد والحاضر (الله) اي حجاب وينال الذاكر مقام الحضور الحقيقي.

وهذه الشواغل، هل يمكن ان تكون سببا يمنع الانسان من تحصيل القرب؟

ان الشواغل اما ان تكون دنيوية مادية او جهادية في سبيل الله، ومن يشتغل في الاعمال الاسلامية دفاعا عن الدين فهو في عبادة ما دام مخلصا في عمله. والشواغل الدنيوية كالتجارة والبيع وتحصيل المعاش اذا لم تكن هربا من الجهاد فهي افضل انواع العبادات كما ورد في الروايات الشريفة...

اذا فرضت الحياة على المرء عملا مستمرا، فهل يمنعه هذا من ذكر الله ودعائه؟ بل ان الصدق في العمل، وخدمة الناس والسهر على عيال الله عمل شريف وعبادة شرعية.

اما الوراثة ورغم اثرها على صفات الانسان الجسدية والنفسية، لكنها لا تقدر على طمس معالم الفطرة الالهية وقوة الارادة التي يمكن ان تستخدم في التغيير.

لقد شاهدنا الكثيرين ممن ولدوا من ابوين كافرين او فاسقين ولكنهم تحرروا من تأثيرهما السلبي.

ان الوراثة بمعناها المعروف لا تنقل للوارث الا الخصائص الجسمانية، فالنفس لا يمكن ان تُتَوارث وعندما تلد الام ابنا فهذا لا يعني ان قطعة من نفسها اودعت في جسمه. لان لكل نفس استقلالية في تركيبتها الاصلية.

وفي جميع الاحوال، ومهما كانت التأثيرات السلبية للوراثة والتربية والبيئة التي ينشأ فيها الانسان، يبقى قادراً على التغيير ومختاراً في ذلك. وهو يحاسب على اساس ما يمتلكه من ارادة.

اما، وقد اسقطنا الاحتمالين الاولين، وعلمنا انهما لا يمكن ان يكونا سبباً مانعاً خارج ارادة الانسان ندرك ان هناك سبباً وحيداً في حرمان الناس من فيض الله، هذا العامل هو الانسان نفسه، هو احتجابه عن ربه وغفلته عنه واختياره لطريق المعصية.

الانسان هو المقصرّ والمحتجب:

«الهي وان الراحل اليك قريب المسافة، وانك لا تحتجب عن خلقك الا ان تحجبهم الاعمال دونك».

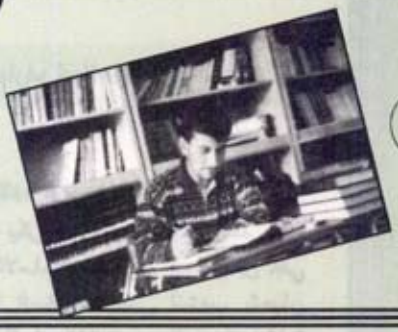

الدراسة بالمراسلة
مدرسة الامام
المهدي(عج)

تعرّف

على العلوم الاسلامية المتنوعة

واكتسب المعارف الالهية السامية في العقيدة والاخلاق والفقه والسيرة والسياسة والقرآن وغيرها من خلال انتسابك الى قسم الدراسة بالمراسلة

اشترك الآن

سارع الى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل

لا تنسَ

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهذه فرصة نادرة لتحصيل العلم في اوقات الفراغ

الاسم: _____ المستوى العلمي: _____

العمر: _____ العنوان: _____

_____

لمزيد من المعلومات ، اتصل بنا على عنوان المدرسة

معارف اسلامية

الولادة الميمونة

لم يكن قد مضى عام واحد على ولادة الامام المجتبى ـ الحسن بن علي عليهما السلام ـ حتى انشعب شعبان الخير للعام الثالث من الهجرة بولادة ابي الأحرار وقائد مسيرة الثائرين والشهداء الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام. وقد نقل في المرويات ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، هو الذي سماه حسيناً، وقال بحقه الكثير من الروايات الشريفة التي تشهد بفضله وتدل على مكانته العظيمة، منها ما اعلن فيه تنصيبه اماماً على المسلمين بشكل واضح وقاطع لا يقبل

الامام الحسين (ع)

الشك والجدل حيث قال (ص): «الحسن والحسين امامان قاما او قعدا» وقوله (ص): «حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا»، فحرف من هذا لا يشير في حقيقته الى صلة القرابة بين النبي الاكرم والحسين السبط ـ وان كان هذا احد المعاني المستوحاة بلا ريب ـ وانما الى الوحدة في المقام المعنوي والموقعية في الامة التي تتمثل بدور الامامة والهداية والارشاد لافرادها، اذ

سيرة وموقف

إن عدم نهوض الحسين (ع) بشكل علني ومباشر ضد معاوية هو خفاء شخصية معاوية لدى الرأي العام الإسلامي.

يستحيل على الرسول (ص) ان يقيم شأناً للقرابة والعائلية بعيداً عن الموازين الالهية التي تعطي لكل انسان شأنه ومقامه، وهو الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى.

نشأ ابو عبد الله عليه السلام في احضان النبوة منذ

اول عمره، حيث تربى في حجر الطهر والنبوة ونهل من وحي العلم الالهي، وشبّت فيه صفات الشهامة والرجولة والشجاعة والادب وسائر المكارم، واضحى قدوة يحتذى على صغر سنه، وقد شاهد الحسين (ع) وعاصر تجربة جده (ص) بكل الامها ومراراتها ورأى بأم العين ما حصل من غصب لحق والده وظلم لوالدته الزهراء(ع) في نفسها وارثها فشكل ذلك عنده فهماً للموقف ودفعاً لمواصلة الجهاد لحفظ الدين الخالد من كل اعدائه.

الامويون والاسلام

منذ بداية الدعوة المحمدية كان البيت الاموي الجهة التي لم تألُ جهداً لمنع هذه الرسالة من الانتشار، والتي حالت دون وصول الجهود التي بذلها النبي (ص) الى النتيجة المرجوة. فكان ان شكل هذا البيت واركانه مشروعاً سعى للقضاء على الدين الوليد، ورغب في الحفاظ على موقعيته الجاهلية التي كانت له. ولنيل غرضه هذا، قام بمختلف الاعمال القبيحة والمذمومة، ولم تخل مرحلة من مراحل التاريخ الاسلامي من اثرٍ سيء او وصمة عار منهم تجاه الدين المحمدي ورجالاته العظام وان اختلف الاسلوب شدة ضعفاً او خفاءً وعلانية.

وكانت قمة خطورة هذا المشروع في اقصاء البيت العلوي عن منصبه الالهي، منصب الامامة والولاية على المسلمين. وجاء هذا الحدث مؤشراً على بدء الصراع العلني بين الاسلام الاصيل والاسلام المنحرف، الذي سعى ارباب لتحويله الى منهج تتربى على اساسه الامة مقابل قيم الاسلام التي ارسى دعائمها النبي محمد صلى الله عليه واله. وعليه، فإن جوهر الصراع الذي بدأ في عهد علي (ع) واستمر في عهد الائمة (ع) كان حول استمرارية هذا الدين وبقائه سليما معافى من الاصابة بأي تحريف.

بين معاوية ويزيد

على الرغم من الصراع الطويل والمرير بين امير المؤمنين واصل الشجرة الخبيثة معاوية، الذي تميز بالشدة والعنف، الا ان شخصية معاوية استطاعت ان تغش الكثيرين بسماتٍ كاذبة لم تتوفر اصلاً فيها، ولم يستطع علي برصيده العظيم من خدمة الإسلام والوقوف مع النبي (ص) في كل المواقف الصعبة، الاستفادة منه كثيراً في استقطاب الامة، نتيجة لتردي وضعها

الفكري والسياسي.

وشيئاً فشيئاً قويت اركان النظام الاموي، الا ان علياً كاد ان يستأصله لولا تلك الشهادة المفاجئة التي رزقها، وخرج معاوية منتصراً من تلك المرحلة من الصراع. ولما جاء الحسن (ع) لم تكن جولته بأفضل من جولة ابيه حيث نال من الامة خذلاناً اكبر وميلاً واضحاً الى الدعة، واضحى معاوية لديها شخصية مقبولة ترغب بحقن الدماء وحفظ الانفس، واستطاع الاخير ان يفرض الصلح كخيار للامام الحسن (ع) ويدخل العراق ويذل اهله.

السبب في كل هذه النتائج، ان الصراع آنذاك لم يكن في ظاهره صراع الحق والباطل، او صراع الاسلام والشرك، بل كان صراع الاسلام المحمدي والنفاق، وهو ما اعمى بصيرة الكثيرين والسبب كما ذكرنا شخصية معاوية التي كانت في العلن شخصية مصلية تؤم الجمعة والجماعة ومستعدة للعمل بكتاب الله وبسنة نبيّه... وهذا ما فسر عدم نهوض الحسين(ع) بشكل علني ومباشر ضد معاوية وحاجته (ع) للوقت ليفتضح امره الخبيث بالرغم من انه قد عاصره لمدة عشر سنوات.

ومع وفاة معاوية سنة ٦٠ هـ، تسارعت الاحداث باتجاه منحدرٍ خطير، تمثل بوصول الطاغية الكافر يزيد بن معاوية الى سدة الخلافة وبهذا يكون قد تسلم آنذاك حكم المسلمين ومنصب هدايتهم وولاية امرهم شخص فاسق، شارب للخمر، قاتل للنفس المحترمة، ظالم لخلق الله وعياله، واذا كان حال معاوية غير ظاهر للعيان، فإن يزيداً كان معروفاً بصفاته هذه بشكل لا يخفى على احد، ولا اقل على رجالات الامة واهل حلها وعقدها، لذا فإنه لم يعد بالامكان السكوت على مثل تلك الحال حيث اصبحت

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وطلب الإصلاح في أمه الرسول الأكرم (ص) هو الدافع الأساسي لقيام الإمام الحسين (ع) وثورته

معارف اسلامية

الرسالة الالهية الخاتمة مرشحة للضياع الكلي والتحريف التام.

عرض سريع للاحداث:

استشهد الامام الحسن(ع) سنة ٥٠ للهجرة متاثراً بسم دسته له زوجته جعدة بنت الاشعث بعد ان اوقع بها معاوية في شباكه ووعدها بمبلغ من المال وبتزويجها من ولده يزيد. وبشهادته تسلّم الحسين (ع) الامامة التي دامت به حوالي عشر سنوات كان معظمها في خلافة معاوية والجزء الأخير منها (الأشهر الأخيرة) في خلافة يزيد اللعين، الذي طلب البيعة من الإمام (ع) فرفضها. وذلك ان البيعة تجعله (ع) شريكاً من الناحية الشرعية والتاريخية في كل جرم او انحراف سيقترفه هذا النظام وقبل ذلك كله سيتحول موقفه الى موقف مشرع لسابقة وصول شخص بمثل سمات يزيد الى حكم المسلمين. ومن ناحية اخرى كان الإمام (ع) ملزماً من الناحية الشرعية بتلبية دعوة اهل الكوفة له للثورة، وذلك بعد ان أكد له ابن عمه مسلم بن عقيل صدقهم، فقامت بذلك الحجة عليه التي لا سبيل للتفلت منها. اضافة الى ذلك هناك مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذي حتم عليه الخروج لتغيير وإصلاح الاوضاع وذلك بمعزل عن عاملي البيعة ودعوة أهل الكوفة له. فخرج ثائراً مجاهداً في سبيل حفظ الرسالة التي أصبحت الضحية الوحيدة في ساحة الحياة آنذاك. واستشهد في كربلاء مع ثلة من اصحابه.

وقفة في كربلاء

يلزم في النهاية ان نشير الى ان الامام الحسين (ع) قد فرض عليه خياران احدهماأمرّ من الآخر: السلة او الذلة ولو سنحت الفرصة امامه لوضع تخطيط مناسب للمواجهة، لما واجه بسبعين ذلك الجحفل الذي ماله عدد. الا ان واقع الامر فرض القتال فكان ان سطّر الحسين (ع) واصحابه اروع صور البطولة والتفاني تحققاً بالعبودية لله تعالى وحده، وحققوا نموذجاً خالداً على مدى التاريخ عن موقف الاسلام والمجاهدين من الظلم والطواغيت. ولا ننسى ان نشير الى فضل الامام الحسن (ع) في كل هذا حيث كان لصبره ومظلوميته اعظم الاثر في تمهيد الطريق للثورة، والتي كان يفترض به ان يشعلها كنتيجة حتمية لصلحه، فسلام عليهما امامان قاما او قعدا.

احكام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هما من أسمى الفرائض واشرفها بهما تقام الفرائض ووجوبهما من ضروريات الدين، والمنكر لهما من الكافرين، وبالواقع لا نستطيع ان نجد تعبيراً لبيان مكانتهما العالية ومنزلتهما السامية ابلغ واوفى مما صدر عن اهل بيت النبوة والعصمة الذين استشهدوا من اجل هذا الاصل ولا ينبئك مثل خبير.

قال امام الموحدين عليه السلام: «وما اعمال البر كُلّها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي».

..وعن الآمر الناهي ايضاً عليه السلام: «قوام الشريعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود». قال الامام الباقر (ع): «ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج العلماء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحلُّ المكاسب وترد المكاسب وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر».

وبالطبع ان اي فريضة تكون اعمال البر كلها والجهاد كقطرة في بحرها العظيم وبها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وترد الحقوق والمظالم ويقام العدل وتعمد الارض وبها ينتقم من اعداء الدين والشريعة الحقة الذين يودون ما عنتنا وقد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر، ان فريضة تكون بها كل هذه الامور هي بحق من اهم الفرائض بالضرورة ومن اوجب الواجبات.

شرائط الوجوب

الشرط الاول: العلم بالمعروف والمنكر. فيجب على الآمر والناهي ان

يكون عالماً بالمعروف والمنكر. وعالماً بان الفاعل يعرف ذلك ايضاً، ومع ذلك يعصي ويخالف عمداً بلا عذر شرعي، فالعلم بهما شرط الوجوب كالاستطاعة في الحج فكما لا حج بلا استطاعة كذلك لا أمر ونهي دون علم بموارد الامر والنهي. وبناءً عليه يجب على جميع المكلفين بالامر والنهي ان يكونوا على إطلاع واف ودقيق على مسائل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يجوز لمن يعرف الحكم بشكل كلي او عام ان يتصدى والا وقع الملكف بما هو محذور وترك ما هو مفروض. نعم لا مانع من القيام بالامر والانكار في الامور البسيطة المعروفة بالاساليب المناسبة شرعاً وعرفاًالمحتملة التاثير وغير المنفرة.

إن احتمال التأثير شرط أساسي في مشروعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. لكن يجب تحصيله بأية طريقة مشروعة ممكنة

الشرط الثاني: احتمال التأثير

ان فرض الأمر بالمعروف وتشريعه هو لغرض مخصوص قطعاً وهو حمل الغير على المعروف ونهيه عن المنكر «فرض الله الامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء» (الامام علي عليه السلام) فلو علمنا بعدم تاثر فرد او جماعة بالامر او النهي يسقط الوجوب، لكن يبقى الوجوب مع احتمال التاثير.

مسالة: اذا علم المكلف ان الاخ احمد أو الشيخ حسن له تاثير على فردٍ ما او على الجماعة الفلانية وهو لا يدري ان هذا الفرد او هذه الجماعة واقعة في المنكر، أوانه يدري لكنه بحاجة الى من يدفعه، وجب عليه اعلامه والطلب اليه ان يقوم بالامر والانكار.

مسالة: اذا علم ان انكاره لا يؤثر إلا مع الموعظة الحسنة وجب عليه الامر كذلك».

مسألة: اذا كان التأثير لا يحصل إلا بالتكرار وجب التكرار، فلو كان هناك شخص يشرب الخمر مثلاً واحتملنا ان التأثر لا يحصل من المرة الاولى، لكنه واقع في الثانية والثالثة وجب علينا نهيه، بل اكثر من هذا لو فرضنا انه لن يتأثر اليوم لكن بعد اسبوع او شهر مثلاً كما لو كان هناك شارب خمر وقطعنا انه لن يترك كأس الخمر الذي بيده لكنه سيتأثر بالكلام بعد هذا الموقف وجب علينا امره ونهيه.

وهنا لا بد من القول ان التأثير يجب علينا تحصيله بأي طريقة مشروعة. فلو فرضنا مثلاً ان تنظيم امور الحوزات العلمية من حيث التبليغ والدرس موجباً لتقدمهم في مقاصدهم الدينية ولازدياد توجه المسلمين الى علماء الدين واقبالهم على الدين الحنيف وجب عليهم ذلك التنظيم.

ايضاً لو كانت كتابة المطالب الدينية بانشاء خاص واسلوب معين موجباً لمزيد التأثير في توجه المسلمين الى المعروف واقصائهم عن المنكر، او تضليل المنكر وجب على العلماء القادرين الكتابة بهذا الاسلوب مع عدم انشغالهم بما يعادله في الاهمية. وبهذا تتميز كتب الامام الخميني قدس سره وكلامه وخطبه بين الناس.

الشرط الثالث: الاصرار على الاستمرار

من شرائط الوجوب الاصرار، فيمكن ان يخالف الفرد مرة ثم يترك المخالفة، فلو ظهر على المخالف التوبة والندامة او قامت بينة شرعية مستندها محسوس عندها يسقط الامر والانكار. والمراد من الاستمرار هو ارتكاب المعصية ولو مرة اخرى لا الدوام فلو شرب شخص مسكراً وقصد الشرب مرة ثانية وجب النهي.

الشرط الرابع: عدم الضرر

لو علم المكلف ان انكاره موجب لضرر عليه او على احد متعلقاته من مالٍ وعرضٍ واقرباء سقط عنه والظاهر الحاق سائر المؤمنين بهم ايضاً، وشرط هذا الخوف لا يكون عاملاً لتذرعُ الكثيرين فهناك بعض المسائل كتوقف اقامة الحجة على الناس بما يرفع الضلالة عنهم على بذل النفس او النفوس فالظاهر وجوبه. فان عدم اقامة الحجة وقوع الناس في الضلال وانحرافهم عن الصراط السوي اعظم عند الله من بذل النفس وعليه ليس في كل مورد يخاف فيه على النفس والعرض والمال يسقط الوجوب.

مسألة: لو وقعت بدعة في الاسلام وكان سكوت علماء الدين ورؤساء

المذهب ـ اعلى الله كلمتهم ـ موجباً لهتك الاسلام وضعف عقائد المسلمين وجب عليهم الانكار بأي وسيلة ممكنة سواء كان الانكار مؤثراً في قلع الفساد ام لا. وفي هذا المقام لا يلاحظ الضرر والحرج بل تلاحظ الاهمية.

مسألة: لا يجوز ان يتولى العلماء وأئمة الجماعة مدرسة من المدارس الدينية أو المساجد من قبل الدولة الظالمة تحت اي غطاء وبأي صورة من الصور لان في ذلك مفسدة عظيمة في الاجل القريب.

التوبة:

من الواجبات التوبة من الذنب، فلو ارتكب شخص حراماً أو ترك واجباً وجبت عليه التوبة فوراً، ومع عدم ظهورها منه وجب امره بها، كذلك لوشك في توبته وهذا غير الامر والنهي فلو علم المكلف ان الشخص الفلاني ارتكب محرماً لكنه غير مصر عليه، لا يجب امره ونهيه لانه غير مصر لكن يجب بالنسبة الى امره بالتوبة لو علم عدم صدورها منه او شك في توبته.

مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد اتفقت عبارة الفقهاء ـ اعلى الله مقامهم ـ على كون مراتب الانكار ثلاثاً: الانكار بالقلب واللسان واليد.

ـ المرتبة الاولى: الانكار بالقلب: وهي ان يظهر منه عدم الرضا واظهار الكراهة القلبية، بحيث يدفع الاخر الى فعل المعروف وترك المنكر. وفي هذه المرتبة درجات كتغميض العين او العبوس في الوجه او الاعراض بوجهه او هجره وقطع صلته.

لو حصل المطلوب من الامر والنهي في هذه الدرجة لا يجوز الانتقال الى غيرها كذلك، فلو حصل بالدرجة الاولى العبوس مثلاً لا ينتقل الى قطع صلته وهجره.

قال امير المؤمنين عليه السلام: «ادنى الانكار ان تلقى اهل المعاصي بوجوه مكفهرة».

ـ المرتبة الثانية: الانكار باللسان

لو علم المكلف ان المقصود لا يحصل بالمرتبة الاولى يجب عليه الانتقال الى الثانية مع احتمال التأثير، وهي استخدام اللسان من اجل الحصول على المطلوب وفيها ايضاً درجات، اولاً القول اللين والموعظة والارشاد، استخدام الكلام الايسر فالايسر مع احتمال تأثيره، الغلظة في القول والتهديد والوعيد على المخالفة.

قال تعالى: ﴿ادعُ الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن﴾. ومن هنا لا بد من ملاحظة

انه لا يجوز الانتقال الى الكلام الغليظ اذا كان المطلوب يحصل باللينّ منه، وبالنهاية انها مسالة يشخصها المكلف فهناك فرق بين آمر وآخر وبين مأمور وآخر.

- المرتبة الثالثة: الانكار باليد

وهو المرتبة الاخيرة حيث تستخدم القوة من اجل الامر بالمعروف او الردع عن المنكر. وفي هذه المرتبة درجات كالحيلولة دون وقوع الحرام، والضرب والجرح والعطب والقتل وننتقل الى هذه المرتبة عند علمنا ان المطلوب لا يحصل بالمترتبتين السابقتين حيث نستخدم القوة مع مراعاة الايسر فالايسر، فلا يجوز لنا الايذاء او الجرح أو القتل إلا اذا اقتضى الامر ذلك وفي معظم هذه الامور نكون بحاجة الى اذن الولي الفقيه ولا يجوز لاحد المكلفين ايذاء او جرح او قتل اي فرد دون اذن إلا في حالات نادرة كما لو كان هناك شخص يريد قتل نفس محترمة فيجب ردعه حتى لوادى ذلك الى قتل المهاجم.

مسالة: اذا استدعى الانكار الحجز والتضييق أو المنع من الخروج يجوز ذلك بحسب مراتب الانكار.

يقول الامام الخميني قدس سره في الآمر والناهي: ينبغي ان يكون الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر كالطبيب المعالج المشفق والاب الشفيق المراعي مصلحة المرتكب، وان يكون انكاره لطفاً ورحمة عليه خاصة وعلى الامة عامة. وان يحدُد قصده لله تعالى ولمرضاته، وان لا يرى نفسه منزهة ولالها علواً أو رفعة على المرتكب، فربما كان للمرتكب صفات نفسانية يحبها الله وان بغض عمله والامر عكس ذلك وان خفي على نفسه. (تحرير الوسيلة - بتصرف).

يقول الامام الخميني «قده» ايضاً: من اعظم الافراد القائمين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واشدهم تأثيراً من كان من علماء الدين ورؤساء المذهب - اعلى الله كلمتهم - المتخلقين باخلاق الانبياء والروحانيين، والا كان وجودهم وكلامهم داعياً للجرأة على المعاصي فالعالم يحمل فعله على الصحة مع الاحتمال والا أعرضوا عنه ورفضوه فانه غير عالم تلبس بزي العلماء وهو شيطان في رداء العلماء نعوذ بالله من مثله ومن شره على الاسلام.

قال الآمر الاعظم الرسول الاكرم (ص): «لا تزال امتي بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر، فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات، وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء».

«في اليوم الذي أعلن فيه سياسة اللاشرقية ولا غربية، كان عدد الذين يؤمنون بإمكانية إيجاد حكومة لا تعتمد على الشرق والغرب قليلاً جداً».

القائد الخامنائي «حفظه المولى»

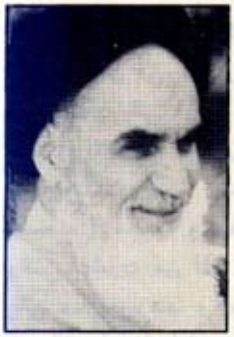

لقد كانت بعثة الأنبياء من أجل أن يعرفوا هؤلاء البشر أموراً ومراتب للانسانية لم يكونوا مطلعين عليها. ومن اجل أن يشرحوا لهم كيفية التربية.

الدعوة الى التعرف على الإسلام

قد يبدو لنا أن توجيه مثل هكذا دعوة لا ضرورة لها، لأن التعرف على الإسلام هو من الواضحات والضرورات والمسلّمات والبديهيات التي لا تحتاج الى التركيز عليها، ولكن نظراً الى ان الإمام كان قد طرح مثل هذه الفكرة منذ عشرين أو ثلاثين سنة، فهذا يعني ان الاسلام كان غريباً حتى في الحوزات وبيوت العلماء.

فالاسلام الشامل والقادر واللائق لقيادة الحياة يبدو انه كان غريباً، لذلك دعا الإمام الشعب المسلم في إيران والشعوب الاسلامية في العالم الى التعرف على الإسلام باعتباره الوحيد المجدي في مواجهة الأفكار والطروحات التي كانت سائدة آنذاك، ومنها أفكار القومية والشيوعية والتأثر بالفكر الغربي وحضارته. يقول الإمام:

«منذ البداية الى اليوم، كان الإسلام غريباً لا يعرفه أحد. ذاك العارف يرى أن معرفة الإسلام هي معرفة تلك المعاني العرفانية والغيبية، وذلك الإنسان وأولئك الناس ممن يعيش في هذا الزمان وممن يكتبون في المجلات وغيرها يرون أن معرفة الإسلام هي معرفة كيفية حكومته وتربيته وظواهره وعدالته».

«.. وفي الوقت الذي نفهم فيه أنهم يريدون تطبيق الإسلام حسب الماركسية فإنّ هذا سوف يشكل خطراً على الإسلام، إذن يجب ان تتنبهوا جميعاً لهذا الخطر وأن تنصرفوا بجدية لرفع هذا الخطر فإن الهزيمة من العدو ليس لها أهمية، وخطورة الهزيمة من الداخل»

معارف اسلامية

فعلى مستوى الفكر القومي، فقد سادت إيران في عهد رضا خان نعرات قومية أدت الى تغيير التاريخ وإعادة الأسماء الايرانية لتتداول بشكل واسع في الشارع الايراني، وشُنت حرب على الاسماء الإسلامية والمصطلحات العربية والتي اعتبرت من آثار الغزو الإسلامي على حد تعبيرهم، وأصبح هناك دعوة الى التمسك بالعادات والتقاليد والآداب الفارسية، وعُمد الى اللغة الفارسية فحذفوا منها الكلمات العربية واستبدلوها بكلمات فارسية أصيلة من اللغة القديمة، أو المخترعة حديثاً. أما على مستوى الفكر الشيوعي، فقد كان انتصار الشيوعية حديثاً في الاتحاد السوفياتي. وبما أن ايران بلد مجاور، كان من الطبيعي ان يتأثر شعبها بالمد الأحمر، لا سيما أولئك المتغرّبين في ثقافتهم وفكرهم والذين كانوا يمسكون بوسائل الاعلام، مما سهل لهذا الفكر ان ينتشر داخل ايران. والذي ساعد ايضاً على تغلغل المدّ الشيوعي هو المأساة الاجتماعية والاقتصادية التي كان يعيشها الشعب الايراني في ظل الملوك وفي ظل الاحتلال الانكليزي. هذه المآسي ولدت حالة إحباط ويأس لدى الشعب، ووجدت تلك الأفكار أرضية صالحة باعتبار ما تطرحه من شعارات العدالة والمساواة.

من هذا الواقع، نفهم هدف الإمام من التركيز - وبقوة - على معرفة الإسلام حيث عمد الى توجيه طلابه والعلماء المتأثرين بنهجه للعمل على توضيح معالم الإسلام للأمة. وكان حضور العلماء لا بالمؤلفات والكتب، بل في المساجد والحسينيات، وفي القرى والمدن، وفي الجامعات والمنتديات الثقافية والعلمية.

وخاضوا مواجهة فكرية حقيقية بين الاسلام وبين مجموعة التيارات الفكرية الأخرى. ولقد دعا الإمام للتعرف على هذا الدين، حتى بعد انتصار الثورة واعتبر ان هذه الدعوة كانت الهدف الرئيسي في حركة الأنبياء، وذلك عبر تبليغ الفكر الالهي والرسالة الالهية ونشرهما. فالعلماء المثقفون والمفكرون وكل القادة مسؤولون أن يعرفوا الناس على الإسلام. يقول الإمام (قده):

«لقد كانت بعثة الأنبياء من أجل ان

يُعرّفوا هؤلاء البشر أموراً ومراتب للإنسانية لم يكونوا مطلعين عليها ومن أجل ان يشرحوا لهم كيفية التربية».

الاسلام مشروع ثورة:

لقد مارس الإمام جهداً كبيراً ليقنع الشعب المسلم في ايران ان الإسلام مشروع ثورة، لأنه كان عالقاً في أذهان هذا الشعب بنتيجة المدّ الشيوعي مقولة «الدين أفيون الشعوب». وقد عزز هذا القول وعاظ السلاطين وعلماء البلاط الذين كانوا يستغلون الدين لتغطية حكم السلاطين والملوك. في ذلك الوقت، طرح الإمام فكرة ان «الاسلام مشروع ثورة، ومشروع تحطيم الطواغيت. وكما سبق فإن هذا الكلام يبدو، الآن عادياً، لكن قبل ثلاثين سنة كان خروجاً عن الدين، ودفع الإمام ثمنه تكفيراً وإهانات وشتائم. يقول (قده):

«إنّ الثورة في سبيل الله هي التي حققت الغلبة لفرد واحد هو خاتم النبيين (ص) على كل العادات والعقائد الجاهلية، وألقت الأصنام خارج بيت الله ووضعت مكانها التوحيد والتقوى وأوصلت تلك الذات المقدسة الى قاب قوسين أو أدنى»

وهذا الثمن كان من الحوزات العلمية، حيث كان يتردد في أوساطها استحالة الجمع بين الإسلام والثورة، بين الإسلام والدولة، وفي ذلك يقول:

«يجب ان أقول إن الحكومة التي هي فرع من الولاية المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما هي واحدة من الأحكام الأولية للإسلام، ومقدمة على كل

يجب أن أقول إن الحكومة التي هي فرع من الولاية المطلقة لرسول الله (ص) إنما هي واحدة من الأحكام الأولية للاسلام ومقدمة على كل الأحكام الفرعية حتى الصلاة والصوم والحج.

الأحكام الفرعية حتى الصلاة والصوم والحج».

واعتبر الإمام (قده) ان أية حركة ثورية لا يكون مشروعها مشروعاً إسلامياً، سوف تنقل الناس من ظلم الى ظلم. وكان يرفض لأي ثائر ان يقاتل أو يثور تحت راية غير إسلامية، ويرى أنّ الذي حصل في ايران هو ثورة إسلامية مئة بالمئة، ورفض ان تعتبر هذه الثورة شركة بين الإسلاميين وغيرهم. كان يعتبر غير الإسلاميين طارئين على الثورة، والتحاقهم بها للمشاركة في المكاسب، وهذا الكلام قبل الانتصار. ففي بعض خطبه وبياناته هاجم الإمام حزب توده والمنافقين، واعتبر التحاق هذه الفئات بالثورة قد حصل نتيجة علمهم بأنها كانت سائرة في طريق النصر: «أنا أعلن بصراحة أني متنفر ومتأذ من هذه المجموعات الخائنة من الشيوعيين والماركسيين والمنحرفين عن مذهب التشيع وعن دين أهل بيت العصمة عليهم الصلاة والسلام وبأي اسم وبأي شكل كانوا واعتبرهم خونة للوطن وللإسلام وللمذهب»

الاسلام نظام الحياة:

لم يكن أحد قبل ثلاثين سنة يصدق بأن الإسلام قادر على تنظيم الحياة وبناء الدولة حتى في وسط الحوزات، والفكرة التي كانت سائدة في أوساط العلماء هي أن بناء الدولة وقيامها لن يتحقق إلا على يد صاحب الأمر (عج)، ووصل الأمر بهم الى أن دولة صاحب الأمر ليس فيها تكنولوجيا وتقنية وتطور، والدولة الموعودة هي دولة على طراز ما قبل ألف ومئتي سنة. في هذا الجو طرح الإمام فكرة ان الإسلام قادر على قيادة الحياة وبناء الدولة بكل تطوراتها وأنظمتها السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية: وهذه من الأفكار الأصيلة والأساسية، خصوصاً في مرحلة ما قبل انتصار الثورة، في فكر الإمام الراحل. يقول (قده):

«لقد كانت جميع الحروب التي خاضها رسول الإسلام (ص) بهدف إزالة الموانع من طريق هذا المقصد الإلهي والمقصد الأعلى الذي كان عنده وهو تثبيت الحكومة الإسلامية، حكومة الله، حكومة القرآن»

الهدف الرئيسي لنهضة الإمام:

إن الهدف الرئيسي لحركة الإمام

ونهضته ـ قبل انتصار الثورة وبعدها ـ الذي كان يتحدث به مع المعنيين وكل أفراد الأمة، هو رضى الله عز وجل، وأداء حق العبودية لله سبحانه وتعالى. ولو نزعنا هذا الهدف لم يبق أي فرق بين نهج ثورتنا وبين أية ثورة أخرى، وآداء حق العبودية للمولى عز وجل هو الطريق للحصول على الكمال والسعادة والخلود. قال الإمام المقدس:

«ليسعوا في سبيل استمرار هذه الثورة التي تحقق رضى الله ورضى صاحب الزمان وليحافظوا على مشعل الهداية هذا منيراً أكثر فأكثر، وليطمئنوا بأنّ النصر بالاعتماد على الله تعالى سوف يكون حليف هذه الأمة».

«لا شك في أن سر بقاء الثورة الإسلامية هو نفسه سر النصر، والشعب يعرف سر النصر وسوف تقرأ الأجيال الآتية ان ركنيه الأصيلين هما الدافع الإلهي والهدف السامي للحكومة الاسلامية.. إذا أردتم أن يستقر الإسلام والحكومة الإلهية وأن تقطع أيدي المستعمرين والمستغلّين الداخليين والخارجيين عن بلدكم فلا تضيعوا هذا الدافع الإلهي...»

لقد كانت جميع الحروب التي خاضها النبي من اجل تثبيت الحكومة الإسلامية، حكومة الله، حكومة القرآن.

إسقاط حكومة الطواغيت وإقامة الحكومة الإلهية:

لأجل تحقيق الهدف الكبير ـ آداء العبودية لله عز وجلّ ـ يرى الإمام أنه لا بدّ من العمل باتجاهين: سلبي وايجابي.

أ ـ الاتجاه السلبي: ويتمثل باسقاط الطواغيت والأنظمة ومحاربة الظالمين وقطع الأيادي الأجنبية عن

بلاد المسلمين.

ب ـ الاتجاه الايجابي: ويتمثل باقامة الحكومة الاسلامية، وللإمام (قده) في هذا المجال تعبيرات دقيقة ومهمة، فهو لم يختبىء وراء عبارات غائمة ومطاطة، حيث أنه لا يحتاج مثلاً الى ان يقول بالديموقراطية العددية أو بدولة العدالة أو ما شاكل ذلك، بل كان يقول دائماً: «نحن نريد تحقيق العدل والعدل لا يتحقق إلاّ بالاسلام، فالمطلوب إقامة حكومة العدل الاسلامي».

ولو عدنا الى خطابات الامام وبياناته وكلماته لا نجد كلمة العدل وحدها بل يتبعها دائماً لفظ «الاسلامي». هذه التعبيرات وأمثالها كانت موجودة في كل مراحل الثورة، حتى عندما كان يطالب باسقاط الشاه كان يقول للناس: البديل هو حكم الاسلام وحكومة العدل الاسلامي، لدرجة ان عبارة واصطلاح «الجمهورية الاسلامية» لم يتطرق الإمام إليها إلاّ عندما كان في فرنسا، بعد قدومه من النجف الأشرف، حيث تكلم عن هذا المصطلح كشكل من أشكال النظام، وإلاّ فتعبيراته منذ مجزرة الفيضية عام ١٩٦٣ وحتى الوصية الأخيرة مضمونها واحدة، هو إقامة الحكومة الاسلامية. قال الإمام (قده):

«إنني أعطي رأيي للجمهورية الاسلامية من دون زيادة إو نقصان وأوصد الباب بشجاعة دون كل المحاولات التي تحاول دسّ الديموقراطية أو الشعبية أو الاشتراكية أو غير ذلك من المفاهيم والمصطلحات على جوهر هذه الدولة ومحتواها».

مشروع الإمام قبل انتصار الثورة:

لقد عمل الإمام طوال خمس عشرة سنة على مشروع إسقاط الشاه وإقامة الحكومة الاسلامية، وبالرغم من طرح العديد من مشاريع التسوية كان موقف الإمام حاسماً: لا بدّ من إسقاط الشاه وطرد الأمريكان من البلد وإقامة الحكومة الاسلامية. لم يرض الإمام بانصاف الحلول حتى ولو جاءت من شريعة مداري، أو أن يُطبق الدستور الموجود، فاي حكم مخالف للشريعة الإسلامية يعتبر لاغياً، ولم يقبل (قده) بالعرض الذي يقضي ان يكون هو الفقيه الحاكم، ويبقى الشاه رمزاً من رموز

الملكية في ايران، ورفض ذلك بشدة. قال (قده).

«الشيء الذي يريده الشعب هو الجمهورية الإسلامية لا جمهورية فقط، ولا جمهورية ديموقراطية، ولا الجمهورية الديموقراطية الاسلامية، بل الجمهورية الاسلامية. إنّ ما أطلبه من الشعب ان يكون واعياً. لا تضيعوا دماء شبابكم. ولا تخافوا من كلمة الديموقراطية، إنها نظام غربي ونحن لا نقبل الحضارة الغربية ولا نقبل مفاسدها».

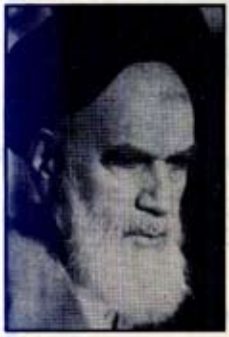

الفرق بين الحكومة والجمهورية:

رأينا تركيز الإمام (قده) على مصطلح الحكومة الإسلامية، أما مصطلح الجمهورية الاسلامية فكان تعبيراً مستحدثاً فيما بعد انتصار الثورة، وقلنا بأن الإمام كان دقيقاً في اختيار الكلمات والمصطلحات، لذلك فتعبير الحكومة الاسلامية هو تعبير عن النظام السياسي الذي سوف يحكم البلد (المضمون)، لكن هذا النظام قد يأخذ أشكالاً متعددة، ومنها الشكل الجمهوري. لذلك نفهم لماذا أنّ الإمام (قده) لم يعط أهمية لشكل النظام ما دام أصله سيقوم على أساس الإسلام وأحكامه. ومن هنا، قد يكون شكل النظام من خلال تعيين الولاة والمستشارين، أي شكل الولاية أو الإمارة، فالشكل لا يحدد شرعية الحكم والنظام. وبناء عليه، فإن الإمام قد ركز على شعار الحكومة الإسلامية وخاطب الشعوب به، ولم يتحدث عن الشكل الذي قد يستخدم في هذا البلد أو ذاك، فهو متروك للظروف والخصوصيات والمصلحة. □□

نحن نريد تحقيق العدل. والعدل لا يتحقق إلا بالإسلام فالمطلوب إقامة حكومة العدل الإسلامي.

نزهة مع القرآن

مفردات القرآن

١ ـ عَيِيناَ: استغنينا ـ احتجنا ـ عجزنا ـ استقرينا.

٢ ـ محيص: مردّ ـ مهرب ـ طريق ـ صديق.

٣ ـ اغترّاك: قصدك ـ أساء اليك ـ بجلّك ـ ضربك.

٤ ـ حِطّة: قماش يوضع على الرأس ـ قميص ـ حطّ عنا اوزارنا ـ دناءة.

٥ ـ ينغصون رؤوسهم: يرفعونها ـ يثبتونها ـ يطأطئون ـ يلوونها بتعجب.

٦ ـ قُصّيه: أحضريه ـ أعلميه ـ اهتمي به ـ اتبعي أثره.

٧ ـ خوضهم: لعبهم ـ باطلهم ـ خيلائهم ـ جهلهم.

٨ ـ يجلّيها: ينظفها ـ يلمعها ـ يظهرها ـ يخفيها.

٩ ـ يكبتهم: يخزيهم بالهزيمة ـ ينصرهم ـ يسكتهم ـ يرشدهم.

١٠ ـ كفاتاً: متدافقة ـ واسعة ـ أوعية ـ أغطية.

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلة تداولها. في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك.

حاول ان تعرف المعنى الصحيح لها. واذا لم تستطع ستجده في الصفحة (٦٤)

١١ ـ يجمحون: يعرضون ـ يكذبون ـ يسرعون ـ يؤذون.

١٢ ـ ميسرة: سعادة ـ سعة ـ شؤم ـ شقاء.

١٣ ـ الناقور: النفق ـ الصور ـ المزمار ـ الريح.

١٤ ـ القسطاس: السجاد ـ الغطاء ـ الورق ـ الميزان.

١٥ ـ تَؤُزُّهُم أَزّاً: تضربهم ضرباً ـ تسحبهم سحباً ـ تزعجهم ـ تحبطهم.

١٦ ـ زُبُر: حمم ـ قطع ـ لحم ـ عظام.

١٧ ـ تتبيب: نفع ـ تخسير ـ حيرة ـ أسف.

١٨ ـ غيضَ: ارتفع ـ كثر ـ نقص ـ كثف.

١٩ ـ مَدَداً: معونة ـ حبالاً ـ أنابيب ـ سواقي.

٢٠ ـ وِرْداً: نوع من الورود ـ جائعين ـ عطاشى ـ حيارى.

الشهيد محمد علي ياسين

نبذة عن حياته:

الشهيد محمد علي ياسين من مواليد بلدة السلطانية عام ١٩٦٨م

شارك في العديد من الدورات العسكرية والثقافية، والتحق بصفوف المقاومة الاسلامية منذ العام ١٩٨٦ م. خاض العديد من العمليات الجهادية. عرف عنه شجاعته والتزامه بالتكليف بالإضافة الى صمته وحبه الشديد للمجاهدين.

كان محافظاً على تلاوة القرآن الكريم مستلهماً منه العزم ومبيناً لنفسه الحقيقة التي ما بعدها حقيقة، ومستعيناً بقيام الليل على السبح الطويل في النهار ومشاركاً للفقراء شجونهم واحزانهم بالصيام والمواساة.

لم يهدأ للشهيد السعيد بال ولم يقر له قرار إلا بالإنتقام من سالبي الأرض ومنتهكي الكرامة الإنسانية حتى ارتفع الى الملكوت الاعلى راضياً مرضياً، والتحق بقافلة الشهداء أثر المواجهة البطولية التي خاضتها المقاومة الاسلامية مع الاحتلال وعملائه في بيت ياحون بتاريخ ٣ - ١١ - ١٩٩٤ م واصبح منهم....

اولئك هم الصديقون... يمضون بكل عزم وإرادة.. ملائكة لله على الأرض، نورهم اشرق بالنصر.. وسواعدهم تدك قلاع الطاغوت وحصونه، هدفهم ثابت الى سواء السبيل.

إما نصر مؤزر

وإما شهادة حمراء وفوز برضى الرحمن وإرتقاء الى منزلة الانبياء والصديقين «والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم».

صدق الله العلي العظيم

«عندما اقرأ وصية مربية لشهيد فأنني أشعر بالحقارة والضعة»

الامام الخميني (قده)

من وصية الشهيد

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾.

صدق الله العلي العظيم

اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده

ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأن الائمة من ولده كلمة التقوى وأعلام الهدى والعروة الوثقى والحجة على أهل الدنيا أولهم مولاي ومولى الورى علي ابن أبي طالب «ع» وآخرهم صاحب العصر والزمان روحي له الفدى واشهد أن الموت حق وأن الحساب حق وأن منكراً حق وأن النشور حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وإليه النشور.

اسأل الله سبحانه وتعالى أنْ يغمرني بواسع رحمته وعفوه وأن يغفر لي زلتي وخطاياي بالنبي وآله صلى الله عليه وآله.

اخوتي المؤمنين المجاهدين أعزكم الله وأيدكم بنصره وحفظكم بحفظه.

أمر الله سبحانه وتعالى بالوصية قبل حلول المنية فلذلك أوصيكم بتقوى الله عز وجل ونظم أمركم والإلتزام بأوامر الله ونواهيه وبسنة نبيكم نبيّ الرحمة والهدى صلى الله عليه وآله.

والإلتزام بأولياء الأمر حجج الله على عباده الذين اصطفى «**ومن يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون**».

اخوتي الاعزاء:

إن ولاية الفقيه إمتداد لولاية الأوصياء المرضيين. وإنني لم اعرف حق الولاية لامير المؤمنين «ع» ولم اعرف حق المحبة له «ع» إلا من خلال معرفتي لولاية الإمام المقدس الخميني «قده» وحبي له لقد أجلّت ولايتي للإمام وحبي له، والالتزام بولاية ولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي غفلة قلبي عن ولاية امير المؤمنين.

وأوصيكم اخوتي بخط الجهاد الذي هو منار الأمة وعز الأمة لعل الله يرحم هذه الأمة بجهادكم عدوكم.

ولعل الله سبحانه وتعالى يفرج عنا وتنالنا بركات وليه المعظم روحي وأرواح العالمين له الفدا بصدق جهادكم وإلتزامكم خط الجهاد. كما أوصيكم بالمقاومة الاسلامية وبالانتفاضة الاسلامية وبالصحوة

امتشقت سيف جفنيك

مهداة الى روح الشهيد

محمد ياسين

شمران...!؟

.. و قع الإختيار عليك
فرأيتك للمرة الاولى
حروف نثر تخرج من صمت الذاكرة
وتلألأت بين الأفراد راعياً ومدبراً.
من لون وجنتيك...
قرأت ثورة!
ومن بسمتك ارتشفت املاً
ومستقبل شهادة
من كلماتك الواعظة
امتشقت سيفاً
لا يبوح الا بالحق
من دموع عينيك - متهجداً
سال صفاء يوضيء الارواح
المشوبة بشبهات هذا الزمن

الاسلامية.

حافظوا على دينكم واسلامكم، حافظوا على وحدتكم التي هي أقوى قوة على عدوكم. كونوا زينة لخطكم الجهادي خط حزب الله هذا الخط الالهي المقدس. أسأل الله سبحانه أن يؤيد المسلمين المجاهدين في الجزائر وفي افغانستان وفي باكستان وفي فلسطين واسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ دولة الإسلام في إيران ويؤيد ويحفظ خط الولاية فيها، وأن يحفظ ويؤيد أمين عام حزب الله حجة الإسلام سماحة السيد حسن نصر الله ونحمد الله ان اختار من الامانة العامة شهيداً كما اختار من مجاهدي الخط شهداء.

واسأل الله سبحانه وتعالى أن يحشرنا معه ومع من يتولى بالنبي وآله صلى الله عليه وآله.

كل هذه الوشمات
لم تكن الا «سالب»
لصورة حقيقية: «أمير جنة»

ومع ورود نجيعك
تسطع في شاطىء العشق الحسيني
فهنيئاً لك كأسك الأوفى
يسقيكه سيد الشهداء
حيث لا ظمأ بعده
فتنعم بخلد الجنان

أخوك حاتم المقدم

اخي الاستاذ الشيخ شوقي محي الدين

السلام عليك وعلى قلبك الابيض وصدرك المكلوم وروحك الفياضة

السلام عليك يا ابا احمد وعلى جهادك الدائب ولسانك الذي ابداً مشغولاً بذكر الله.

أخي الحبيب اذكرك مجاهداً رفيع الهمة كبير الآمال وانت لا تلين في تنظيم المجاهدين ضد العدو المستكبر اسرائيل، واذكرك في معتقل انصار في اخلاقك ووعيك ونشاطك المستمر ولأكثر من عام وانت على حالك ومعنوياتك العالية وان كنت انسى فلا انسى كم كنت تحذر إيذاء اخوانك المؤمنين الى حد ان تصاب بالصداع وآلام المعدة، وكان هذا دأبك حتى آخر يوم من حياتك.

حبيبي أبا احمد

لقد كنت دائماً احب إخوتي في المعتقل - وأستدرك للسؤال - ومن لم تكن بالنسبة له كذلك؟ فأنا لا انسى اخلاصك وتواضعك وتفانيك ولا انسى وفاءك ولطافة معشرك ورقة قلبك.

كنت دائماً وحيث كنت تصبو نحو هدفك المنشود فأنت من ألمع الاساتذة واشدهم تاثيراً وصفاءً يشهد بذلك طلاّب الجامعات، وطالباتها ويشهد بذلك إقليم المجاهدين في جبل عامل، وتشهد على ذلك مدرسة الامام المهدي وطلابها. فلا أحد من هؤلاء الا ويعرفك، كنت قريباً من الجميع دون استثناء، الكل كان يود حضور درسك إذ امتزت عندهم بفراغ النفس من الاطماع وحب الذات، والكل كان يشعر بهذا الصفاء، ولذلك احبوك واحترموك وثابروا على الإرتشاف من منهلك العذب.

حبيبي أبا احمد

كنت واحداً من الذين عملوا للشهادة بقصد وسعي فشجل إسمك على لائحة الاستشهاديين. كانت الدنيا لا تساوي عندك شيئاً فلا بيت يشغلك ولا سيارة ولا متاع، قانع بالقليل من الدنيا طامع بالكثير من العمل للآخرة.

حبيبي من عرف موتك لم يحزن؟ ولم يتوجع؟ ولم يبكِ؟.. وكيف لا يبكون؟ وقد أنسوا بلذيذ العيش معك.

كثيرة هي الامور التي أودعتها في سري، آلامك وجراحك وآمالك وفي الاشهر الاخيرة كان عملك المستمر والمؤثر وعلاقات الطيبة الواسعة تعبق بالطيب والجهاد والصبر، وهذا هو سر رضى الله عنك.

كنت راحلاً الى الله فقطعت المسافة فوصلت وعليه اقبلت فهنيئاً لك جنان الخلد.

نم قرير العين يا أبا احمد فإن الشجرة التي زرعتها ورويتها قد انعقد ثمرها وها هي ستكون اشجاراً كثيرةً للسعادة.

نم قرير العين فكل الذين ربيتهم سيكملوا الطريق.

واحمد واخوانه سيكونون في محل رعاياتنا وقبل وبعد ذلك رعاية الله، وهذا بعضاً مما يفترض علينا من وفاء.

اما ام احمد الطاهرة الصابرة فقد دخلت في قافلة السائرين الى الله على درب الآلام والبلاءات الذي إختاره الله لأوليائه فعليهم كما قال تعالى: ﴿صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾.

أبو علاء

هادم اللذات

عن رسول الله (ص) انه قال: أكثروا ذكر هادم اللذّات، فإنكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فأجرتم، وإن ذكرتموه في غنى بغّضه إليكم فجدتم به فاثبتم، فإن المنايا قاطعات الآمال، والليالي مدنيات الآجال، وان المرء بين يومين، يوم قد مضى أحصي فيه عمله... ويوم قد بقى لا يدري لعله لا يصل اليه، ان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه، يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما خلّف، ولعله من باطل جمعه، أو من حقٍ منعه.

خبز وملح

دعا رجل آخر الى منزله وقال: لناكل معك خبزاً وملحاً، فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لطيف لذيذ أعده صاحب المنزل، فمضى معه، فلم يزد على الخبز والملح، فبينما هما ياكلان إذ وقف بالباب سائل، فنهره صاحب المنزل مراراً، فلم ينزجر، فقال له: إذهب وإلا خرجت وكسرت رأسك، فقال المدعو: يا هذا انصرف فإنك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له

صفات الدنيا

من كلام بعض البلغاء: الدنيا إن أقبلت بلت، وان أدبرت برت، أوأطنبت نبت، أو أركبت كبت، او أبهجت هجت، أو اسعفت عفت، او أينعت نعت، أو أكرمت رمت، أو عاونت ونت، أو ما جنت جنت، أو سامحت محت، أو صالحت لحت، أو واصلت صلت، أو بالغت لغت، أو وفرت فرت، أو زوجت وجت، أو نوّهت وهت، أو ولهت لهت، أو بسطت سطت.

لغويات

يقال لولد كل سبع جرو، ولولد كل ذي ريش فرخ، ولولد كل وحشية طفل، ولولد الفرس مهر، وفلو، ولولد الحمار جحش وعفر، ولولد البقرة عجل، والانثى عجلة، ولولد الضأن ـ ذكراً او انثى ـ سخلة، وبهيمة، فإذا بلغ اربعة اشهر فهو حمل، وخروف، والانثى خروفة، وولد الماعز سخلة، وبهيمة الى اربعة اشهر فهو جفر، والانثى جفرة، ثم جدي، والانثى عناق، وولد الاسد شبل، وولد الضبع فرغل، وولد الدب ديسم، وولد الغزال خشف، وطلا، وولد الخنزير خنّوص، وولد الذئب والكلبة والهرة والجراد درس، وولد الثعلب هجرس.

عالم يجري عليه حكم جاهل:

غضب الرشيد على ثمامة بن الابرش، وكان فاضلاً، فسلمه الى خادم له يقال له ياسر، وكان الخادم يتفقده ويحسن اليه، فسمعه ثمامة يوماً يقرأ ﴿ويل يومئذ للمكذّبين﴾ بفتح الذال، فقال له ثمامة: ويحك! ان المكذِّبين هم الانبياء، فقال الخادم: كان يقال انك زنديق، وما كنت أصدق، أتشتم الانبياء يا ثمامة؟ فتركه وهجره، فلما رضي عنه الرشيد، وردّه الى مجلسه سأله يوماً في اثناء محادثة، ما أشدّ الاشياء؟ فقال: عالم يجري عليه حكم جاهل.

طريق «البغداد» وطريق كوفة:

مرّ رجل باديب فقال: كيف طريق البغداد، فقال: من هنا، ثم مرّ به آخر فقال: كيف طريق كوفة؟ فقال: من هنا، وبادر مسرعاً، فمع ذلك المارّ الف ولام لا يحتاج اليهما، وهو مستغنٍ عنهما، فخذهما فإنك أحوج اليهما منه.

الخصائص والمؤهلات

لا شك أن وجود القيادة الإسلامية التي ترعى شؤون الأمة والمسلمين هو من الألطاف الإلهية والبركات الربانية غير الخافية على المتأمل البصير، لأن الشاغل لهذا المنصب لا بد من أن تتوافر فيه المواصفات الشرعية التي تجعل منه العين الساهرة على الأمة، والعامل على إزاحة وازالة كل الحواجز والعوائق الواقفة ما بين المسلمين وربهم «معبودهم ومعشوقهم الحقيقي»، وهو الساعي لإرساء قواعد الحق والعدل في المجتمع الإسلامي لإعطاء كل ذي حقٍ حقه.

من هنا يُعتبر هذا المنصب مجمعاً للفضائل، ومنبعاً للخصال الحميدة، ويعتبر من يَشْغَلُهُ القدوة الحسنة للأمة جمعاء، ولهذا فإن القيادة الإسلامية العليا المتمثلة اليوم بِوَلِيِّ أمر المسلمين آية الله العظمى الإمام الخامنئي «دام ظله» خير من جسّد وما يزال كل المعاني والقيم التي يرمز إليها ذلك الموقع القيادي الأول في الإسلام.

ولعل أصدق الكلمات وأصفاها وأكثرها تجرداً أو ابتعاداً عن الإنفعال، والمعبرة عن خصائص ومؤهلات الإمام الخامنئي هو ما قاله زعيم الثورة ومؤسس الجمهورية الإمام الخميني «قده» في مواضع مختلفة عن الشخصية اللائقة والمواصفات القيادية لولي أمر المسلمين.

ويمكن استخلاص ما يلي من كلمات الإمام «قده»:

اولاً: العلم والإلتزام: (لقد منَّ الله علينا أن هَدَىٰ الرأي العام لانتخاب رئيس للجمهورية ملتزم ومجاهد في خط الإسلام المستقيم، وعالم في الدين والسياسة).

ثانياً: الإجتهاد والخبرة: (... وأخاً عالماً بالمسائل الفقهية وملتزماً بها وحامياً للمباني الفقهية المرتبطة بالولاية المطلقة للفقيه، ومن الأفراد النادرين من بين الأصدقاء الملتزمين بالإسلام والمباني الإسلامية، وكالشمس تسطع بالنور).

ثالثاً: الإستقامة والثبات: (لقد أثبت أعداء الثورة بمحاولة اغتيالك، أنت سليل الرسول الأكرم «ص» وآل الحسين

الشخصية عند القائد

بن علي «ع»، لا لجرم سوى أنك خدمت الاسلام والثورة الإسلامية، وأنك جندي مضحٍ...، ومُعلّم في المحراب وخطيب قدير... ومرشد شفيق،... وحمايتك للشعب ومخالفتك للظالمين... لقد حاولوا اغتيال من تصدح دعوته بالصلاح والسداد في آذان مسلمي العالم).

رابعاً: الحكمة والتدبير: (... حيث الأمل مبني على حسن تدبيره، مع معونة السلطات الثلاث لحماية الشعب العظيم في رفع المشكلات...).

خامساً: خدمة ورعاية قضايا المستضعفين: (... واستمرار رأي الشعب المسلم الملتزم وتنفيذه مقرون ببقائه - كما كان - خادماً للإسلام والشعب ومؤيداً للطبقة المستضعفة).

وفي كلمة جامعة للإمام الخميني «قده» عن الإمام القائد يقول (إذا كنتم تظنون أنكم تستطيعون أن تجدوا في كل العالم من بين رؤساء الجمهوريات والسلاطين وأمثالهم، شخصاً مثل السيد الخامنئي الملتزم بالإسلام والخادم الذي جُبِلَ على خدمة هذا الشعب فلن تجدوا. إنني أعرفه منذ سنوات طويلة، منذ بداية النهضة عند ما كان يتنقل في المناطق لأجل إيصال البيانات، وبعد ذلك عندما وصلت الثورة الى أوجها كان حاضراً في كل المواقع والأمكنة حتى النهاية، وهو الآن ايضاً كذلك، إنه نعمة أنعمها الله علينا).

وهناك خصائص وصفات أخلاقية وروحية في شخصيته، تتجلى وتظهر في أروع صورها كلما مرّ الزمن وازدادت التحديات. ومن أبرز هذه الخصائص:

اولاً: التقوى والورع: وقد تجلى ذلك في أفعاله وأقواله ووصاياه الدائمة والمستمرة للمسؤولين في الدولة، وكان بذلك مصداقاً حقيقياً لقول الله عز وجل (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، وخطابه بمناسبة ولادة أمير المؤمنين «ع» الذي يؤكد فيه على كل مواقع القيادة والإدارة في الدولة مراعاة صفات التقوى والورع والحرص على الأموال العامة وعدم تجاوز الضوابط والمقررات والإلتزام بقضايا الجماهير وخدمتهم، وعدم

استغلال الممتلكات الحكومية للأعمال الخاصة وضمان ذلك حال حصوله، وحسن الإستفادة من أوقات العمل لتيسير أمور المجتمع والأفراد على سواء.

ثانياً: الزهد: وهذا ايضاً ما برز بشكل واضح، وقد عبّر السيد القائد عن ذلك في عدة مواقف عملية أثبتت عمق هذا التوجه في شخصيته، ومن أبرز المحطات في هذا المجال ما حصل عند وفاة آية الله العظمى السيد الكلبايكاني «قده» حيث رفض سماحته الدعوات التي أطلقها بعض محبيه ومريديه للتصدي لمسألة المرجعية، ووجه الأنظار نحو آية الله العظمى الشيخ الآراكي «قده» قائلاً (واليوم بفضل الله فإن آية الله العظمى الآراكي الذي يُعد من الألطاف الإلهية في الحوزة العلمية في «قم» هو المرجع الديني للمسلمين).

وكذلك الحال بعد وفاة الشيخ الآراكي «قده» لمس الجميع مقدار زهد القائد دام ظله حيث رفض التصدي للمرجعية على مستوى داخل الجمهورية لوجود المؤهلين لها، واستجاب على مستوى الخارج حرصاً على دين ومصالح أتباع مذهب أهل البيت «ع» والمسلمين عموماً، ويتجلى عزوفه وزهده ايضاً برفضه التعليق على «رسالة عملية»، وإصراره على أن من يريد تقليده فعليه أن ينتظر.

إن عدم الرضوخ هذا هو نوع من الزهد المتأصل في شخصية القائد حفظه الله ، ولعل خطابه بعد وفاة الشيخ الآراكي بقليل وحكايته عن كيفية قبوله بمنصب رئاسة الجمهورية ثم القيادة ثم المرجعية يوضح هذه الصفة بما لا مزيد عليه.

ولا بأس بأن نذكر مقاطع من ذلك الخطاب حيث جاء فيه (... بعد وفاة الإمام الخميني «رض» إجتمع مجلس الخبراء وكنت عضواً فيه، بحثوا عمن يختارونه حتى طرحوا إسم هذا العبد، اعترضت اعتراضاً جدياً ولم أكن أجامل «والله يعلم ماذا كان في قلبي في تلك اللحظات»، وقفت وقلت لهم إصبروا واسمحوا لي»... وبدأت أستدل لهم حتى لا ينتخبوني.... فرفضوا، ومهما أصدرت لم يقبلوا وردوا استدلالاتي... كنت رافضاً بشكل قاطع... ولو كان هناك آخر أو علمت أن هناك شخصاً يقبل به الأخرون، فبالتأكيد لم أكن لأقبل، وهكذا كان الأمر قبل ذلك «انتُخبت مرتين لرئاسة الجمهورية»... في المرة الأولى قال الاخوة» إنك إن لم تقبل فسيبقى الحمل على الأرض ولا يوجد غيرك فاضطررت»، وفي المرة الثانية ذهبت الى الإمام وقلت له لن أتصدى... فقال لي «إنه متعين عليك».

وأما عن مسألة التصدي للمرجعية، فللكلام عنها عند القائد ما يجعلك تنشدُّ إليه مأسوراً بصورة ذلك الزاهد العابد

ويقول (لا ضرورة لذلك - التصدي - نعم لووصل الوضع... الى مرحلة لا مناص فيها عندي لم تكن هناك مشكلة... ولكن الأمر ليس كذلك الآن، وما من حاجة الآن، والحمد لله يوجد مجتهدون كثر في «قم»، فهناك مجتهدون وأفراد لائقون لذلك، فأي لزوم أن اضع هذا الحمل - المرجعية - فوق هذا الحمل الثقيل... وليلتفت الذين يصرون عليّ باصدار رسالة الى انني انما استنكف عن قبول حمل المرجعية لانه يوجد علماء بحمد الله ولا حاجة لذلك). ثم يتابع فيقول (اليوم أوافق على طلب الشيعة - التصدي - خارج إيران لأنه لاحلَّ آخر مثل الموارد الأخرى، لكن لا حاجة الى ذلك داخل ايران...).

ثالثاً: الدفاع عن قضايا المسلمين في العالم: وفي هذا المجال لم يخرج عن المسار العام الذي سلكه الإمام الخميني «قده»، واعتبر أن أية قضية تخص شعباً مسلماً هي قضيته ويجب عليه الدفاع عنها بكل ما أُوتِيَ من قوة، ومن هنا كانت دعواته المتكررة وما زالت لمساعدة الشعوب الإسلامية التي تعاني من ظلم الإستكبار والأنظمة، كالبوسنة والهرسك والصومال وأفغانستان وفلسطين ولبنان وشعوب آسيا الوسطى المستقلة حديثاً عن الإتحاد السوفياتي السابق.

ولم يقتصر الدفاع على الكلام فقط، بل تعداه الى العون الفعلي في العديد من المجالات، ومن كلماته في هذا المجال (إن حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وشعبها المسلم يعلنان وعلى الدوام الموقف ووجهة نظرهما بكل صراحة وحزم وعلانية وجدية، وقد قاما بتقديم المساعدات الكثيرة الى الشعب البوسني المظلوم، والتي ستتضح معالمها أكثر في المستقبل...)، وهذا نموذج من الخط العام الذي ينتهجه السيد القائد حفظه الله، ويقول ايضاً (وإحدى هذه القضايا هي تلك المتعلقة بالمسلمين المضطهدين في فلسطين).

فمن خلال هذه الخصائص والمؤهلات أثبت السيد القائد جدارته ولياقته الكبيرة لقيادة الشعب المسلم في إيران، ولحمل قضايا الأمة في فكره وقلبه وعقله.

وبهذا ملأ السيد القائد حفظه الله الفراغ الذي كان قد تركه غياب الإمام الخميني «قده» على مستوى القيادة والمرجعية.

وها هم المسلمون اليوم يعيشون في ظل قيادته الحكيمة التي تتجلى آثارها وتظهر بركاتها وخيراتها المعنوية والروحية كل يوم، وتثبت أن خيار ترشيحه وانتخابه لهذا المنصب كان الخيار الأصوب والأصلح والأنفع للثورة والأمة الإسلاميتين □□.

خاطرة

ثغر الملاك

ظَهَرَ الفَسَادُ من اليهود فَلاَحَا
فَجْرُ النُّحُورِ عِزَّةً وَفَلاَحَا
وَتَدَفَّقَ الأَحْرَارُ من عَلْيَائِهِمْ
وَتَبُدلَ اللَّيْلُ البَهِيمُ صَبَاحَا
يَرْجُونَ رَحْمَةَ رَبِّهِمْ وَسَمَاحَهُ
فَيُفِيضُ فيهِمْ رَحْمَةً وَسَمَاحَا
وَيُحِفُّهُمْ بِمَلاَئِكٍ من عِنْدِهِ
يَهَبُونَهُمْ تَقْوى القُلُوبِ صَلاَحَا
هُمْ زَهْرَةُ المَجْدِ الأَثِيلِ بِأَرْضِنَا
تُطْفِي عَلى الأُفْقِ الشَّذَى الفَوَّاحَا

هُمْ فَيْصَلُ الحَقِّ المُبِينِ، وَبُرْدُهُمْ
أَضْحَى لِعُرْى البَائِسِينَ وِشَاحَا
إِنْ سَادَ جَذْبٌ في تُرابِ فَلاَّحِنَا
كَانَتْ دِمَاهُمْ بُلْقُعاً ضَحْضَاحَا
أَوْصَلُ سُمُّ الذُّلِّ في كَأْسِ العِدَى
سَكَبُوهُ مَاءً لِلإِبَاءِ قَرَاحَا
في الفَجْرِ آسَادٌ وَفي حَلَكِ الدُّجَى
رُهْبَانُ لَيْلٍ يَطْرَعُونَ نَيَاحَا
حَتَّى إِذَا بَرَزُوا الى سُوحِ الوَغَى
يَتَدَجْجَوْنَ «بِذِي الفَقَارِ» سِلاَحَا

حَارَ الْعُدوُّ بِأَمْرِهِمْ إِذْ لاَ يَرَى
أَحَداً، وَكَيْفَ يُقَاتِلُ الأَشْبَاحَا!؟
وَمَضَى إِلَى جُثَثِ الْجُنُودِ يَلُمُّهَا
لِيَفِرُّ مُنْهَدِمَ القوى، مُنْدَاحَا
وَدَعَتْ ضَحِبْكَ وَأَمْتَشَقْتَ سِلاَحَا
وَنَثَرْتَ جِسْمَكَ لِلْغُرُوجِ جَنَاحَا
وَقَرَأْتَ مِنْ وَحْيِ الجِهَادِ وَصِيَّةً
أَمْسَتْ لِكُلِّ مُقَاوِمٍ مِصْبَاحَا
وَعَزَفْتَ أُغْنِيَةَ الشَّهَادَةِ فَانْبَرَتْ
تُتْلَى عُدُوّاً لِلأُلَى وَرَوَاحَا
وَغَدَتْ دِمَاؤُكَ «يَامَلاَكُ» مَنَارَةً
لِلسَّائِرِينَ وَعُدَّةً وَرِمَاحَا
إِنِّي لَأَشْعُرُكَ حِينَ أَنْشُدُ بَاسِماً
لَحْنَ الفِدَاءِ مُهَلِّلاً بِمْرَاحَا
إِنِّي لِصَوْتِكَ حِينَ أَنْبِتُ بِالْجَفَا
وَزْدَ البُطُولَةِ وَالشُّمُوخِ أَفَاحَا
مَاكُنْتُ أَ حْسَبُ أَنَّ لَيْثاً وَاحداً
يَفْرِي العِظَامَ وَيُزْهِقُ الأَرْوَاحَا
حَتَّى نَثَرْتَ الجِسْمَ فِي (صَفِّ الهَوَا)
أَشْلاَءَ مَزَّقَهَا الجَوَى وَجِرَاحَا

وَمَضَيْتَ تَخْتَرِقُ الحُدُودَ بِعِزَّةٍ
لِتُقِيمَ فِي كَبِدِ السَّمَا أَفْرَاحَا
مَا بَيْنَ «أَحْمَدَ» وَالْمَلاَكِ» مَسِيرَةٌ
جَعَلَتْ جَنُوبَ الرَّفْضِ يُزْهِرُ وَاحَا
إِذْ سَلَّ «هَيْثَمُ» سَيْفَهُ ضِدَّ العِدَى
وَ «الحُرُّ» قَيَّدَ لِلْيَهُودِ سَرَاحَا
«وَعَلِي صَفِيَّ الدِّينِ» عَرَّجَ لِلْعُلَى
وَالشَّيْخُ أَسْعَدُ» فِي القُلَيْعَةِ لاَحَا
وَالنَّيْلُ «إِبْرَاهِيمُ» لَيْثاً هَادِراً
يُدْمِي العَدُوَّ وَيَطْرُدُ السُّفَّاحَا
وَالآخَرُونَ عَلَى لَوَائِحِ عِزِّنَا
كَانُوا بِدُنْيَا السَّنَا اللَّمَّاحَا
إِنْ رُمْتَ فِي سِفْرِ الزَّمَانِ أَطَايِباً
نَسَجُوا عَلَى صَدْرِ الكِفَاحِ وِشَاحَا
وَأَرَدْتَ أَنْ تَلْقَى الفَخَارَ بِذِكْرِهِمْ
لِتُشِيدَ مِنْهُم فِي الجَنَائِنِ سَاحَا
فَاقْصِدْ «صَفِيَّ الدِّينِ» و«الحُرَّ» الَّذِي
أَرْدَى اليَهُودَ و«هَيْثَماً» و «صَلاَحَا»

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أبو فراس سرور - عيتا الشعب

اجوبة مسابقة العدد الثالث والاربعين

١ ـ أ ـ ب ـ د.
٢ ـ د.
٣ ـ د.
٤ ـ أ ـ ج ـ د.
٥ ـ أ (x) ـ ب (ﺱ) ـ ج (x) ـ د (ﺱ).
٦ ـ د.
٧ ـ أ (ﺱ) ـ ب (ﺱ) ـ ج(x) ـ د (x).
٨ ـ ب.
٩ ـ أ.
١٠ ـ أ ـ ب ـ ج.

الاجوبة الصحيحة لمفردات القرآن

١ ـ عَيينَا: عجزنا.
٢ ـ مَحيص: مهرب.
٣ ـ اعْتَرَاكَ: قصدك.
٤ ـ حِطَّةٌ: حطّ عنا أوزارنا.
٥ ـ ينغضون رؤوسَهُم: يلوونها بتعجب.
٦ ـ قُصّيه: اتبعي أثره.
٧ ـ خوضهم: باطلهم.
٨ ـ يُجَلّيها: يظهرها.
٩ ـ يَكْبِتَهم: يخزيهم بالهزيمة.
١٠ ـ كِفَاتاً: أوعية.
١١ ـ يَجْمَحُون: يسرعون.
١٢ ـ مَيْسَرَة: سعة.
١٣ ـ النَّاقور: الصور.
١٤ ـ القِسْطَاس: الميزان.
١٥ ـ تَؤُزّهم أزّاً: تزعجهم.
١٦ ـ زُبَر: قطع.
١٧ ـ تَتْبِيب: تخسير.
١٨ ـ غِيضَ: نقص.
١٩ ـ مَدَداً: معونة.
٢٠ ـ وِزداً: عطاشى.

مختصر الكلام في الخميني الإمام (رض)

.. مُذْ وعينا أبصرناه ووجهاً إنما هولغة..
للروح ومأواها، للنفس وما سوّاها، للحياة، بدايتها ومنتهاها.
أتانا.. ينشر الإسلام، حياة، وحضارة.
مُذْ وعينا سمعناه.. حكاية أولها هداية، وختامها فوز أعظم
هي حكاية الجهاد، والبذل والفدى..
وعشق الموت، في قتلِ العِدى..
أبصرناه وسمعناه..
فما هو نبي ولا معصوم..
لكن أدركناه..
رسالة نبيّة، ورسالة عصماء..
جدّد عهد المرسلين.
نادى بالحق، وبالدين..
كتابه ذِكر حكيم..
قلبه لله، فكره لله، فعله لله..
هو إنسان، من طهرٍ ويقين.
طلع صوتاً، يبلسم جراح اليتامي،
والثكالى، والمعذبين المستضعفين..
سَوطاً. يلسع أيادي الظلم،
ويقهر حكم المستبكرين..
هو نورٌ.. هلٌ.. فجر.. طلٌ..
تاريخ.. غيّر وبدّل.. تاريخ.. علّم وعلّم..
هو المُنْتصِرْ.. بل هو المُنتَصر..
ولا شك ولا ريب، فمحييه أوفياء أوفياء، ووصيّهُ، شمسٌ تبعث الضياء..

، لا نور سوى نور الله وما تبقى ظلمات.
، جميع مقاصد الانبياء ترجع الى كلمة واحدة وهي: معرفة الله.

«الجوانب العلمية والعرفانية في

لآية الله محمد محمدي الجيلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسبحانك اللهم صل على محمد وآل محمد مظاهر جمالك وجلالك وخزائن اسرار كتابك الذي تجلّت فيه الاحدية، بجميع اسمائك، حتى المستأثر منها الذي لا يعلمه غيرك واللعن على ظالميهم اصل الشجرة الخبيثة.

هذه العبارات هي مطلع الوصية السياسية الالهية للامام الخميني. لا شك ان الحديث عن القضايا العلمية والفلسفية والعرفانية خصوصاً تلك القضايا التي تتخللها امور وفنون خصوصاً في المحافل والمجالس العامة بشكل يدركه الجميع امر صعب وفي بعض الاحيان عسير.

وذلك لأن الالفاظ والعبارات على الرغم من كونها العامل في تفاهم الشعوب مع بعضها البعض ومع انعدامها لاضحت البشرية تعيش في عزلة عن بعضها البعض، تلك

، صلوا انفسكم بهذا البحر، بحر الالوهية، بحر النبوة، بحر القرآن الكريم

شخصية سماحة الامام (قدس سره)

الالفاظ قاصرة ولم تبلغ مرتبة الكمال بعد ليتسنى عرض القضايا العلمية والفلسفية المعقدة في المحافل العامة.

فان لوحظ في الموضوع المطروح خلل فذلك يعود الى النقص الموجود في عالم الالفاظ الذي يعد الوسيلة لنقل المفاهيم والمعاني الى المخاطب ولكن اللغات العلمية بريئة عن هذا النقص اذ ان اللغة العلمية هي وسيلة العلماء المحققين للتعبير عن مقاصدهم بعد الفحص والتمحيص فيها حتى ان بعض العلوم تطورت فأصبحت تستخدم الغلامات والاشارات بدل الالفاظ دون ان تغير من المعنى.

تبيين وتوضيح القضايا العلمية والفلسفية والمعارف الالهية بالعبارات المتداولة امر صعب خاصة اذا كان ذلك الموضوع يتعلق بالمكانة العلمية و الفلسفية والعرفانية لشخص لم يكن مجرد فرد في المجتمع فحسب بل كان انساناً متكاملاً وهو قائد الثورة الاسلامية العالمية مؤسس الجمهورية الاسلامية في ايران بل ايضاً كان مجتمعاً في فرد ولا أعني بالمجتمع هذا مجرد حشد من الافراد بل اجتماع انوار الانبياء سلام الله عليهم اجمعين والحكماء والاولياء الفانين

قبرالامام و ضريحه في مقبرة جنة الزهراء (س)

، إن تشخيص المعيار الإلهي من الشيطاني يكون بأن يجد الإنسان بعد مراجعة نفسه أن هدفه هو حصول العمل ولو قام به شخص آخر

في القضايا الالهية وبعبارة اخرى كان رحمه الله وارث الحسين سيد الشهداء الذي ورث آدم عليه السلام حتى فاطمة الزهراء عليها افضل الصلاة والسلام.

كان هذا البيان للتذكير بقبول عذري اذا قصرت في التعريف بالحقائق العلمية والعرفانية للإمام الخميني كما هي.

كان الامام هو مرشدي في مقاصده العلمية والعرفانية وقد كشف الستار عن هذه الحقيقة في وصيته السياسية الالهية بصورة فنية اذ انه بالرغم من كونه استاذاً بارعاً في الفقه والمكانة العرفانية السامية التي تحلى بها ونبوغه في الفلسفة فقد كان يتفنن ويبرع في البيان والتبيان.

ارغب في البداية بتوضيح عبارتين من الجمل التي دونتها انامل الامام في مطلع وصيته كي يتسنى لكم التعرف من خلالهما على المعارف العرفانية الكبيرة لذلك المجدد كلكم سمعتم بمكانته الفقهية وأسلوبه في استنباط المسائل المستحدثة وبراعته في تحديث الكثير من القضايا في علم الاصول الذي يعد الركيزة الاساسية للفقه وكانت له ايضاً اليد الطولى في الفلسفة ولكن للأسف لم يبقِ لنا الدهر منها شيئاً.

سألته يوماً عمّا اذا كان قد كتب حاشية على الاسفار فقال لم اكتبها بصورة مستقلة الا اني كنت اكتب على هوامش الاسفار وجهات نظري حول بعض القضايا لدى تدريسي للأسفار ولكن لما داهم السافاك (قوات امن الشاه) بيتي نهبوا مؤلفاتي العلمية ومن بينها الاسفار التي علقت عليها.

، داووا قلوبكم المحجوبة والمنكوسة فالعالم من أعلى عليين الى أسفل سافلين هو تجلّي الحق جلّ وعلا وفي قبضة قدرته

لقد أعاد
الامام
بأسلوب فني
بارع ذكر
الاسم المستأثر
وجدد العهد
به في مرحلة
يفكر فيها علماء
العالم بتربية
ظاهر الانسان
دون انسانيته

مسقط رأس الامام الخميني
مدينة خمين.

والحمد لله لا زالت رسائله العرفانية وتعليقاته على بعض الكتب موجودة نستفيد منها.

ذكرت في مقدمة حديثي عن ان الامام قد جدّد الكثير دون التعمق في هذه المسألة فإنني اذ اقول هذا لأن سماحته رحمه الله كان يظهر لنا الجواهر المكنونة عبر مر العصور فإننا كنا نرى انه في بعض الاحيان كان يظهر لنا من هذه الجواهر التي ابلاها الدهر فغدت لا تذكر واصبحت في خبر كان ويصقلها بأنامل الاستاذ الماهر ويقدمها للمجتمع، فإن اردت ذكر نماذج مما اظهره الامام لنا من هذه الجواهر لفاتني ما قد اعددت لأجله هنا.

فمن الجواهر النفيسة التي ابلاها الدهر وتناساها (الاسم الالهي المستأثر) فقد روى الامام احمد بن حنبل في مسنده وخصص امام المحدثين الكليني في اصول الكافي باباً لروايات الاسم المستأثر.

قال الامام في مطلع وصيته (الحمد لله وسبحانك اللهم صل على محمد وآله مظاهر جمالك وجلالك وخزائن اسرار كتابك الذي تجلت فيه الاحدية بجميع اسمائك حتى المستأثر منها الذي لا يعلمه غيرك واللعن على ظالميهم اصل الشجرة الخبيثة).

توجه الى الله كي لا تتوجه القلوب إليك.
، ليس الميزان هو صورة العمل وإنما الميزان هو الدافع إليه

إن كل إسم ومفهوم يطلق على الباري عز وجل هو تحديد وتعيين له. وهذا ينافي إطلاق وجوده اللا محدود. ولذلك كان الإسم المستأثر

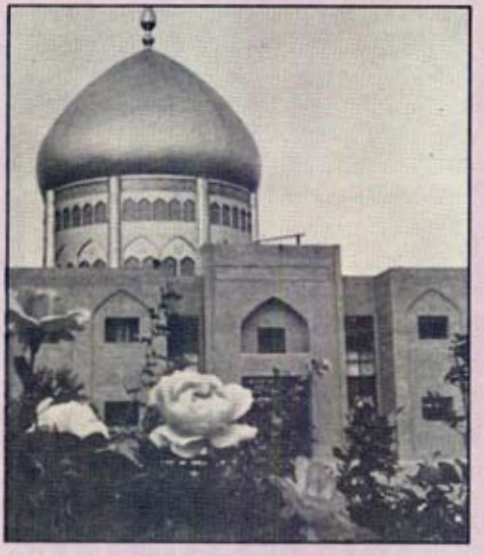

سأذكر رواية او روايتين لنتعرف من خلالها على الاسم المستأثر في مرتبة الهوية الغيبية للباري عز وجل الذي دفن في ثنايا الكتاب وفي الكافي والوافي ومن الممكن ان يكون البعض من الخاصة قد تعرف عليه وجاء ذكره في زيارة آل ياسين وجاء ايضاً في الرسالة التي وجهها الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الى الحميري التي فيها هذه الزيارة التي تضم بين اسطرها ذكراً للإسم المستأثر.

لاحظ كيف اعاد هذا الفنان البارع ذكر هذا الاسم وجدد العهد به في برهة يعيش الانسان فيها حالة من الركود والجمود وعلماء العالم يفكرون بتربية ظاهر الانسان دون انسانيته ويعملون من اجل رفع الانتاج الوطني دون العمل من اجل رفع مستوى الانسان وانقاذه من حضيض الرذيلة. فهم لا يدخلون ابداً العوالم المعنوية وبدل ان ينتخبوا اساتذة ماديين لا هدف لهم سوى المصلحة الشخصية وفي مثل هذه البرهة من الزمان اخرج لنا عالم رباني عارف هذا الجوهر المكنون في كتب الحديث ووضعها في مطلع وصيته (تجلّت فيه الاحدية بجميع اسمائك حتى المستأثر) بعد ان جلاّه وأعدّه ليناسب الزمان وجعله كالقلادة على جيد التاريخ.

، لو لم يكن القرآن موجوداً لكان باب معرفة الله موصداً الى الأبد.
، جاء الغدير لكي يُفهم أن السياسة تتعلق بالجميع.

وهذا الكلام ليس بالكلام العادي فهو كلام الامام الخميني اذ ليس بامكان التاريخ تجاهله فاذا طالع المحققون وصيته لوقعت اعينهم على هذه العبارة (الذي تجلّت فيه الاحدية بجميع اسمائك حتى المستأثر منها).

ماذا تعني هذه العبارة؟ نقل امام المحدثين محمد بن يعقوب الكليني (قدس سره) عن الامام محمد الباقر عليه السلام ما مضمونه (ان لله تبارك وتعالى اسماً أعظم يتألف من ثلاثة وسبعين حرفاً كان لدى اصف بن برخيا علم احد تلك الحروف).

سرير الامام في المستشفى

ان القرآن الكريم تحدث عن اصف بن برخيا فقال: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك﴾ (سورة النمل/٣٩).

فالحرف الذي كان لدى آصف لم يكن كالاحرف التي نتلفظها كالباء والظاء والطاء بل حرف له دلالة الاسم اي اسم الباري بالمعنى لا باللفظ.

قال سليمان النبي عليه السلام من منكم بإمكانه ان يأتيني بعرش بلقيس فقال له عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك.

وقال الذي عنده علم من الكتاب (اي اصف) انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك.

﴿فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي﴾ (سورة النمل/٣٩).

فقال الامام الباقر عليه السلام ان اصف كان لديه حرف واحد من الثلاثة والسبعين حرفاً من حروف الاسم الالهي الاعظم وقد اعطى الباري عز وجل اثنين وسبعين من حروف الاسم الاعظم للرسول الاكرم(ص) واورثه الى ابنائه المعصومين فاستأثر الباري بالحرف الثالث والسبعين.

ان هذا الاسم اي هذا الحرف لم يتعرف عليه لا نبي ولا وصي وما اريد تبيانه في هذا المقام هو شرح هذه الجملة للتعرف على المقام العرفاني للإمام الخميني في توحيد الخالق عز وجل وقبل الخوض في

يجب أن نجعل المعايير معايير إلهية.
جميع التكاليف الإلهية إلطافية ونحن نتخيل أنها تكاليف.

معاني تلك الجملة العرفانية لا بد من بيان حقيقة فلسفية وعليكم الامعان فيها بدقة.

فلنفرض السيد حسن شخص موجود في هذا المجلس فوجوده له حقيقة ببركة الوجود الا ان وجوده وجود مقيد وللسماء وجود مقيد وللارض وجود مقيد وللكواكب وجود مقيد وللملك وجود مقيد وللرسول وجود مقيد وبعبارة اخرى لكل ممكن وجود مقيد اما الوجود المطلق فهو الوجود الذي لا يحتجب بحجاب والممكنات كلها قائمة به فاذا طابقت مفهوماً على واجب الوجود عز وجل لاصبح ذلك المفهوم مقيداً.

فلذا كل اسم وجسم واي مفهوم يطلق على ذلك الوجود المطلق اي الباري عز وجل لحدده وتحديده هنا ليس بمعنى تحديد ماهيته بل بمعنى تحديد حدوده وتعيينه وقد جاء عن الامام علي عليه افضل الصلاة والسلام حيث قال: «وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه. بشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه». فهذه هي الحقيقة المطلقة للغيب والامام قدس سره باق ما بقى الدهر فنهاية حياة كل شخص بموته سوى الرجال الربانيين اذ ان موتهم هو بداية لحياتهم الخالدة. فالامام ساطع نوره وسيسطع اكثر بعد مولده الجديد (موته) لاحظ كيف يستدل الامام في مطلع كتابه (مصباح الهداية في الخلافة والولاية) الذي يعدُّ كتابه العرفاني العميق بآخر سورة الحشر القائل: ﴿**هو الله الذي لا اله الا هو**

، المصيبة التي حلّت بأمير المؤمنين «ع» وبالاسلام أعظم من تلك المصيبة التي حلّت بسيد الشهداء سلام الله عليه

عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم﴾ ليثبت ان الهوية الغيبية المطلقة للباري عز وجل لا تقيد بشيء ولا يمكن لأي مفهوم ان ينطبق عليه. فيقول ان (هو) في تلك الآيات هو الغيب المطلق كقولك (قل هو الله احد) فلا سبيل للتوصل الى الهوية الغيبية (المستأثر له) حتى مفاتيح الغيب «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها».

فاي عظيم بامكانه ان يدون وصيته الالهية السياسية فيجذب القلوب نحوه في مطلع وصيته ويذكرها بالاسم المستأثر الالهي فالسلام على هذا الرجل البار العارف الكيس.

الباع قصير وللعرفان والفلسفة والعرفان العملي والعرفان النظري والفلسفة العملية والفلسفة النظرية شعاع طويل وقد تبلورت انوار الانبياء في هذا الرجل العظيم وقولي هذا ليس بالمبالغة لأنه كان غائصاً في بحر الاسماء الالهية وإن لاحظنا بدقة، وجدناه فانياً في الاسم المقدس (العزيز) فالبعض من العرفاء وسالكي الطريق الى الله يتحملون المشاق والرياضات التربوية للوصول الى مرتبة الفناء في الكثير من الاسماء الإلهية واجتيازها والبعض من اولئك السالكين يركزون في رياضاتهم العرفانية على بعض الاسماء الربانية وكان الامام (قدس سره) من جملة اولئك الذين ركزوا رياضاتهم في الاسم الالهي (العزيز) وفنوا فيه. ذلك الاسم الذي اعزه بعزة الباري وتمكن به من احباط المؤامرات الامر الذي يدل على القوة والعزة الخارقة التي يتمتع بها الامام.

كان في الحسبان ان نشرح مقام الاحدية، لكن المجال ضيق فلعل الله تعالى ييسّر لذلك فرصة اخرى.

اللهم اني اقسم عليك بخاتم الانبياء بأن تنور قلوبنا وتذيقنا حلاوة العبادة. اللهم سدد خطانا وانر روح امامنا الراحل واسكنه في فسيح جناتك.□□

هذا (يعني أمير المؤمنين علي ،ع،) مظهر كل العدالات وأعجوبة العالم وليس هناك أحد بفضله من صدر العالم الى الأبد إلا الرسول الأكرم ،ص،

ملامح من حياة الإمام الخميني السياسية

تحدث الكثيرون حول الجوانب المختلفة في حياة الإمام الخميني (قده). وبالرغم من ذلك، فقد بقي هناك الكثير من الجوانب في حياة هذا الرجل العظيم لم تُتناوَل بعد، وتحتاج الى وقت كي تستكشف. ولا عجب اننا كلما تعمقنا في تفاصيل حياة هذا الرجل، وجدنا جديداً. وذلك لما انطوت عليه شخصيته الفذة من عظيم الفعال، وخطير الاهداف. ولسنا ندري كم نحتاج من الوقت حتى نتمكن من امتلاك تصور إجمالي يستوعب العناوين العامة التي طبعت شخصية هذا المصلح العظيم.

وفي هذا السياق سنتطرق للجانب السياسي في حياته الشريفة، وسنقصر كلامنا في هذا المقام على ذكر بعض الملامح المهمة في هذا الجانب.

لقد تميز الامام الخميني (قده) بميزة اساسية طبعت حركته الجهادية، هي الجرأة في الموقف السياسي.

والجرأة، جرأتان، فهناك الجرأة على الشريعة وهناك الجرأة من اجل الشريعة الاولى تنشأ من قلة الورع والتقوى والثانية تنشأ من شدة الورع والتقوى مع وضوح في البصيرة.

فبينما كان (قده) من اشد الناس جرأةً في تنفيذ احكام الله تعالى ومواجهة العقبات

في ذلك اليوم الذي إن شاء الله تعالى سيظهر فيه مصلح الكل ،عج، لا تظنوا أنه ستحصل معجزة ويصلح العالم في يوم واحد بل أن الظالمين سيُغلبون وينزوون بالجهود والتضحيات

التي تعترضه في سبيل ذلك كان في نفس الوقت من اكثرهم خضوعاً وتسليماً للشريعة. فليس الخضوع للشريعة ان تحتاط في الدماء كيفما كان وفي اي موقع كان بل، ربما كان في بعض الاحتياط جرأة على الشريعة ان لم يكن هذا الاحتياط في محله، وكان عقبة امام تحقيق الهدف السامي لاحكام الشريعة.

فالاحتياط في الدماء المانع من الدفاع والجهاد والمانع من السعي لاقامة حكم الله على الارض ليس دائماً احتياطاً حسناً. ولذا نجد ان الامام الخميني (قده) حرم التقية في بعض الموارد ولم يكن ذلك يعني الا تحريماً للتقية في غير محلها باعتبار عدم تحقق الداعي لها بل كان الداعي يفرض عدم مراعاة التقية حتى ولو ادى ذلك الى اراقة الدماء.

لقد تميزت حركة الامام الجهادية بالجرأة من أجل الشريعة، لا عليها. وهذه تنشأ من شدة الورع والتقوى، والوضوح في البصيرة.

كان الامام، مضافاً الى اظهار ردة الفعل المناسبة تجاه ظلم الحكام، يلاحقهم ويجبرهم على المنازلة لتظهر حقيقتهم أمام الشعب

وعلى هذا الاساس انطلق في مواجهة الشاه والحكم المستبد متحملاً كل مسؤولية في هذا المجال مع علمه وادراكه لما سيترتب على ذلك من بلاء وبذل نفوس ودماء وتضحيات، وتحمل ذلك كغيره ولم يستكن. بل كان يجبر الشاه على المنازلة ويتحداه ويستدرجه، وهذا مما تفرد به الامام (قده) من بين جميع علمائنا تقريباً. فبينما كان الطابع العام الذي يطبع حركة علمائنا، حتى الثائرين منهم، هو طابع ردة الفعل تجاه ظلم الحكام كان الامام (قده)، بالاضافة الى إظهاره ردة الفعل المناسبة في مثل هذه الحالات، يلاحق النظام ولا يريحه وينبش له كل مفاسده ويحشره حتى يتراجع تحت وطأة المواجهة ويكشف عن

، أقول لكم: لا تخافوا من أي أحد إلا من الله ولا تأملوا من احد إلا من الله تبارك وتعالى.

انيابه ويظهر بحقيقته امام الشعب. اذ كفى بظلم هؤلاء انهم يجلسون في مجالس الحكم التي هي مجالس الاولياء والصالحين.

كما نجد هذه الجرأة ايضاً في تعاطيه مع المتزيين بزي الدين ولبوس اهل العرفان والسلوك، فبينما كانوا من ابعد الناس عن حقيقة الدين اذ وقفوا في طريق الثورة الاسلامية المباركة ناعتين الامام (قده) واياها نبعوت شتى كانوا ايضاً مثبطين للعزائم وموهنين لامر الشريعة والعلماء المجاهدين، لذلك عمل الامام (قده) على مواجهتهم والتضييق عليهم ونصحهم. ولم يكن ليتجرأ على ذلك غيره. ما يذكرنا بفعل جده امير المؤمنين «ع» عندما واجه الخوارج وهم من كان يخشى الناس من مواجهتهم بفعل هيبة آثار السجود البادية عليهم من العبادة فواجههم وقال «انا الذي فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترىء عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها».

طبعاً لم تكن تلك الجرأة تخلو من صبر

تقدير المراة

ان آية الله الحاج سيد كمال فقيه ايمان كان من المقربين للإمام الخميني (قده) وتكفى هذه الكلمة للدلالة على شخصيته العظيمة التي جعلته يحظى بالقرب من الامام (قده) وملازمته، ففي جماران باب يدعى باب فقيه ايماني لكثرة تردده على الامام الخميني (قده) وفي احدى جلساته تناول منزلة المرأة وقدرها من وجهة نظر الامام (قده) سألنا آية الله فقيه ايماني عمّا إذا كنا قد رأينا صورة الامام الخميني (قده) وهو يحمل صينية وعليها أكواب من الشاي؟ قلنا: نعم فسأل السيد بتصوركم لمن سكب ولمن يقدّم الشاي ومن ذلك الشخص الذي حظى بلطافة الامام (قده) حتى يحضر الشاي ويقدمه له؟ قلنا لسماحته هو حتماً احدى الشخصيات العظيمة والمهمة مثل آية الله الشيخ الاراكي او الكلباكاني (قده) او غيرهما فأجاب سماحته نافياً: لا، فزوجة الامام (قده) كان لديها جلسة قرآنية أسبوعية والامام كان يحمل الشاي للنساء اللواتي يشاركن في هذه الجلسة القرآنية.

«إذا وضع الإنسان هذه «الأنا» تحت قدمه وحل محلها «هو» يصلح كل شيء»

واناة وإمهال حتى يستدرك المخطئون اخطاءهم لكنهم لم يلتفوا ولم يتعظوا، كما انه (قده) لم يكن يذكر في مواجهتهم اسماء بل كان يبين ضوابط ويبرز مفاهيم تساعد الناس على التمييز بين المحسن من هؤلاء والمسيء منهم حتى لا يقعوا في أحابيل شياطينهم التي ترعرت معهم وسلكت مسالكهم ففهمت مشاكلهم وعرفت كيف توسوس لهم.

الامام (قده) في حركته كلها لم يكن يحاول ان يظهر نفسه بمظهر الرجل السياسي فيغرق نفسه في التحليلات هنا وفي التنظيرات هناك بل كان يتحرك بصفته عالماً من امناء الرسل وفقيها من نواب الحجة المنتظر «عج» فادى المهمة باحسن ما يكون وقام بمقتضيات هذه الصفة على افضل مايرام وبكل ما تعنيه هذه الصفه من حمل هذه الأمانة على المستويين الشخصي والاجتماعي في جهاد النفس وجهاد الاعداء بروح محمدية علوية فكان القدوة والمثال لكل حاكم ولكل عالم، فسلام عليه يوم ولد ويوم ارتحل الى ربه مرضياً ويوم يبعث حيا.

الخلق الرفيع

يقول آية الله الحاج سيد كمال فقيه ايماني: كان في مدينتنا (اصفهان) احد المعممين يخالف الامام الخميني (قده) ويحقد عليه وكان يحاول تحقير شخصية الامام عبر خطاباته فادخل نفسه في عراقيل كثيرة وإشمأز الناس منه وبعد فترة اصيب بمرض شديد واصبح طريح الفراش في بيته. ذات يوم حينما ذهبتُ لزيارة الامام الخميني (قده) بادرني بالسؤال عن هذا الشخص فقلت له: تذوق عاقبة اعماله السيئة والان هو مريض وله مشاكل اقتصادية والناس لا يزورونه. بسبب موقفه منكم ولكن الامام اغتمّ لذلك وجاء بمبلغ من المال وقال اذهب لزيارته وتفقد أحواله وقل له ان الخميني يسلم عليك ويقول انشاء الله ادعو لشفائك من هذا المرض وأسال الله ان يخلصك من هذه المشاكل وتعطيه هذا المبلغ (وقدرة مأة الف تومان) هدية مني ويضيف آية الله فقيه ايماني: حينما ذهبت الى هذا العالم ودفعت له المبلغ وشرحت له ما جرى بيني وبين الامام بكى بكاءً شديداً بحيث انهمرت الدموع من عينيه وجرت على لحيته وقال حقاً الله يعلم حيث يجعل رسالته وبعد مدة شُفي من هذا المرض ومنذ ذلك الوقت ما رأيت هذا العالم يصعد على منبرٍ الا وهو يعدد الصفات الحميدة للإمام او يدعو له.

، العلم في النفس التي لم تهذب حجاب ظلماني.

كأنك الغد..

.. كأنك الغَدُ..
تكبُر فينا ولا تُفَارقْ..
لأنتَ الأمل.. وهل يموتُ الأملُ؟؟..
أنت الحلمُ.. ولن ينطوي الحلم..
تظل اليقظة والصحوةْ..
والثورةَ الثورة.. والشعلةْ..
خطوُك لنا.. صراط..
والعمامة.. مِشكاة..
والنبضُ مُنك.. خفقةُ زَمَنْ..
والصدرُ.. جَدَاوِل..
دفقةُ عدن..
لأنت الصوتُ.. والصدى..
والحياةُ.. كل الحياةِ..
رُغْمَ الردى..
يا دليلاً..

يا أصيلاً..
سُداكَ ليس يسُدى..
فذا كفك مرفوعاً.. ما زال..
يعتلي المدى..
ونحن نظلُ نحتفلُ.. بالوطأةِ القدسية..
وبالفجر.. والليالي العشر..
ننشرُ الفرحة..
نجدّد الأملْ..
ليوم فاض فيه النور..
وفيْء المهديّ إنسَدَلْ..
مَنْ يَنْسَى.. لا أضبَحَ في أمانٍ.. ولا أمْسى..
ومثل تلك العيونِ.. يا أنْسنَا.. لا تنْسى..
مثل تلك الصدورِ..
لا تنسى..

إعلم ان شكر نعم الحق تعالى الظاهرة والباطنة هو من الوظائف الملازمة للعبودية فيجب على كل شخص أن يقوم به بالمقدار الذي يستطيعه مع أنه لا يتمكن أحدٌ من المخلوقات أن يشكر الله حقّ شكره

هذي تمجّد ذكراك.. بالدم.. بكل الوفا..
والف حكايةٍ.. ألف صورةٍ.. عندنا..
تُنبيء أنك حاضرٌ.. ولَمْ تُبارحْ..
تلك أمهاتٌ.. أرقبهنّ.. يودّعنَ أبناءهن..
يغرسن دروبهم.. تسابيحَ وأدْعية..
لا دَمْعَ ولا رَجَاء..
يودّعن أبناءهن..
ويُسرعن الى صُنع أكاليلِ النرجسِ والأقحوان..
يجهّزن باقاتِ الوردِ..
ورَزْمَة أكْفَانْ..
يودّعن أبناءهن..
وينتظرنَ عودتهم. فوارس.. شهداءَ.. أحياء..
تلك العيون.. مَنْ أبْصرت، في عصرها غير ضياك..
من أدّبها.. وعلّمها.. وصبّرَها.. سِواك.
لأنت حُبّ أحبابها..
أنت حنينها.. وحنانُها..
وذاك طفلٌ.. أتذكرُهُ.. جنب الموقدةِ.. كانْ..
تحادثه أمه.. وعيناهُ تحدّثانِ.. وتحدّقان..
في صورة.. تسمّر الجدار..
صار يسأل.. ويسأل..
وملؤهُ شغف ولهفةْ..

حرم السيدة المعصومة بنت الإمام الكاظم (ع) بمدينة قم

، جنت لأحافظ على كبريائكم. جنت لأطرح على الأرض أعدائكم.

من هو؟؟..
أين يحيا؟؟..
وأسئلةٌ وأسئلةْ..
تفردُ الأم أعماقها.. وتهمس:
هذا وجههُ أشرق.. وحيّا...
وزّع الدفء على القلوبِ.. وأنْعَمَ الريّا..
غداً.. حين تكبر.. يا صغيري..
سأعلّمك كيف تذوبُ فيه..
تشرب من سَيْلِ ثورته..
وتَغْرِفُ الجهادَ.. من مآقيه..
هذا ذِكره.. تقوى..
حُبّه أمانٍ.. ومأوى..
غداً.. حيث تكبر.. تدرك أنه، قد كنت صغيراً أنت..
في عروقِك همسُه يسري..
وفي نبضكِ.. يُقيم.. ويَحيَا..
روح الله.. ها أنت..
الحديثُ في كل المراقدْ..
والحكايةُ والذكرى.. تورق بين المواقدْ..
والثورة.. تُجدّدُ في سوحِ الجهاد..
والبأسَ تنهمر من الزنادِ.. وألف العناد..
فذاك النابتُ جنبَ الصخر..
تكبيرةٌ ورايةْ..
مَنْ همَسَ في عينيهِ..
وجَمّدَ دُموعَهْ..
مَنْ نفخَ في روحِه.. وألهبَ ضُلوعهْ..
مَنْ ألبسهُ الربوعَ.. سلاحاً.. وقِلادةْ..
مَنْ علّمه أن الحياة..
شهادةْ. ثم شهادةْ..
لأنت الصمتُ.. الذي تكلّمْ..
أنت الصنعُ الذي أثّرَ.. وعلّمْ..
وفصولُ الحياةِ.. أنت..
والمواسِمْ..
والذكرى.. لك.. تَخْلُدْ..
تُهدهِدُ المراسم..
وذا عمرنا.. كله بين يديك.. علمْ..
كل الدمعِ.. علمْ..
كل النزفِ علّمْ..
وكل الإباء..
كل الولاء.. عَلّمْ.
روح الله.. لأنت ذِكرَنَا وذِكْرانا..
فكل الحديث عنك.. والحكايا.. عَدَمْ..
أنت فينا حُلُم..
أنت فينا أمل..
جَناحٌ خافِقْ..
وحُبٌ دافِقْ..
نهيمُ في ذكراك..
نشتاقُك..
كأنّك الغدُ.. تكبُرُ فينا ولا تُفارِقْ..

نرى بنجك

، إن اكثر انين الاولياء كان من الفراق والبعد عن المحبوب وعن كرامته.

الامام الخميني

نتائج مسابقة العدد الثالث والاربعين

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين، بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة. والفائزون على الترتيب هم:

الأول: الأخت ريما الساحلي.
الثاني: الأخ ابو حسن عاصي.
الثالث: الأخ ساجد عاصي.
الرابع: الأخ ابو حسين.
الخامس: الأخ أحمد يوسف دقماق.

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

أولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ان إدارة المجلة ستعلن عن جوائز تقديرية للمشاركين في القرعة لأكثر من مرة دون ان يحالفهم الحظ بالفوز.

ثالثاً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين إقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____

_____

_____

نظرة في كتاب نهج البلاغة

نعتذر عن متابعة موضوع بحث حول آية الميثاق في هذا العدد، ونستعيض عنه بإحدى محاضرات الامام القائد الخامنئي حول نهج البلاغة ألقاها بعيد انتصار الثورة الاسلامية المباركة، على ان نعود الى بحث الميثاق في العدد القادم إن شاء الله.

نهج البلاغة عبارة عن كتاب يضم بين دفتيه مجموعة من الخطب والرسائل والكلمات المتفرقة لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.

ينقسم هذا الكتاب الشريف الى ٣ أقسام:

- قسم الخطب.
- قسم الرسائل.
- قسم قصار الكلمات، او ما يعبر عنها بـ «الحكم»

لمحة تاريخية

جُمع هذا الكتاب من قبل الشريف الرضي أواخر القرن الثالث الهجري (حوالي ٤٠٠ هـ)، أي منذ حوالي الألف سنة تقريباً.

كانت هذه الخطب والكلمات والحكم

منتشرة في كتب الحديث والتاريخ، إلا انها لم تكن مدوّنة بهذه الكيفية. وقد حاول البعض جمعها قبل الشريف الرضي، إلا انه لم يوفق كما وفق هذا العالم الجليل الذي يدين للجهد والإبداع الذي قام به كل عشاق نهج البلاغة وروّاد معارفه المتنوعة.

وليس كل ما نقل عن أمير المؤمنين (ع) من خطب ورسائل وحكم موجود في نهج البلاغة، بل يوجد الكثير منها في بطون الكتب المختلفة. وقد سعى بعض العلماء المتأخرين لجمعها تحت عنوان «مستدرك نهج البلاغة».

اعتبار النهج

ادعى البعض ان كتاب نهج البلاغة ليس معتبراً، لأنه ليس مسنداً. إن الراوي، وهو الشريف الرضي، لم يذكر سلسلة الاسانيد التي تنتهي الى امير المؤمنين، وهكذا لا يمكن للفقهاء دراسة هذه الاسانيد والتحقق من صحتها ومقبوليتها، ولذلك لا بد من إسقاط الاعتبار والحجية للكتاب.

والجواب: أولاً إن ما ورد في نهج البلاغة منقول في كتب الاحاديث المعتبرة، ويوجد فيها جميع سلسلات الاسانيد للخطب والرسائل والحكم المجموعة في نهج البلاغة. وقد ألف بعض الكتاب مؤلفاً في ذلك أسماه: «مدارك نهج البلاغة ومسانيده». فعدم وجود الأسانيد في نفس نهج البلاغة لا يعني انها فاقدة للسند وبالتالي فهي ليست فاقدة للاعتبار.

ثانياً: إن الغرض من السند هو الحصول على الاطمئنان بصدور الحديث من المعصوم. ولا ينحصر ذلك به. بل قد يكون نفس متن الحديث دليلاً بذاته على صدوره من المعصوم لما يحمل من معانٍ إعجازية لا يمكن للناس العاديين في ذلك العصر إدراكها. فالأحاديث التي تتحدث عن أحوال المستقبل لا يمكن صدورها إلا من مثل امير المؤمنين عليه السلام الذي يتحلّى بالعلم الالهي اللدنّي.

وهذه الفصاحة والبلاغة الراقية لا يمكن ان تصدر عن بشر عادي. على هامش الكثير من الخطب، كان يذكر الشريف الرضي: «هذا الكلام لا نظير له في كلام البشر».

ومع ان ذلك العصر عصر الفصحاء والبلغاء والمفكرين، إسلاميين وغير اسلاميين، إلا انه لم يعترض عليه احد في مقولته تلك (حتى قيل في النهج: «دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين»).

أهمية النهج

تكمن أهمية نهج البلاغة من جهتين، أولاً من جهة طرح المسائل الاصولية للإسلام: معرفة الله، الانسان، تشخيص

الرؤية الاسلامية حول الانسان، مسالة النبوة وموقعها في تاريخ الانسانية، مقام النبي ورسالة النبي وأمثالها من المسائل التي تطرح في باب النبوة و... والخلاصة فإن نهج البلاغة يطرح المسائل الاصولية للاسلام، وهي اليوم وسيلة لنا لمعرفة الاسلام.

ومن جهة اخرى يشير الامام في نهجه الى المسائل الاجتماعية في محيط المنافقين والمذبذبين، وهي سمة بارزة في عصره، ونحن اليوم إذا اردنا إيجاد الحلول لكثير من مسائل الحياة والمسائل السياسية والمشكلات والمعضلات الاجتماعية، فعلينا ان نستلهم من نهج البلاغة.

ان الكثير من خطب النهج للأسف الشديد ناقصة، اي انه سقط منها، إما في بداية الخطبة وإما في نهايتها، قسماً، بل ان السيد الرضي كان يحذف بعض كلام الامير في وسط الخطبة، حيث يصل الى مكان فيقطع الحديث ويقول «ومنها» منتقلاً الى مقطع آخر، لأنه كان يجمع كلام امير المؤمنين بلحاظ أدبي، اي بالالتفات الى ما فيه من البلاغة والفصاحة فقط. ولذلك أسماه نهج البلاغة.

أمهات المسائل في النهج

١ ـ العقائد: لم تطرح المسائل العقائدية على نسق متكلمي القرن الثالث والرابع الهجري، بل كانت دائماً متحلية بالذوق المعنوي والعرفاني. وإذا أراد انسان ان يسمع كلام علي (ع) في باب التوحيد فسيجد بيانه اجمالاً متفاوتاً مع بيان الخواجة نصير الدين الطوسي، المتكلم والفيلسوف الاسلامي المعروف، ومع اي متكلم وفيلسوف آخر.

وتشمل المسائل العقائدية مسائل عديدة مثل التوحيد، الانسان، القيامة، النبوة، الإمامة وسائر المسائل الاصولية الاسلامية.

٢ ـ المسائل الاجتماعية والسياسية سواء بالنظر الى السياسة الكلية للمجتمع ام السياسة الجزئية مثلاً: كيفية إدارة البلد وروابط الحاكم مع مرؤوسيه ومع عامة الناس، كما في عهده المشهور لمالك الاشتر عند تعيينه والياً على مصر، ومنها كيفية المواجهة مع العدو، القاطعية مع عدم إثارة العداوات العديمة الجدوى، وعدم اشغال القلب بما لا طائل منه، ووسائل اجتماعية اخرى كثيرة منها ما يتعلق بذلك العصر، ومنها ما يتعلق بكل مجتمع، وفي اي حقبة من التاريخ.

٣ ـ الاخلاق: تزكية النفس وتهذيبها، وتربية الانسان من العناوين الرئيسية التي تعرض لها نهج البلاغة بالتفصيل. وهذا الموضوع من المواضيع المهمة

جداً في الكتاب، لكن للأسف لم يدرس بشكل كامل حتى الآن. وحتى المرحوم الشهيد مطهري في كتابه «في رحاب نهج البلاغة» لم يتعرض للموضوع بالكامل، وإنما اتخذ منه موضوعات متناثرة وقام بشرحها وتوضيحها. وكذلك فعل آخرون.

سؤال: قلتم ان نهج البلاغة معتبر بشكل كامل، فهل هذا يعني ان جميع ما ورد في نهج البلاغة مسند وصحيح، وما تقولون في مورد حديث الامام (ع) عن النساء: هن نواقص العقول؟.

الجواب: تعلمون جيداً اننا عندما نقول باعتبار كتاب ما، فهذا لا يعني ان كل ما ورد فيه صحيح ومسند، حتى تقولوا لا يوجد اي حديث غير معتبر في هذا الكتاب. فلا ينطبق هذا الكلام على اي كتاب ومنها نهج البلاغة، ولكن هذا لا يسمح لنا بالقول ان هذا الكتاب غير معتبر، فهذا كلام خاطىء، لأن اسانيد محتويات هذا الكتاب موجودة في مصادرها، واما بخصوص المثال الذي ذكرتموه عن النساء «هنّ نواقص العقول» فيمكن تأويل هذا الكلام دون أية إهانة للمرأة ودون ان يتعارض مع روح القرآن.

من الاخطاء الشائعة انه اذا لم ندرك الوجه الصحيح للحديث، فإننا فوراً نقول بأنه غير مسند، ولكن ماذا لو جاء شخط واكتشف سند هذا الحديث، فماذا نقول؟

في الواقع يجب ان نفكر دائماً بهذه الطريقة، هل يمكن ان نفهم شيئاً من الرواية لا يتنافى مع القرآن؟ فلو كان المعنى متنافياً مع القرآن نضرب به عرض الحائط سواء كان مسنداً ام لا، الأئمة انفسهم قالوا: «ما خالف كتاب الله فاضربوا به عرض الحائط».

ولكن ألا يمكن ان نفهم من الرواية معنى لا يخالف القرآن؟ مثلاً: افرضوا ان علي بن ابي طالب (ع) يشير الى نساء ذلك الزمان، ألم تكن النساء في ذلك الحين قد خرجت لتوّها من عصر الجاهلية؟ وهل تخلصت واقعاً في تلك الفترة الوجيزة من رواسب التربية الجاهلية وثقافتها المتخلّفة؟

وبالتأكيد هذا لا يعني ان الرجال قد تخلصوا جميعاً من هذه الرواسب، ولكن الآثار الجاهلية كانت أقوى بكثير عند المرأة من الرجل، خصوصاً إذا علمنا ان المرأة حسب التقاليد الاجتماعية السائدة آنذاك، كانت تابعة بشكل شبه كامل للرجل وما لم يصلح الرجال لن تصلح النساء وفي الواقع، فالحديث الشريف يشير الى مظلومية المرأة، وليس الى انقاص مكانتها او إهانتها.

كربلاء الحسين (ع): عوامل النهضة والقيام

لقد درس الباحثون والمؤرخون العوامل التي كانت الدافع وراء قيام الامام الحسين (ع) بثورته المباركة، فطرحوا عوامل متعددة تنوعت واختلفت من باحث لآخر. وبرز بعضها كعامل اساسي وبعضها الآخر كعامل ثانوي من عوامل الثورة. ونحن بدورنا سنعرض لهذه العوامل مجتمعة وهي ثلاثة:

١. البيعة ليزيد وموقف الامام منها:

فبعد موت معاوية واستلام الحكم، ارسل هذا الاخير الى حاكم المدينة برسالة اخبره فيها بموت معاوية وانتقال الامر اليه وامره فيها بأخذ البيعة من الامام الحسين (ع) فإن ابى فليضرب عنقه. وذلك لمعرفته بالمكانة والمقامة اللذين للامام (ع) لدى الناس، وللتاثير الذي يؤثره فعله (ع) فيهم فيما لو رفض المبايعة.

فقد كان يزيد على علم بالخطر الذي سيحدق به وبنظام الحكم فيما لو ترك الحسين (ع) حراً بين الناس دون مبايعة. وقد شخص الموقف انذاك تشخيصاً صائباً، حيث اعتبر ان عدم مبايعة الامام (ع) للحكم الجديد يعتبر خروجاً عليه ومعارضة له ووقوفاً بوجهها، وهذا ما لا يستسيغ ليزيد ان يراه او ان يقع فيه.

ولذا حسم امره وشدد اوامره بقتل الحسين (ع) ان لم يبايع حتى ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة.

ومن الطبيعي ان يكون موقف الامام الحسين (ع) الرفض لهذا الواقع القائم، وللبيعة لهذا الحاكم الجائر، الذي اغتصب الخلافة، وامر نفسه على المسلمين «ومثلي لا يبايع مثله».

فشخصية يزيد الماجنة واخلاقه المخلّة غير خافيتين عليه ولا على احد من المسلمين كيف لا وهو المتجاهر بالفسق والفجور والمعاصي ولا يتوانى عن ارتكاب الموبقات ولا يرعى لله ذمة، ولا لمؤمن حرمة. اضافة الى ذلك كله فهو يفتقد الى الكفاءة واللياقة السياسية الجديرة بأن تتوفر في الحاكم.

وعلاوة على ذلك فإن، يزيد لم يكن مستعداً لمراعاة المصالح الاسلامية بتاتاً، بل كان يسيُر الامور حسبما اهوائه الشخصية ونزواته ورغباته الفردية، بخلاف والده الذي كان رغم فسقه مراعياً لها. وذلك لمعرفته بأن ملكه لن يدوم دون ذلك، وان القوميات المختلفة لم تنضوِ تحت حكومة واحدة الا لاعتقادها بانها تحكم باسم الاسلام حيث لم يكن له خيار آخر سوى مراعاتها.

وهكذا، فقد امتنع الامام (ع) عن البيعة ليزيد لترتب مفاسد كبرى عليها اهمها:

أ ـ اضفاء المشروعية على الخلافة الوراثية من قبل الامام (ع). فمبايعة الامام (ع) ليزيد كانت تعني القبول بمبدأ توارث الخلافة لابنٍ عن اب، سواء وجدت الكفاءة في الوريث ام لا.

ب ـ شخصية يزيد الماجن اللاعب بالقرود، الذي كان يلبس القرود الالبسة الحريرية ويجالسها اكثر مما يجالس رجال الدولة والجيش، والذي كان مجرد وجوده في الحكم يمثل حرباً على الاسلام. ولهذا يقول الامام (ع): «وعلى الاسلام السلام اذا بليت الامة براعٍ مثل يزيد».

ومن هنا، نستطيع القول ان عامل البيعة ليزيد وامتناع الامام عنها امتناعاً شديداً «والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر لكم اقرار العبيد» هو العامل الاول من العوامل المؤثرة في النهضة الحسينية.

٢ ـ دعوة اهل الكوفة:

ونستطيع ان نعتبر هذا العامل ـ نظراً للظروف والاحداث المتتالية، آنذاك ـ عاملاً ثانوياً وليس اساسياً في النهضة الحسينية فخلافاً لما يظنه البعض او تذهب اليه بعض التواريخ، من ان اهل الكوفة دعوا الامام (ع) للقيام والنهوض على ان ينصروه وعندما توجه اليهم خانوه وغدروا به، مما ادى الى استشهاده (ع) تدل التواريخ المتواترة ان رسائل اهل الكوفة لم تصل الا بعد مضي حوالي شهرين من مغادرة الامام للمدينة وبداية

تحركه الجهادي، وانهم لم يطلبوا نصرته الا بعد علمهم بخروجه وتحركه (ع) ومن هنا فإن قرار اهل الكوفة بنصرة الامام كان نتيجة لخروجه وتحركه الجهادي، وليس العكس، وعليه لا يمكننا اعتبار عامل دعوة اهل الكوفة عاملاً اساسياً في النهضة الحسينية.

نعم يمكننا القول بأن الحد الاكثر لتأثير هذا العامل، هو سحب الامام من مكة الى الكوفة.

وقد حاول البعض تفسير القول الذي ورد عن الامام الحسين (ع) والذي خاطب فيه اهل الكوفة حين وصوله الى حدودها واصطدامه بجيش الحر بن يزيد الرياحي: «ايها الناس، اذا كرهتموني فدعوني انصرف الى مأمني من الارض»، بأنه تمايل من قبل الامام نحو الاستسلام ليزيد والمبايعة له. اذ الحجة التي قد تمت عليه بنصرة اهل الكوفة له، قد سقطت عنه بخذلانهم، وان تكليف الامام تحول من الثورة والنهوض الى الحفاظ على نفسه وعقد الصلح. وما ذلك الا لرؤية اصحاب هذا التفسير بأن دعوة اهل الكوفة عامل اساسي، وان الامام لم يتحرك الا بدعوة منهم، فإذا ما تخلوا هم عن النصرة، ترك هو هذا الامر وانصرف الى المصالحة مع النظام.

ويتجلى تهافت هذا التفسير من احجام الامام عن المبايعة وعقد الصلح فعلياً، بالرغم من عدم وجود اي مانع او عقبة من قبل الاعداء يمنعانه عن ذلك. والتاريخ يحدث بأن القوم ما كانوا يريدون منه سوى المبايعة والنزول تحت حكم يزيد.

ثم ان هناك تساؤلاً يطرح نفسه وهو: اذا ترك اهل الكوفة الامام وانصرف هو الى اي جهة من الجهات، هل كل سيترك النهوض والثورة ويلقي عن كاهله مسؤولية الجهاد ومحاربة الواقع الفاسد القائم؟ ومن ثم يتخلى عن مبدأ اساسي وهام جداً في الاسلام هو مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

يتبدى من كلام الامام (ع) قبل تحركه وبعده، وفي ايام عاشوراء انه لن يتخلى عن هذا التكليف مهما كانت الظروف والنتائج، وحتى لو ادى ذلك الى مقتله فتراه يبيّن السبب في خروجه: اني لم اخرج اشراً ولا بطراً انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي، اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر، واسير بسيرة جدي وابي» وظل متمسكاً بهذا المبدأ الى آخر نفس من حياته الشريفة، دون كلل او ملل، او ملاينة او مهادنة.

٣ ـ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر:

هذا العامل هو الاهم من العاملين السابقين، ونستطيع القول انه العامل الاساسي في النهضة الحسينية. وذلك ان الامام قام بنهضته على اساسه بغض

النظر عن العاملين الاخرين (وان كانت العوامل الثلاثة مجتمعة ذات اثر مشترك في النهضة الحسينية).

فالامام (ع) حينما اشار الى سبب خروجه لم يذكر مسالة البيعة ليزيد، ولا مسالة دعوة اهل الكوفة له، وانما اشار الى موضوع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذينك المبدأين اللذين يحتلان مكانة رفيعة في التعاليم الاسلامية، واللذين بهما كانت الامة الاسلامية «خير امة اخرجت للناس».

فقد قال(ع) مستنداً في نهضته المباركة الى اوامر جده المصطفى (ص) بتغيير الحاكم الظالم حيث قال (ص): «من رأى منكم سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعل، ولا قول، كان حقاً على الله ان يدخله مدخله»..

وقال (ع) في موضع آخر: «اني ما خرجت اشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي، اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر واسير بسيرة جدي وابي».

فالحسين (ع) لم يكن يطلب الجاه، ولا المال والثروة والسلطان، انما اراد الثورة على الظلم والواقع الفاسد المستشري آنذاك، لتغييره واقامة الحكومة الاسلامية الفعلية مكانه، التي تسوس الناس بالعدل والانصاف. ومن هنا يظهر الامام (ع) رجل الثورة الذي اختار طريقها بنفسه وبكامل ارادته حين رؤيته الاوضاع المتردية في مجتمعه ورجل الاصلاح المتفاني في اصلاح امة جده التي كانت على شفا جرف من التفتت والضياع، حتى ولو بذل نفسه الطاهرة في هذا السبيل. ولذا تراه يقول مصوراً الوضع القائم وموقفه منه: «الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً. اني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برماً».

وهكذا نجد ان شعار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومقارعة الفساد، هو الذي قاد الحسين (ع) منذ اليوم الاول لنهضته ولتحركه من المدينة، وجعله بموقع المهاجم الذي قرر التصدي لحكام الزمان، وصاحب المبادرة في التمرد ضد الحكم ونظام الحكم، وذلك اداءً للتكليف الالهي المسؤول عنه امام الله تعالى. فسطر بدمائه الزكية اروع ملحمة عرفها التاريخ، لا زالت اصداؤها تتجدد مطلع كل عام هجري وفي كل يوم،«كل يوم عاشوراء» وفي كل ارض «كل ارض كربلاء» وفي كل زمان يعيش فيه حسين ويعبث فيه يزيد.

فالسلام على الحسين (ع) وعلى علي بن الحسين وعلى اولاد الحسين (ع) وعلى اصحاب الحسين (ع)

ورحمة الله وبركاته

أفغانستان: قلب آسيا النازف (١)

الموقع والمحيط

تقع أفغانستان في قلب آسيا. تبلغ مساحتها ٦٥٢،٢٢١ كلم٢. وهي بلاد داخلية لا شواطىء بحرية لها. أقرب البحار اليها بحر عمان «البحر العربي» الذي يبعد عنها قرابة الخمسمائة كلم.

يحد أفغانستان من الشمال تركمنستان، أزبكستان، وتاجيكستان. كما تقع في أقصى الشمال حدودها مع الصين الشعبية (مقاطعة سينكيانغ ذات الحكم الذاتي) ويحدها من الغرب إيران، ومن الشرق والجنوب باكستان.

عدد السكان

يبلغ عدد سكان أفغانستان (حسب احصائيات عام ١٩٨٤م) ٢٣ مليون نسمة، يشكل المسلمون ٩٩٪ منهم ويتوزعون ما بين المذهب الحنفي بنسبة ٦٤٪، والمذهب الشيعي الاثنا عشري بنسبة ٣٥٪. وهناك نسبة ضئيلة من الشيعة الإسماعيلية الى جانب نسبة ضئيلة ايضاً من الهندوس والنصارى واليهود بنسبة ١٪.

مميزاتها

أفغانستان بلد جبلي، تحتل الجبال قرابة السبعين بالمئة (٧٠٪) من مساحته. وتتميز هذه الجبال بعلوها الشاهق وغاباتها الخضراء ومياهها العذبة وجمالها الخلاب. اشهر قمها قمة «شاه فولاي» في جبل بابا التي يبلغ ارتفاعها (٥١٥٨م) وأشهر جبالها «هندوكوش».

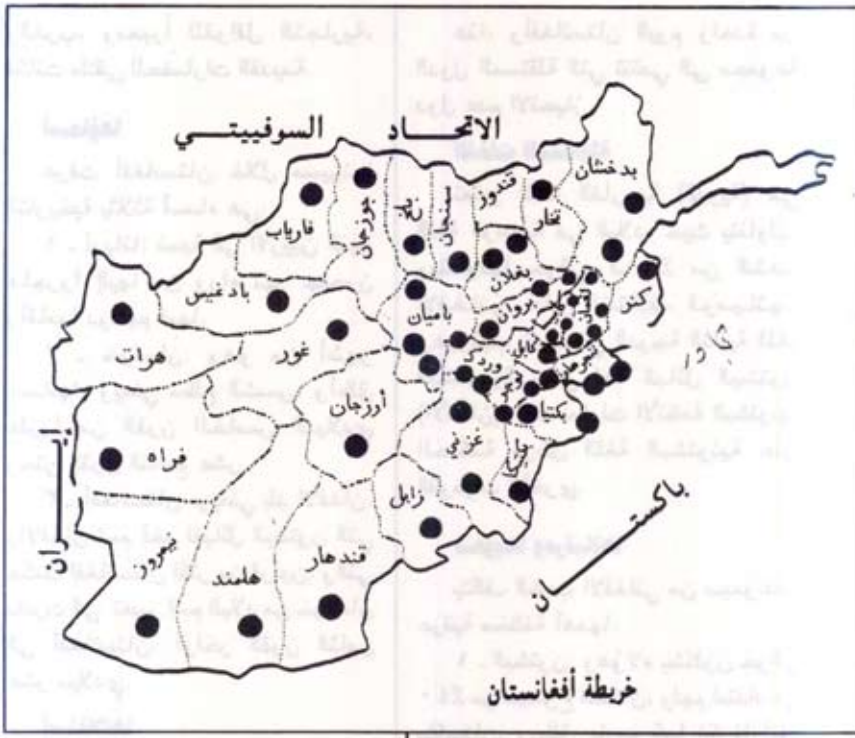

خريطة أفغانستان

«بابا»، «سليمان»، و«سبين غور».

ونظراً لوجود الجبال والقمم الشاهقة، فإن هناك أودية سحيقة.

كما تمتد في أفغانستان القفار الجرداء والصحاري القاحلة.

بالإضافة الى كل ذلك، فإن أفغانستان بلاد غنية بالأحجار الكريمة المختلفة والمعادن، لا سيما الحديد والفحم الحجري والرخام والرصاص والكبريت.. وهذه تتركز في منطقة هزارة جات، اضافة الى البترول وغيره.

ولأفغانستان موقع جغرافي هام وحساس وذلك لوقوعها في قلب القارة الآسيوية، وعلى بوابة الهند والشرق الاقصى، ولارتباط تاريخها بتاريخ منطقة واسعة تمتد من العراق الى عمق شبه القارة الهندية. فقد كانت تشكل جزءاً مهما في تاريخ آسيا لموقعيتها المتوسطة، ولوجود الممرات الجبلية فيها (في جبال الهندوكوش) التي جعلتها همزة وصل ما بين الشرق

والغرب، ومعبراً للقوافل التجارية، فكانت ملتقى للحضارات القديمة.

أسماؤها

عرفت أفغانستان خلال مسيرتها التاريخية بثلاثة أسماء هي:

١ ـ آريانا: نسبة الى الآريين الذين هاجروا إليها من وراء نهر جيحون وأقاموا دولتهم فيها.

٢ ـ خراسان: وهو من أشهر اسمائها، ويعني مطلع الشمس، وأطلق عليها من القرن الخامس الميلادي وحتى القرن التاسع عشر.

٣ ـ أفغانستان: ويعني بلد الأفغان. والافغان اسم آخر لقبائل البشتون التي حكمت افغانستان اكثر من قرنين، والتي بادرت الى تغيير اسم البلاد من خراسان الى أفغانستان، أواخر القرن الثامن عشر ميلادي.

إستقلالها

نالت أفغانستان استقلالها الشكلي عام ١٩٢١م ابان حكم الملك أمان الله خان بعد انتهاء الحرب الأفغانية البريطانية الثالثة.

كان نظام الحكم الملكي، حاكماً على البلاد حتى سنة ١٩٧٣م، حيث كان الحاكم انذاك الملك محمد ظاهر شاه الذي قضى على حكمه وعلى النظام الملكي كله ابن عمه داود خان، الذي انقلب انقلاباً ابيض عليه واقام النظام الجمهوري.

هذا، وأفغانستان اليوم واحدة من الدول المستقلة التي تنتمي الى مجموعة دول عدم الانحياز.

اللغات المتداولة

تعتبر اللغة الفارسية (الدرية) هي اللغة الرسمية في البلاد، حيث يتناولها ويتداولها حوالي الـ٩٠٪ من الشعب الافغاني على اختلاف قومياتهم وعروقهم. تليها في الدرجة الثانية اللغة البشتونية وهي لغة قبائل البشتون (الأفغان). وقد حاولت الأنظمة البشتونية الحاكمة فرض اللغة البشتونية على القوميات الأخرى.

شعوبها وعرقياتها

يتألف الشعب الافغاني من مجموعات عرقية مختلفة أهمها:

١ ـ البشتون: وهؤلاء يشكلون حوالي ٤٠٪ من مجموع السكان، ولهم امتداد في باكستان، ويطلق عليهم كما ذكرنا آنفاً الأفغان. وغالبيتهم من المسلمين السنة، وفيهم عدد قليل من المسلمين الشيعة.

٢ ـ الهزارة: ويشكلون نسبة ٣٠٪ من السكان ويقطنون المرتفعات المتوسطة ومناطق الشمال، وتزداد نسبتهم في العاصمة كابل.

يقترن التشيع في افغانستان بقبائل الهزارة الذين عمدت السلطات الحاكمة منذ عام ١٨٨٠ الى اضطهادهم وحرمانهم من حقوقهم المدنية.

٣ ـ التاجيك: وتقدر نسبتهم بحوالي

٢٠٪ يسكنون في مناطق الشمال والشمال الشرقي للبلاد. وأغلبهم من المسلمين السنة التابعين للمذهب الحنفي، وفيهم عدد قليل من الشيعة الامامية. أما لغتهم التي ينطقون بها، فهي الفارسية. هذا وقد يطلق اسم «التاجيك» على جميع الناطقين بالفارسية عدا «الهزارة».

٤ ـ الأزبك: وهؤلاء يشكلون ٥٪ من عدد السكان. وهم امتداد لسكان أزبكستان، وينطقون بالتركية الأزبكية، ويقطنون الشريط الحدودي الممتد بين أفغانستان وأزبكستان ومناطق شمال البلاد. واغلبهم من المسلمين السنة على المذهب الحنفي.

دخول الإسلام اليها

دخل الإسلام الى افغانستان في عصر الفتوحات، حينما زحف الجيش الإسلامي بقيادة الأحنف بن قيس الى خراسان، وفتح هرات وبلخ وكابل، وذلك في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (سنة ٦٤٤م / ٢٢هـ) ونجحوا بعد عدة معارك في تثبيت أقدامهم، فتحولت أفغانستان الى نقطة

انطلاق لجيش الفتح الإسلامي، وامتد الفتح حينها الى بلاد ما وراء النهر والهند حتى سور الصين العظيم.

ولقد أحدث دخول الإسلام، لا كعقيدة دينية فحسب بل كنظام حضاري وثقافي، انقلاباً عظيماً في حياة الشعوب، حيث أزالت النظم الإسلامية ما كان سائداً من عادات وتقاليد وثقافات وأساطير قديمة، وأحلت محلها الثقافة الإسلامية. فأصبح أهلها يعتزون بدينهم القويم ومبادئه السامية ويزهون بتراثه الإسلامي الباهر في الأدب والفنون والفلسفة و...

ولقد لمع من افغانستان، في شتى العصور عدد كبير من علماء المسلمين الذين برعوا في الفقه والشريعة والادب وغيرها...

الأسر الإسلامية التي حكمتها

تداولت حكم افغانستان، أسر اسلامية عديدة نذكر منها:

١ . الطاهريون:

ومؤسس هذه الأسرة هو طاهر بن الحسين بن زريق بن ماهان من منطقة بوشنج بالقرب من هرات. وكان طاهر قائداً لجيش المأمون، وقد عينه أميراً على خراسان. وتعاقب على الحكم عدد من ابناء الاسرة الطاهرية التي دام حكمها حوالي الإحدى والخمسين سنة (٨٢١م - ٨٧٢م).

٢ . الصفاريون:

ومؤسس هذه الاسرة هو يعقوب بن ليث الصفار. وذلك في عام ٢٤٧هـ عندما استولى على الحكم، وحكم سبعة عشر عاماً، وخلفه في الحكم أخوه عمرو بن ليث.

آخر سلاطين هذه الأسرة كان خلف بن بانو الذي أسره السلطان محمود الغزنوي.

٣ . السامانيون:

مؤسس هذه الدولة هو أسد بن سامان من بلخ. حكمت هذه الأسرة من سنة ٨٩٢م الى سنة ٩٩٩م، وتعاقب على الحكم فيها أحد عشر سلطاناً، الى ان انقرضت على أيدي الغزنويين.

٤ . الغزنويون:

أسس الدولة الغزنوية ألب تكين الذي دخل في خدمة السامانيين فولوه خراسان. وأسس دولة امتد سلطانها حتى شمل افغانستان كلها.

برز من هذه الاسرة السلطان محمود الغزنوي الذي كان من أشهر ملوك الشرق، وخير نصير للفنون والآداب، والذي شيد امبراطورية واسعة شملت أفغانستان وفارس وجانباً كبيراً من الهند. وهو الذي عمل على دخول الدين الإسلامي ونشره في شبه القارة الهندية.

- يتبع -

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٤٥

ضع احرف الاجابات الصحيحة في مكانها المناسب.
المسابقة التي لا تحتوي على هذه القسيمة غير معتبرة.

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم: _____

العنوان: _____

_____

مسابقة العدد الخامس والاربعين

○ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الرابع والاربعين.

○ ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٣٥ / ٢٤) في مهلة أقصاها العاشر من شهر تموز ١٩٩٥م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الخامس والاربعين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

○ يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد السابع والاربعين من المجلة الصادر في الأول من آب من العام ١٩٩٥م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٨٠ الف ليرة.
الثاني: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٤٠ الف ليرة.
الرابع: جائزة ٣٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٢٠ الف ليرة.

□ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

□ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

أسئلة المسابقة

١ ، ان ميزان سلوك السالك يكون:

أ ـ بحالة العبودية التي يعيشها في نفسه لله رب العالمين.

ب ـ بكثرة العبادة والذكر والدعاء.

ج ـ بالابتعاد عن الناس وهجرانهم.

د ـ بإيذاء النفس وإهانتها.

٢ ، بين الصحيح من الخاطىء فيما يلي:

أ ـ ان أهم مسؤوليات العلماء الرسالية هي صيانة التجربة الإسلامية والامة من كيد الخائنين واقامة أحكامها وفرائضها.

ب ـ ان النظرية الربانية تجعل قيمة الإنسان على أساس مدى علمه ونيله من المعارف والعلوم العقلية.

ج ـ ان النظرية الربانية تفصل بين الدين والسياسة لأن الدين عبارة عن عقيدة وفلسفة تهتم بالعالم الآخر، بينما السياسة ترتبط بالامور الحياتية للإنسان والمجتمع.

د ـ ان النظرية الحقة في السياسة وقيادة المجتمع هي نظرية قيادة العلماء والمرجعية الرشيدة.

٣ ، ان بلوغ الإنسان غايته التي خلق من أجلها لازم لوجوده في هذه الدار. وهذا يتحصل من خلال المقدمات التالية: (اختر اكثر من اجابة).

أ ـ الإنسان مخلوق لأجل الوصول الى الله.

ب ـ الإنسان صاحب الوعاء المطلق.

ج ـ ان الكمال المطلق قريب من الإنسان.

د ـ موت الإنسان الذي يعني وصوله الى غايته.

أسئلة المسابقة

٤. ان اسباب فشل فرصة الحرب لدى الإمام الحسن (ع) كامنة في: (إختر اكثر من اجابة).

أ ـ تنازع أهل الكوفة وعدم تفاهمهم.

ب ـ عرض الصلح من قبل معاوية على الإمام.

ج ـ شخصية الإمام الحسن (ع) الذي كان يميل الى الصلح اكثر منه الى الحرب.

د ـ خفاء شخصية معاوية.

□ **من محرمات الإحرام التي توجب الكفارة: (اختر اكثر من اجابة).**

أ ـ تغطية الرجل رأسه.

ب ـ النظر في المرآة.

ج ـ استعمال الطيب.

د ـ قتل هوام الجسد.

٦. بيّن الصحيح من الخاطيء فيما يلي:

أ ـ ان الإعتبارات السياسية والشخصية غير ذات قيمة أمام التكليف الشرعي.

ب ـ ان اداء التكليف الشرعي هو توفيق وتسديد من الله سبحانه.

ج ـ ان مصدر تحديد التكليف هو القناعات الشخصية والتقييمات الذاتية الخاصة.

د ـ ان الله سبحانه سيسألنا يوم القيامة عن نتائج أعمالنا وعواقبها وليس عن الاعمال.

٧. «أرض النار» كانت تطلق قديماً على:

أ ـ بلاد فارس.

أسئلة المسابقة

ب ـ الكوفة.
ج ـ آذربيجان.
د ـ مكة.

٨ ، إن التربية المباشرة للطفل تبدأ من:
أ ـ المرحلة الاولى من عمره.
ب ـ المرحلة الثانية.
ج ـ المرحلة الثالثة.
د ـ كل الإجابات المذكورة صحيحة.

٩ ، بين الصحيح من الخاطيء فيما يلي:
أ ـ ان الإنسان لا يستطيع ان يفكر بطريقة واحدة ومنطق واحد في الظروف المختلفة.
ب ـ ان مباديء الاخلاق الأولية والقيم الإنسانية الاصيلة ليست نسبية، بل هي مطلقة.
ج ـ ان استخدام الوسائل الباطلة غير جائز حتى ولو كان ذلك لهداية الناس وتقريبهم من الإسلام.
د ـ ان الذي جعل القرآن يصف تبليغ الرسالة بالقول الثقيل هو نظره اليها على انها مهمة خطيرة تتطلب إيصال الرسالة الى آذان الناس ومسامعهم.

١٠ ، من أساليب التبليغ: (اختر اكثر من اجابة).
أ ـ الترغيب والترهيب.
ب ـ عدم التنفير.
ج ـ الخشية من الله وعدم خشية أحد سواه.
د ـ التذكرة وعدم الإكراه.

قراءة في كتاب

اكذوبة تحريف القرآن

للاستاذ رسول جعفريان

كتاب «اكذوبة تحريف القرآن» يمثل دراسةً موجزةً في نفي مسالة تحريف القرآن الكريم، واجابة عن الاخبار الواردة في الاثار الاسلامية التي توهم وقوع التحريف فيه. درس فيها المؤلف الادلة على عدم تحريف القرآن ثم استعرض الروايات السنية والشيعية الموهمة بتحريفه، وبيّن انها اما اخبار آحادٍ وضعيفة لا يمكنها الصمود امام الروايات المتواترة للقرآن الكريم، واما انها صادرة عن طائفة من الغلاة والمنحرفين عن الشيعة الامامية وخط آل البيت (ع).

كما ردّ في هذا الكتاب الاتهام الموجه من قبل السنّة الى الشيعة بقولهم بتحريف القرآن، وذلك بردّ الروايات الواردة في هذا المجال الى الغلاة وبتبيان الروايات الصادرة عن اهل السنة الدالة على تحريف القرآن والموجودة في الصحاح.

كتاب قيم، متميز بموضوعية طرحه، غني بدلائله وبراهينه الناصعة. يتالف من تسعة فصول، ويقع في ١٣٩ صفحة من القطع الوسط، الفه رسول جعفريان، وصدر عن ممثلية الامام القائد السيد علي الخامنئي في الحج/قسم التحقيق والتعليم.

الفصل الاول

عرض المؤلف في هذا الفصل لمعنى التحريف لغةً واصطلاحاً وقسمه الى قسمين: معنوي بأن يحصل التغيير والتبديل في معناه الذي انزل فيه، ولفظي يطال التغيير فيه اللفظ، وذلك اما في الحروف والحركات واما في الايات والسور.

وبعد ان اكد المؤلف وقوع التحريف المعنوي في القرآن الكريم، عمد الى بيان امكانية وقوع التحريف اللفظي بأقسامه المختلفة وعدمها، اي في الحروف والحركات والكلمات والايات والسور.

الفصل الثاني:

في هذا الفصل قدّم المؤلف ادلة على عدم تحريف القرآن من الكتاب والسنة والتواتر والتاريخ.

ودليله من الكتاب كان قوله تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» واستشهد على ذلك بشواهد من كتابات المفسرين الكبار لهذه الاية كالعلامة الطباطبائي والزمخشري الذين ذهبوا بأجمعهم الى تفسير هذه الاية بحفظ القرآن عن الزيادة والنقصان والتحريف والتغيير الى يوم القيامة.

بعد ذلك عرض المؤلف لثلاثة اشكالات على الاستدلال بهذه الآية، وهذه هي مع الرد عليها.

أ ـ اننا لا ننكر ان الآية في صدد بيان حفظ القرآن من الزيادة والنقصان، ولكن هذا المفهوم يصدق على حفظ القرآن في الجملة عند بعض الافراد، وليس بالضرورة ان يكون محفوظاً عند سائر الناس.

في الجواب على هذا الإشكال، رأى المؤلف ان الهدف من انزال القرآن من قبل الله تعالى هو هداية الانسانية عامة، وإيصالها الى غايتها. وليس هو هداية أفراد دون آخرين. وهذا يقتضي إيصاله الى الناس كافة وحفظه لديهم جميعاً حتى تحقق الفائدة من التنزيل والحفظ.

ب ـ ان الإستدلال يمكن نقضه بوقوع التحريف في القرآن في اخطاء غير عمدية فيما انتشر من القرآن في البلاد الإسلامية، بحذف كلمة أو آية دون قصد وعمد، فإذا كان الحفظ يعني حفظه من كل تحريف وتغيير، فما هذه التحريفات غير العمدية؟!

والجواب عليه: ان هذه التحريفات غير العمدية لاتضر بمسألة الحفظ، وذلك انها لم تصل حداً غيرت فيه القرآن، بحيث لم يعد بالإمكان تبيان أصله ومعرفة الصحيح منه من الخاطىء. وان انتشار القرآن بالشكل الصحيح المحقق، سوف يبين كل هذه الاخطاء والتحريفات.

ج ـ ان التمسك بالقرآن لاثبات عدم تحريفه غير صحيح، لإمكان وقوع التحريف في نفس الآية المستدل بها.

والجواب عليه: ان هناك إجماعاً على عدم تحريف هذه الآية وغيرها من الآيات التي تدل على عدم تحريف القرآن، ومنها

﴿وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾. وبما ان التحريف من أتم وأكمل مصاديق الباطل، فإنه لا سبيل له الى كتاب الله تعالى.

بعد ذلك انتقل المؤلف الى الاستدلال على عدم تحريف القرآن من الروايات وذلك بعرض جملة منها تؤكد جميعها على هذا الأمر.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تكثر لكم الاحاديث بعدي، فإذا روي لكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالف فردّوه».

ويستدل من حديث العرض هذا (عرض الحديث على كتاب الله) سلامة القرآن من التحريف والتغيير، واعتباره المعيار لصحة الأحاديث أو كذبها.

كما استشهد على ذلك بحديث الثقلين المتواتر عن النبي (ص): «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وفيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به، وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات».

والمراد من التمسك بالقرآن هو الاهتداء به والإستنارة من تعاليمه الخالدة السامية.

ومن الأدلة الناصعة على عدم تحريف القرآن الكريم، دليل التواتر الثابت للقرآن كله بشكل لم يثبت لشيء من السنة. جاء عن الإمام الهادي (ع) قوله: «وقد اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع الفرق».

وفي نهاية هذا الفصل ذكر أدلة من التاريخ تبين عدم وقوع التحريف في القرآن ومدى اهتمام وحرص المسلمين على ان لا يقع فيه أي تبديل أو تغيير، حتى ولو أدى ذلك الى اراقة الدماء دون ذلك روى عن علباء بن أحمد: «ان عثمان بن عفان لما أراد ان يكتب المصاحف أراد ان يلقوا الواو التي في براءة «والذين يكنزون» فقال أبي: (وهو ممن جمع القرآن في عهد النبي «ص»:) لتلحقها أو لأضعن سيفي على عاتقي، فألحقوها».

الفصل الثالث:

في هذا الفصل عرض المؤلف للكلام عن جمع القرآن في عهد الرسول (ص)، وعدم وقوع التحريف فيه، وذلك ان الروايات استفاضت في تبيان هذه المسألة منها: ما أخرجه ابن أبي داود والبيهقي عن الشعبي قال: «جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة: أبيّ، وزيد، ومعاذ، وأبو الدرداء، وسعيد بن عبيد، وأبو زيد». وما روي عن الإمام علي (ع) انه قعد في بيته ثلاثة أيام لجمع القرآن، لدليل آخر على هذا الأمر. إذ إنه من غير الممكن حمل هذا الحديث على الحفظ أو التدوين، لتعذر ذلك في ظرف ثلاثة ايام.

وأقوال العلماء في هذا كثيرة، أشار المؤلف الى جملة منها نذكر منها قول الدكتور صبحي صالح: «اتخذ النبي (ص) كتّاباً للوحي ـ كان يأمرهم بكتابة كل ما ينزل من القرآن حتى تظاهر الكتابة جمع القرآن في الصدور».. ويقول في موضع آخر: «فالقرآن كتب كله في عهد رسول الله».

وقول السيد الشريف المرتضى: «ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه في ذلك الزمان، حتى عيّن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جماعة من الصحابة حفظهم له، وكان يعرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويتلى عليه، وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدة ختمات، وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث».

ومن هذه الروايات والاقوال يتوصل الكاتب الى اثبات مسألة جمع القرآن كله في عهد رسول الله (ص)، وان ما فعله أبو بكر وغيره من الجمع، هو بمعنى الاستنساخ لما كان مكتوباً على عهد رسول الله (ص).

هذا وقد رأى الكاتب «ان الذين يدعون التحريف تمسكوا بالروايات المذكورة حول جمع القرآن في كتب أهل السنة، بادعاء ان هذه الروايات تدل على عدم تواتر القرآن. والحال ان هذه الروايات كلها كذب وسبب وضعها ايراد الفضائل لبعض الناس، إلا قصة عثمان فيما فعل لتوحيد المصاحف».

الفصل الرابع:

في هذا الفصل كان للمؤلف جولة على روايات أهل السنة المبينة لاختلاف مصاحف الأصحاب فيما بينها، والتي تذهب بدورها الى القول بتحريف القرآن. فذكر احدى وعشرين رواية في هذا المجال. ومن ثم الى تبيان اختلاف مصاحف كل من ابن عباس، وبن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ومصاحف امهات المؤمنين، والتابعين، مع غيرها من المصاحف، وذلك لرد الادعاء القائل بأن القول بتحريف القرآن جاء من قبل الشيعة، فيما نرى من خلال الروايات المعروضة ان اكثرها صادر عن أهل السنة، حتى ان كتب الصحاح لم تخل منها.

وبعد عرضه ايضاً للروايات الواردة في الصحاح بشأن تحريف القرآن، باشر في الإجابة والرد عليها، في خطوة منه لرد هذه الشبهات. وذلك ان القرآن محفوظ من قبل الله سبحانه ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾.

وهذه الإجابات هي التالية:

أ ـ «لقد ثبت عند جميع المسلمين

تواتر القرآن، ولم يقل أحد منهم أنه قد ثبت عن طريق الآحاد لا كلاً ولا بعضاً. فعلى هذا نطرح كل الروايات التي يشم منها ثبوت القرآن أو بعضه بغير التواتر، أو القول بنسخ التلاوة لبعض الآيات».

ب ـ أما بالنسبة للقراءات المختلفة، فقد رأى الكاتب انها وجدت بعد عصر النبي (ص) من قبل الصحابة الذين سمعوا القرآن من رسول الله (ص)، ولم يكن سماعهم له كاملاً، وتفرقوا بعد ذلك في الأقطار الإسلامية، وقرأ كل واحد منهم القرآن بنحو يختلف عن غيره، اما للعلة السابقة، وإما لنسيانه القراءة الصحيحة، مما اضطر عثمان الى حمل الناس على قراءة واحدة، خوفاً على القرآن من التحريف والنقصان، ووافقه على ذلك الامام علي (ع).

ج ـ وأما «ما نسب الى ابن مسعود حول انكاره كون المعوذتين من القرآن فنقول: انه بالإضافة الى عدم قبول هذا من ابن مسعود لتواتر القرآن وثبوتهما عند جميع المسلمين، نرى ان بعض الناس نفى هذه النسبة الى ابن مسعود كما يظهر ذلك من الفخر الرازي في تفسيره» وكذبه كل من النووي والباقلاني، ووجهه القسطلاني توجيهاً لا يخلو من القدح.

وفي تبيانه لقول أهل السنة بالتحريف أورد المؤلف قولاً للزمخشري، أفاد فيه ان البسملة ليست من فاتحة الكتاب، ولا جزءاً من غيرها من السور. كما نقل عن الباقلاني انه ذهب هذا المذهب واعتبر البسملة التي في سورة النمل، الوحيدة من القرآن.

بعد ذلك أورد رداً على هذه المزاعم، من قبل الفخر الرازي الذي تنبه الى اقتضاء هذا القول، القول بتحريف القرآن. فلو جاز للصحابة ان يزيدوا في القرآن، لجاز لهم ان ينقصوا منه، وهذا يتنافى مع كون القرآن حجة.

كما أورد في ذلك رداً لابن طاووس على حد أهل السنة، الذين اتهموا الشيعة بالاعتقاد بالتحريف، وبيّن رأي الشيعة في ذلك وهو كون البسملة جزءاً من القرآن ولا يمكن الترديد في ذلك ابداً.

بعدها انتقل الى تبيان مسألة أخرى تثبت قول أهل السنة بالتحريف، ألا وهي قولهم بأن الحروف المقطعة في القرآن هي أسماء للسور، مع ان لهذه السور أسماء أخرى، فلا بدّ والحال هذه ان تكون الأسماء الأخرى لهذه السور زائدة، وكذا وجود هذه الحروف المقطعة داخل السور يعتبر زيادة عليها.

أما بالنسبة لقولهم بنسخ التلاوة لا الحكم في بعض سور القرآن فذهب المؤلف في الرد عليهم بأن نسخ التلاوة امر وضع في وقت متأخر من اجل تصحيح ما رواه اهل السنة حول النقص في بعض السور وحذف بعض الايات او ضياع قسم منها، او اكل الشاة او الداجن

له». فوضعوا ذلك من اجل توجيه ما رواه هؤلاء من دون فهم. لذا نرى ان جمعاً من علماء السنة ايضاً ينكرون هذا النوع من النسخ.

وقد اورد، رداً على القول بنسخ التلاوة أقوالاً لعلماء سنة ينفونه، كما رد هو على توجيه السيوطي لهذا القول (نسخ التلاوة) ومن ثم اورد كلاماً للسيد الخوئي في نفي ذلك وتكذيبه.

بعد ذلك انتقل الى ذكر الروايات التي رواها اهل السنة في صحاحهم في مسألة جمع القرآن والتي يفهم منها عدم تواتر الايات القرآنية وثبوتها عن طريق روايات الاحاد، ثم ناقشها مناقشة دقيقة مبيناً ان هذه الروايات ثبتت بأخبار احاد، او بشاهدين، او بنقل ابي بن كعب، او بقول رجل كان في البوادي فأرسل اليه حتى يقرأها، او انها كانت مع رجل قتل في اليمامة، مما يجعلها ضعيفة لا يمكن القبول بها.

كما ردّ على توجيهات البعض لهذه الروايات او بعضها ففند توجيهاتهم وتصوياتهم لها، ومن ثم بيّن رفضه لهذه الروايات وذلك لما يلي:

أ ـ لوجود التناقض في نقلها.

ب ـ للقول بأن علة جمع القرآن هو قتل القراء في اليمامة وهذا لا يمكن القبول به لان كتاب الوحي والحافظين له كلهم موجودون في المدينة، فلا داعي للخوف من ضياع القرآن.

ج ـ لاثبات كون جمع القرآن حصل في زمن رسول الله (ص) فلا داعي لجمعه بعده وما هذه الروايات سوى موضوعات كاذبة وافتراءات وقدح في شخص النبي (ص) بعدم اهتمامه بجمعه.

د ـ لقبول القول بتواتر القرآن كله وعدم وجود نقص او زيادة فيه عند الجميع ولذا وجب طرح هذه الروايات التي تثبت القرآن بالاحاد.

الفصل الخامس:

في هذا الفصل عرض المؤلف لمناقشة روايات الشيعة التي اشتم منها التحريف، فرأى في الجواب على من استدل بها على قول الشيعة بالتحريف التالي:

١ ـ ان نقل الروايات في الكتب الشيعية حتى في الكافي وغيره من الكتب المعتبرة عند الشيعة، لا يعني الاعتراف الضمني بصحتها، بل ان الحكم عليها بالصحة او بالفساد انما هو راجع الى التحقيق في المتن والسند، فما كان سنده صحيحاً ينظر في متنه، فإن وافق كتاب الله فبه والا فيطرح أو يضرب به عرض الحائط.

هذا بالاضافة الى ان اكثر روايات التحريف روايات ضعيفة ينتهي اسنادها الى الضعفاء الذين هم متهمون بالغلو وفساد المذهب كأحمد بن محمد السياري الذي عدّ عليه الميرزا مهدي البروجردي اكثر من ١٨٨ رواية محرفة ورآها المؤلف اكثر من ثلاثمائة ويونس بن

ظبيان، ومنخل بن جميل، ومحمد بن حسن بن جمهور.

وهكذا فإن أمثال هؤلاء الاشخاص لم يكونوا مقبولين عند الرجاليين. ومن نقل عنهم من الاخباريين فقد نقل عن غير دقة وتأمل، فاعتقد لذلك بنقص القرآن. ولكن كبار رجالات الشيعة الامامية خالفوهم في ذلك كالمرتضى والطوسي وغيرهما.

٢ ـ ان قسماً من هذه الروايات، يرجع الى الاختلاف في القراءات التي صدر اكثرها عن اهل السنة، وبعضها ورد في كتب الشيعة ونسب في اكثره الى اهل البيت (ع) لا سيما مصحف الامام علي (ع).

والحق ـ كما يقول المؤلف ـ «ان هذه الروايات التي وردت فيها الايات مخالفة لما هو المتواتر والمشهور بين الناس هي اخبار احاد لا يثبت بها القرآن ولا يمكن رفع اليد عن المتواتر بالاحاد كما ان الائمة عليهم السلام، قد امروا متابعيهم بقراءة القرآن كما يقرؤه الناس».

كما ان الاختلاف في القراءات والمصاحف اكثره يرجع الى التفسير والبيان، لا الى القول بأن القرآن على سبعة احرف كما روى اهل السنة، فإنّ هذا مخالف للعقل والنقل، ومعارض للرواية عنهم من ان القرآن نزل على ثلاثة احرف.

وكذا فانه مناقض «لما روي صحيحاً من طريق الامامية عن ابي عبد الله حين سئل عن نزول القرآن على سبعة احرف، فأجاب: كذبوا ـ اعداء الله ـ لكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد».

٣ ـ ومن الروايات التي ذكرت فيها الايات. على خلاف ما هو المتواتر ما يشير الى شأن نزول الايات واضافة بعض الكلمات اليها هو لتوضيح الايات، اما من قبل النبي (ص) واما من قبل الصحابة وهذا مفاد قول امير المؤمنين (ع): «ولقد جئتهم بالكتاب مشتملاً على التنزيل والتأويل».

٤ ـ ومن الروايات التي ذكر انها يشتم منها التحريف الروايات التي ذكر فيها ان القرآن محرف.

والجواب عليها ان الروايات التي تقول بتحريف القرآن، انما تشير الى التحريف المعنوي لا اللفظي وهذا مفاد قول امير المؤمنين (ع): «وكان من نبذهم الكتاب، ان اقاموا حروفه وحرّفوا حدوده».

وعلى هذا فـ «اذا وجدت رواية لا يمكن تطبيقها على واحدة من التوجيهات الاربعة التي ذكرنا، فإنا نعرضها على القرآن ولما كان القرآن يصرح بحفظ الله له، فقد وجب ان نضرب هذه الروايات عرض الجدار». وهذا ما امر به الرسول

(ص) والائمة الاطهار.

الفصل السادس:

في هذا الفصل عرض المؤلف لاراء كبار رجالات الشيعة وعلمائها الاجلاء في مسالة تحريف القرآن مبيناً اعتقادهم بسلامته وعدم وقوع التحريف فيه بزيادة او نقصان او تغيير او تبديل.

الفصل السابع:

هنا توقف الكاتب للكلام عن مصحف علي عليه السلام الذي يشتمل على التأويل والتنزيل كما صرح هو بنفسه (ع): «ولقد جئتهم بالكتاب مشتملاً على التنزيل والتأويل».

والذي فيه علم المكي والمدني والناسخ والمنسوخ وشأن نزول الايات وترتيب السور واسماء بعض المنافقين.

ومن هنا يتبين عدم وجود زيادة في مصحف علي(ع) على ما تواتر او جاء في مصحف الصحابة. وكل رواية تشير الى اي زيادة فيه (بعد التحقيق في المتن والسند) فانها منصرفة الى التأويل والتفسير.

بعد ذلك عرض للكلام عن مصحف فاطمة عليها السلام الذي تشير الروايات الى انه لم يكن مصحفاً قرآنياً، بل فيه مجموعة من التعاليم والاحكام والمعارف التي تعلمتها فاطمة (ع) من ابيها (ص).

وهكذا يغلق الباب في وجه كل من تسول له نفسه الاصطياد في الماء العكر، واتهام الشيعة بتحريف القرآن.

الفصل الثامن:

في هذا الفصل عمد المؤلف الى التفريق بين فرق الشيعة المعتدلة منها كالامامية والزيدية، والمنحرفة كالكيسانيه والمؤلهة والحلولية والمتطرفة الذين لا يمتون الى الشيعة بصلة لانحرافهم عن المذهب الحق. ودعا اصحاب الفكر السليم الى التمييز بينهم، وان لا يقعوا اسارى الجهل والافتراءات المنسوبة الى الشيعة نتيجة الخلط وعدم التمييز بين فرقها.

واشار في هذا المجال الى ان معظم روايات التحريف قد رويت من قبل غلاة الشيعة والمنحرفين عن خط آل البيت (ع) والذين كانوا متهمين بالغلو والكذب في كتب رجاليي الشيعة

الفصل التاسع:

في هذا الفصل عمد المؤلف الى ذكر ادلة كتاب الميرزا حسين النوري الطبرسي «فصل الخطاب» الذي الف في تحريف القرآن. وذلك ليرد الاتهام القائل بان اكثرها (الادلة) الدال على وقوع التحريف، وارد من طرق الشيعة، في حين يظهر من استعراضها كون اثنين منها من

مكتبتنا الاسلامية

الحكومة في الإسلام

كتاب «الحكومة في الإسلام» لآية الله العظمى السيد علي الخامنئي (حفظه الله) هو عبارة عن قبسات من محاضراته القيمة التي كان يلقيها اثناء اقامته لصلاة الجمعة في طهران، والتي كان مكلفاً بإقامتها من قبل الإمام الخميني (قده).

يتألف الكتاب من اربعة فصول جاءت على الشكل التالي:

الفصل الاول: أهمية القضايا الاجتماعية في الاسلام.

الفصل الثاني: الحكومة الاسلامية والحاكم الاسلامي.

الفصل الثالث: الحكومة الطاغوتية والحاكم الطاغوتي.

الفصل الرابع: وظائف الحكومة الإسلامية.

كتاب هام يعرض لجوانب من فكر الإمام القائد السياسي، واقع في ٢٣٧ صفحة من القطع الكبير. ترجمه رعد هادي جبارة، وصدر عن دار الروضة ـ بيروت.

الافكار والرغبات بين الشيوخ والشباب

كتاب «الافكار والرغبات بين الشيوخ والشباب» هو واحد من أهم الكتب الاجتماعية التي تناولت موضوع الشباب والشيوخ والعلاقات المتبادلة فيما بينهم. وقد عرض المؤلف فيه للإختلافات القائمة بينهم في الأفكار والرغبات فغاص في الجذور المؤدية الى الاختلافات، وما ينبغي على كل منهما فعله في هذا المجال.

يمتاز الكتاب بشمولية أبحاثه وغناها، وبوضوح معانيه وسلاسة أفكاره. وهو عبارة عن جزءين، يقع الجزء الاول منهما في ٣١٢ صفحة، ويقع الثاني في ٣٤٢ صفحة من القطع الكبير. ألّفه الاستاذ محمد تقي الفلسفي، عربه وعلّق عليه علاء الدين الأعلمي، وصدر عن مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

العرفان والثورة

هل يمكن الجمع بين العرفان والثورة، وبين أن يكون المرء عرفانياً ويمارس نشاطاً سياسياً في نفس الوقت؟ أم ان هناك تنافياً وتضاداً بينهما يمنعان من جمع المرء بينهما واتصافه بهما؟

هذا ما يجيب عليه كتاب «العرفان والثورة» لمؤلفه آية الله جوادي الآملي الذي يبيّن عدم وجود أي تنافٍ وتضاد بينهما، بل يذهب الى ضرورة انسجامهما وتلازمهما. فلا عرفان دون جهاد، ولا جهاد يقوم دون معرفة الله.

كتاب في غاية الأهمية، واقع في ٤٠ صفحة من القطع الكبير، ترجم وطبع في دار الوسيلة - بيروت.

الإسراء والمعراج: رموز ودراسة تحليلية

هذا الكتاب هو عبارة عن محاولة لإبراز تصور وفهم جديدين لحدث الإسراء والمعراج، عن طريق الدراسة والتحليل وفك الرموز، ذلك الباب الذي لم يفتح على الإسراء والمعراج على مدى اربعة عشر قرناً من الزمن، ليبقى خلالها مكبلاً في إطار السرد القصصي.

يعتبر الكتاب بحق، من الكتب المهمة في هذا المجال، خصوصاً أنه خاض في باب قلّما خاضه أحد من الباحثين. بالإضافة الى غنى موضوعاته واستشهاده باقوال أعلام بارزين هم أرباب الكلام في أمثال هذه الموضوعات.

يقع الكتاب في ١٨٨ صفحة من القطع الكبير، ألفه فضيلة الشيخ علي حبّ الله، وصدر عن مؤسسة العروة الوثقى - بيروت.

واحة المجلة

نوادر الحكم

سئل أمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين هل تسلم على مذنب هذه الأمة؟

فقال يراه الله للتوحيد اهلاً ولا نراه للسلام اهلاً.

وقال «ع»: لا تبدينَّ عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة.

وقال «ع»: إذا عظمت الذنب فقد عظمت حق الله، وإذا صغرته فقد صغرت حق الله، وما من ذنب إلا صغر عند الله، ومامن ذنب صغرته إلاعظم عند الله.

خبر علمي

توصل طبيب مصري الى إكتشاف دواء لمرض الصدفية يحمل إسم «زيادين» نسبة لإسم الطبيب واثبتت الدراسات نتائج ايجابية ١٠٠٪ ودون أعراض جانبية.

هل أنت فطن؟

رجل يحمل كيسين من التفاح وزن كل كيس ٢٠ كلغ مرَّ الرجل على ٦ محطات وكان يدفع على كل محطة ٢ كلغ من التفاح عن كل كيس فكم كلغ دفع؟

الحل ص ١١١

هل تعلم

إنَّ نتيجة المعلومات والدراسات الجديدة عرف بأنَّ الارض قد ابتعدت عن مركزها ١٠٠ كلم، وهو مما يغير الكثير من المعادلات وأهمها الجاذبية المبنية على اساس أن الارض ثابتة.

وأن الدمع يحتوي على كمية من المضادات الحيوية.

وأن اقرب نجمة تبعد عن الارض ١١ مليون و٧٠٠ ألف كلم.

ملاحظة قيمة

الأب: إذا ضربت اختك مرة ثانية ستنام بدون عشاء.

الابن: شكراً على هذه الملاحظة القيمة، في المرة القادمة، سأضربها بعد العشاء.

الأرض أو بناء البيت

الرجل لصديقه: إني متحير يا صديقي، فقد اشتريت ارضاً وليس معي مال لابني بيتاً فوقها..

الصديق بسيطة، بِغ الأرض وابن البيت بثمنها.

أيهما أفضل

سئل أحد الحمقى: أيهما افضل الشمس أم القمر؟ قال: القمر افضل.

قيل له ولماذا؟

قال: لأن القمر يظهر في الليل حيث يكون الظلام وبينما تظهر الشمس في النهار ولا نحتاجها.

حلول :

هل أنت فطن

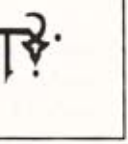

حل العدد ٤٤

الكلمات المتقاطعة

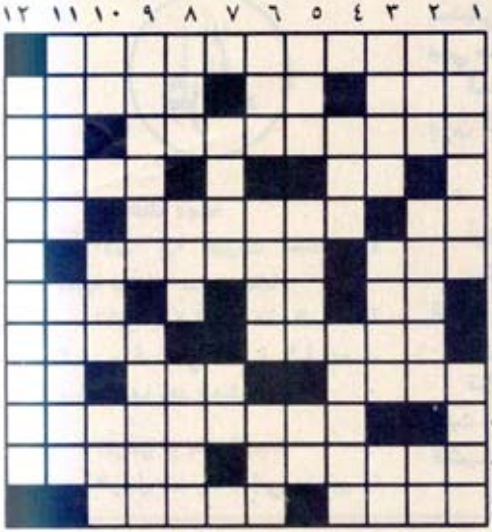

افقي

١ ـ احد شهداء كربلاء
٢ ـ يكسو الصحراء (معكوسة) ـ للاستفهام ـ تقذفها البراكين
٣ ـ من المواقع العسكرية في جنوب لبنان (معكوسة) ـ مقياس ارضي
٤ ـ شاي بالاجنبية ـ جوهرة
٥ ـ للتآوه ـ ينتاسون في طريق (معكوسة) ـ حث
٦ ـ عام في الماء ـ احد شهداء كربلاء (معكوسة)
٧ ـ من الطيور ـ يشاهد مجزومة ـ حرف ابجدي
٨ ـ تمارين ـ من الطيور
٩ ـ نتم (معكوسة) ـ عملة اوروبية (معكوسة) ـ قط (معكوسة)
١٠ ـ احد شهداء المقاومة الاسلامية
١١ ـ معاوين (معكوسة) ـ شهر مصري (معكوسة)
١٢ ـ من الحشرات الطائرة ـ الخبز

عامودياً

١ ـ احد شهداء كربلاء ـ يشاء
٢ ـ يسام (معكوسة) ـ فراره (معكوسة) ـ حيوان قطبي
٣ ـ مهنة ـ عكس مسرور ـ صات الكلب
٤ ـ نهر فرنسي ـ بلدة جنوبية
٥ ـ تناول الطعام ـ بريق ـ مرض صدري (معكوسة)
٦ ـ حرف جزم ـ قطعة من الخبز
٧ ـ بلدة بقاعية ـ اذهب
٨ ـ بمضى يقفز ـ ري ـ ينتشل بيده (او بآلة)
٩ ـ الوسيم ـ الطوق
١٠ متشابهان ـ رجاء ـ اتهم
١١ ـ سيفي (معكوسة) ـ يوقفون بالعهد
١٢ ـ احد شهداء الثورة الاسلامية